

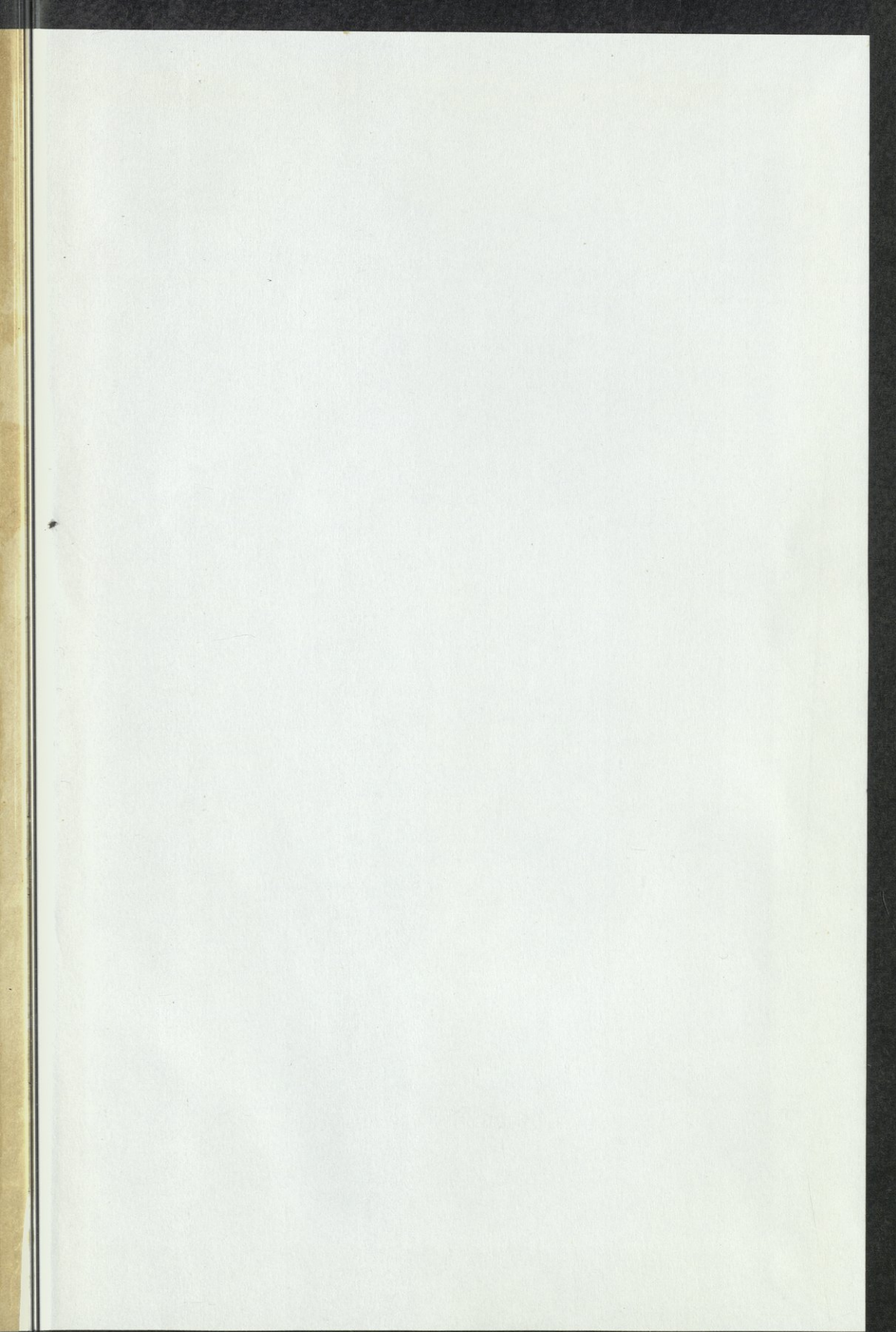
AUB. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



31

AUB. LIBRARY



الكاشية في التاريخ

يبحث في هذه النحلة ومعتقداتها وتاريخ تطورها
واستمدادها من طريقة الفتوة وآدابها
وبيان حالتها الحاضرة مع صلاتها بالقرلباشية
والشبكة والماولية والعلى اللهى والبكتاشية
وذكر قبائلها وقراها وأعيادها
ومزاراتها ...

للمحامى

عباس العزاوى

(كافة الحقوق محفوظة)

طبع

شركة التجارة والطباعة والحروف

فروع: الملك فيصل الاول - الكويت - العراق - مصر

سنة ١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

cat. 4 Dec. 53

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه .

نظرة عامة

العقائد غريزية • لا تخلو أمة من دين وعقيدة • وضروب العبادات المشهودة ،
والرسوم الدينية في مختلف الادوار والاقطار ظواهر تنبئ عن مكنون الفطرة ،
وميلها النفسى ، وتصور درجة الانقياد والاذعان للقدرة الخالقة ...

وبهنا كثيرا أن نتطلع الى ما أظهرته الامم والاقوام من شعور ، وما
كشفته عن مكنون الغرائز • وهناك نشاهد تدخلات من الزعماء ورؤساء الدين
في تسيير الجماعات استفادة من هذه الغريزة وتوجيها أو استغلالا لما ظهر فى
رجالهم من الكمال ، فاتخذوهم قدوة أو طريقا مقبولا فى سلوكهم ، بل مالوا
الى عبادة أشخاصهم ، فصار ذلك دينا • استولى عليهم الحب والاعجاب بهم
ثم وقفوا عندهم ... فنسوا أصل العقيدة ، أو غفلوا عنها ، فصار الحب دينا ...

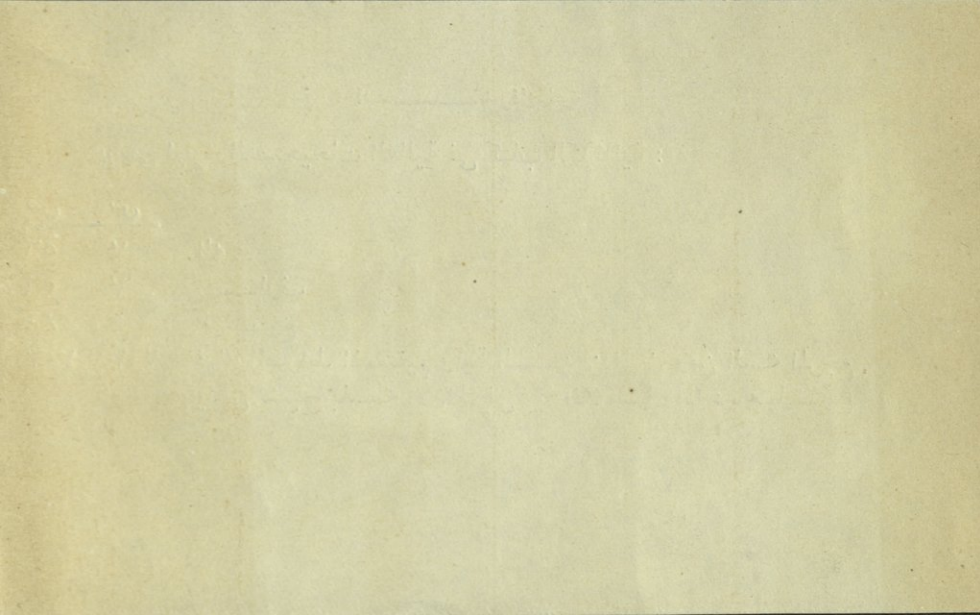
وجهودنا مصروفة الى معرفة ما فى قطرنا من عقائد وأديان وطرق ،
والى تصوير هذا الشعور ، وتعيين أوضاعه وابداء أشكاله ... ليكون أقرب الى
تفهمنا بتدوين الظواهر ممن هم أكثر اتصالا بنا دون أن نعرف جميع ما هنالك
من عقائد الامم والاقوام ، بل قد يكون ذلك غير متيسر ، أو صعبا جدا ...

حاولت كثيرا أن أرفع اللبس والابهام عن نحلة معروفة فى أبحاثنا ،
كثرت فيها الاقوال وزادت التقولات أعنى بها (الكاكائية) لما يحوطها من
لبس وغموض ، ولا يزال أهلوها فى تكتم وتخف • وطالما شاع عنها أمور ، أو

استدراك

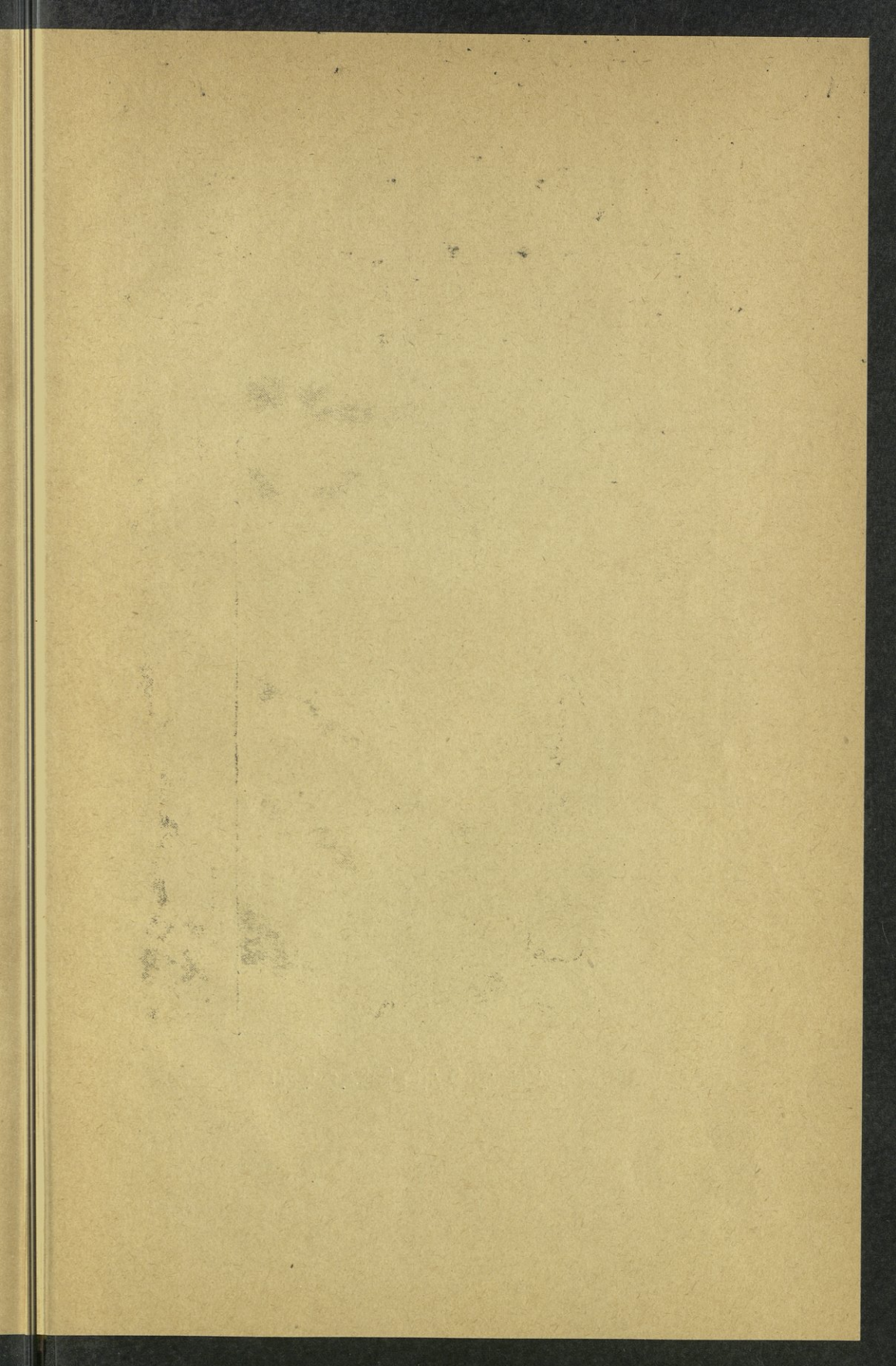
يرجى اجراء التصحيحات التالية في كتاب الكاكائية :

	ص	س
اله	٥٦	٧
المعارف	٥٦	٧
الشيخ	٨٠	٤
فيك الصراط المستقيم وآية السدين المبين ومن اليه المرجع يا من تسبح باسمه الاملاك في أفلاكها واذا دعاها تسرع	١٠٣	٢١





السيد عبدالفتاح ابن السيد خليل رئيس الكاكية



كثرت تشنيعات .. فلم نكفب أنفسنا التحقيق عن صحتها ... فزلت أقدام ،
وقاهت في خيالات وأوهام . حاولت أن أزيل الغموض عنها ما استطعت ،
فراجعت جماعة من أهل هذه النحلة ، والسمعت آثارها وتحرير قدر المستطاع
تاريخها فتيسر مجموع لا أرى أن أطرحه جانباً أو أن أهمله ، ولعل فيه ما يميل
اللائم عن بعض الغموض ...

كانت قد دخلت العراق عقائد كثيرة ، أو تكونت فيه فبحث العلماء من
القديم عنها ، فلم يتركوا قولاً لقائل ... ولكن جمود الفكرة في الأيام
الآخرة وانحطاط البحث العلمي ، وركود التحري حال دون الدوام ، وأدى
إلى اغفال هذه المعرفة المستمرة عند كل تجديد يطرأ ، أو تبدل يحدث .
ونشأت عندنا طرق أو نحل جديدة لا يدرى وجه اتصالها بماضيها وما صارت
إليه من تطور ، وتباعد . فعندنا لا نستطيع أن نعرف أكثر من اسمها ،
ونكتفى بقولنا « متكسمة » ، أو أن أربابها يدعون أنها (سر) لا يجوز لهم أن
يوضحوا به .

وهذه النحلة لا تقل اهتماماً عما يتطلع إليه من أمر (اليزيدية) سواء
في غرابية عقائدها أو غموضها وإيهامها فهما على طرفي نقيص في الاتجاه ...
فأريد أن أتناول ما يعين مكاتها التاريخية ، وتطورها ، وسائر أوصافها بقدر
ما تسمح الوثائق . والعراق يجب أن نعرف أقوامه ، وتقاليده شعوبه ، وعقائده
أهليه ، لئلا تبقى فيه خواف ، أو مجهولات لا عذر لنا في تركها أو جهلها
بداعي أن أربابها لا يوضحون بسر ، فالعجز مزر فيما تستطيع القدرة الوصول
إليه ، وإذا كان يعذر قوم بالجهل ، فنحن بين ظهرانهم فلا ينبغي أن نخفل
أمرهم وندون على أنفسنا هذا الجهل ، أو نسجل العجز .

وعلى كل رأيت أن أزاوول هذا الموضوع وأحاول النجاح فيه وإن كان
غير مكفول . فإذا كان ما أقدمه عند رغبة الأفاضل ، فذلك المأمول . وعمل
المرء لا يخلو من نقص ، وما لا يدرك كله لا يترك جله . دونت ما عرفته وأنا
في حالة تثبيت المادة وقد صعب المهمة أنني لم أجد من كتب فيها في هذه الأيام
مصورة مفردة مستقلة مستندة إلى أصل علمي . ورغبتى مصروفة إلى رفع

العموض ما استطعت ... ولكن أول جهد ، تضاف إليه جهود أخرى متوالية ، وتتبعات جديدة من كتابنا حتى ينضج ... ويتم المطلوب . وقد قضى ما عليه من بلغ الجهد ... ومن الله التوفيق ..

الكاكائية

أجمال عنها

هذه النحلة مشهورة الاسم ، مجهولة الرسوم والتقاليد ، بل هي (عدوة الرسوم) غير معروفة التعاليم ، أو المعالم . ولا يمر باحث أو سائح بلواء كركوك الا يعلم أن هناك طائفة (الكاكائية) ، ولا يكاد يسأل عنها الا ويسمع التشنيع عليها والتنديد بها . ممن لم يكونوا منها ، ولكنهم يعلنون أنهم مسلمون . وغالبهم منتشر في أنحاء عديدة في العراق أو مجاور له ، ولا نشاهد لها ظواهر يصح أن تنسب إليها ، أو تعرف بها .

ولفظـة (كاكائية) كردية مأخوذة من (كاكا) بمعنى الاخ ، والنسبة إليها (كاكائي) والنحلة يقال لها (كاكائية) . يقولون في سبب تسميتها ان أحد رؤسائها المؤسسين لها كان من السادة البرزنجية في أنحاء السليمانية فبنى تكية في قرية برزنجة وضعت لسقفها العمدة ، ولكنها قصرت عن جدران البناء ، فقال لـاخيه مدها أيها الاخ (كاكا) ومن ثم مدها فطال الخشب كرامة له ، وصاروا يدعون بـ (الكاكائية) لهذه الحادثة ... وهذا قد يقصد منه التعمية ، أو تشويش الغرض . أو يكون السبب النسيان ، وفقدان التوجيه الصحيح . في حين أنها يراد منها على ما علمناه من نصوص عديدة أنها (الاخية) الطريقة المعروفة في بلادنا ، وفي ايران وفي الترك ، وتنسب الى (أخي) وأصلها ان كل واحد من أرباب هذه الطريقة يدعو الآخر من جماعته بـ (أخي) بالاضافة الى ياء المتكلم ، ويعنون ان أصحاب هذه الطريقة أخوة ... وأصلها التمسك بآية « انما المؤمنون أخوة » ، والسير بمقتضى

هذه الطريقة ... وعلى كل تستند الى أصل انها (طريقة الفتوة) يتصلون بها ،
والعلاقة محفوظة كذلك .

وفي العراق شاعت عندنا في العصور الاخيرة ، وصارت تعرف
بلفظها الكردي (كاكائية) . وكانت تستعمل في العراق بلفظها العربي
(أخي) . ولا تزال في كركوك محلة تدعى بـ (أخي حسين) ويعرفون
بالأخية من أيام المغول ، وجاءت أعلام أشخاص معروفة بـ (أخي فلان) ...
ويرجع ذلك الى عهد المغول . و(كاكائية) عرفت في العصر المغولي منذ
العصر السابع ، وردت في النصوص التاريخية مثل مبارز الدين كك ،
وحسام الدين كك ... ولم نر ما يتجاوز العصر السابع في القدم ، ولم نثر
على نص سابق لهذا التاريخ كطريقة معروفة بهذا الاسم .

عرفت كنجلة في القرن العاشر والحادي عشر الهجري وصل اليها
خبرها أيام البرزنجي . ومن قبله صاحب (كتاب النواقيص) ^(١) ، ولا
يقطع بتاريخ ظهورها كعقيدة بهذا الاسم . كانت معروفة قبل هذا التاريخ
بشكل طريقة تصوفية ...

وقبل هذا وذاك تعرف بـ (الفتوة) . مذكورة في طبقات الصوفية وكتاب
(الفتوة للسلمي) ، وفي رسالة القشيري ... وفي مؤلفات عديدة ، وشاعت
في العراق أكثر أيام الخليفة الناصر ، ولما كانت (مبادئ الفتوة) تستدعي أن
يكون اتباعها (أخوة) ، وكل واحد يدعو الآخر بـ (أخي) ... شاعت
بأشهر وصف لها سواء بلفظها العربي أو الكردي ... فصارت تدعى بأعم
أصولها وأساساتها ... ف قيل (أخية) أو (كاكائية) ، وأهمل لفظ (الفتوة) من
وفي هذا ما يعين مجراها التاريخي المعتاد بصورة مجملة ... وهنا
نقول هل حافظت على سيرتها الاولى كما حافظت على موضوعها ووصفها ؟! ...
وبماذا كانت تعرف قبل هذا ؟

المسألة فيها نظر . لما أصابها من تحول وتطور فعاتت لا تشبه أصلها .
ولا هناك تقارب . ومباحثنا تكشف عما لحقها من التطورات والتحولات ...
ولا يكفي هذا الاجمال ، وانما يهمننا الايضاح وان كانت الاشارة تغنى
المتبع . والقراء ليسوا بمثابة واحدة ، كما أن تطور حالاتها المختلفة مما
أبعدها عن أصلها ، فلم تحافظ عليه كثيرا ، أو لا يصح أن ترجع الآن الى
ما نجمت منه مما أبعدها شقة التقريب . صار لا يلتفت الى وجهة الاتصال
بسهولة ... فكان تدقيق تاريخها بتطوراتها أمرا لازما ومهما جدا ...

لا يعرف عنها اليوم أكثر من التقنى ببعض الاشخاص المشاهير ،
والاحتفاظ ببعض أشعارهم مما يسمى عندهم بـ (أنفاس) ^(١) أو (بويروق) .
خرجت عن أصل الطريقة ، والباحث مهما توغل في التحقيق ، أو اتصل
بأهلها لا يستطيع أن يصل الى نتيجة ، ولا يجد آثارا كافية للتبع ... عاشرت
أهلها ، وصاحبتهم مدة ، وتذوقت بما عندهم من شعر ، وعلمت ما يشغل
أفكارهم من آراء تصوفية ... وأشعار لأذة تندمج تحتها ، وتنطوى خلالها
آراء تلك الطريقة او النحلة ...

والحاصل صاحب كثيرين منهم ، وصرت الحظ معتقداتهم في مختلف
العصور وأثبت ما وجدته لمعرفة تاريخ هذا التطور . وهؤلاء لا يودون
الاحتكاك بالمجتمع ولا الترغيب الى المعتقد ولا الدعوة له ، بل اعترافهم بالحمول
لعدد متطاولة فأدى ذلك بهم الى نسيان الكثير ، ولم يحتفظوا الا بأساسات
قليلة يفسرها ما في كتب التصوف ... وفي ذلك ما يعين أنهم لم يظهروا
علنا ووقفوا عند حدودهم فلم يتجاوزوا الامر الى التبليغ والدعوة . وهو
الحل الوحيد لتكتمهم ... فاذا أضيف الى ذلك ما لاقوه في سبيل الاحتفاظ
بمنحلتهم من وقائع مؤلة علمنا درجة ما التزموه من الاختفاء ... فأدى الضغط

(١) يراد بها المقطوعات الشعرية التي ينطق بها شيوخهم من

شعر تصوفى ، وهى من مختاراته .

الى التكنم الكثير ، وما حوادث (الطالبانية)^(١) عنا بعيده ... يخشون
الافشاء الى حشد ما بحيث صارت الظنون تتضارب ، وتزيد التقولات كثيرا
وتحوم حولهم الاوهام والشبهات ... كما نرى نفس التكنم في (اليزيدية)
وأرباب المبادئ الضعيفة السائرة للانقراض . وهذا ساق الى الجهل بالعقائد
لمن عاش في قطرنا . فصرنا نلتبس الطرق العديدة للمعرفة الصحيحة ، فلم
نجد الا بعض الظواهر .

اقوال المعاصرين

في الكاكائية

هذه النحلة مشهورة في العراق ، دونت فيها الآثار العديدة منذ
العصر العباسي ، وكانت تدعى (الفتوة) ، وانتشرت في الاناضول باسم (الأخية)
انتشارا هائلا ، وكذا في أقطار أخرى وشاعت عندنا بهذا الاسم أيضا من
طريق الترك ، ومن طريق ايران ، ثم تحولت الى (كاكائية) ، فهي معروفة من
أمد بعيد . ونحاول أن نتحرى أوضاعها ، وتاريخ ظهورها في العراق بعد
أن نسبر بنظرة سريعة ما قاله المعاصرون ، ثم نرجع الى الماضي البعيد والقريب
لتحصل لنا فكرة عن (الكاكائية في التاريخ) ، ومن هنا تتعين فكرتنا فيما
نعلمه ...

١ - جاء في مفصل جغرافية العراق ما نصه :

• قبيلة الكاكائية خاضعة لنفوذ السادة البرزنجية ، تسكن الساحة
الواسعة بين جبل برادان ، وخاصة جايي (جدول خاصه) ، وتعيش على
الزراعة ، وعدد بيوتها يبلغ زهاء ألف وخمسمائة بيت ... اهـ^(٢) .

(١) رؤساء الطريقة القادرية في تلك الانحاء . راجع العشائر الكردية
في العراق ص ٢٢٨ .

(٢) مفصل جغرافية العراق لفخامة الاستاذ السيد طه الهاشمي
ص ٤٤٢ .

والبرزنجية في أنحاء السليمانية وساداتهم ينتسبون الى قرية برزنجة^(١) ، ولهم قرابة قديمة مع السادة رؤساء الكاكائية ، الا ان المعتقد متفاير ، ولا تزال بقاياهم في السليمانية في (خويلة) الا ان الكاكائية لم تكن قبيلة ، وانما هي نحلة بل طريقة ... كانت واسعة النطاق

٢ - قال شمس الدين سامي في قاموس الاعلام في مادة أخية (كاكائية) :
 ظهرت هذه الطائفة (النحلة) في أواخر الدولة السلجوقية في الاناضول . كانوا في الاصل من طرق التصوف ، ولهم رئيس من أنفسهم يدعو للاخاء البشري . يحض على التعاون بينهم وبين سائر الناس ... وبعد ذلك واجبا مترتبا ، استمروا على هذه الطريقة مدة ، يراعون فيها سلوك الدروشة (التصوف) مكثفين بذلك ، ثم نهض بعضهم بأمل أن يؤسس حكومة في (الاناضول) استفادة من تزلزل وضع السلجوقية واضطراب حالتها ... فتكونت منهم بعض الحكومات الصغيرة في انحاء أنقرة وسيواس ... وان السلطان مراد الحداوندكار العثماني تغلب عليهم ودمرهم ، واستولى على ممالكهم الواحدة تلو الاخرى ، فدخلت في حوزته ... اهـ^(٢)
 ولا يزالون يلهجون بفكرة الاخاء حتى اليوم ، ولا نجد آثارا عملية واضحة في ذلك وان كانوا متراسين متكاثفين فيما بينهم ... والملاحظ ان الأخية هنا يراد بهم (الكاكائية) قطعا .

دخلتهم بلا ريب أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي . كان تزوج بالجهة السلجوقية ولما توفيت بنى لها رباطا بجانب تربتها ، عرف أخيرا بتكية خضر الياس البكناشية ، فانتشرت هذه الطريقة عند سلاجقة الروم ، واشتهرت بأهم وصف لها وهو الأخوة .

٣ - جاء عن الأخية (الكاكائية) في كتاب (لغات تاريخية وجغرافية) ما ترجمته :

الأخية سلكوا (طريق الفتوة) وعقدوا الأخوة ، فكان لقبهم

(١) عشائر العراق الكردية .

(٢) قاموس الاعلام ج ٢ ص ٨٠٢ .

(الأخية) وهم طائفة (نحلة) معروفة. كانوا داخل الاناضول ، والتزموا طريقة صوفية ، وستروا أحوالهم عن الاغيار ، واشتغلوا بالطاعات والعبادات ، وصاروا يمدون أبناء جنسهم بمعاونات ومساعدات ... هذا كان ديدنهم ... اه (١)

هذه النصوص مجملة لا تبين سوى وضعهم الظاهري والسياسي ، ولم تقرر حقيقة طريقتهم ، أو نهج تصوفهم ... إلا أن النص الاخير عين أنها (طريق الفتوة) ، وعقيد الأخوة ، فصر بأصلهم نوعا ... وفي العراق يدعون أنهم على هذه الطريقة ، وانهم أصحاب الاخاء البشري ، وكثيرا ما أسمع من الاديب الشاعر هجرى دده أنه يرمى الى ما يقرب من هذه الاغراض إلا أن الطاعات والعبادات غير مشهودة فيهم ...

ومن ثم يجب أن نرجع الى الكتب التي تعنى بـ (الفتوة) ، وكذا نلاحظ المدونات عن (الأخية) ، والنصوص التاريخية الموضحة لاحدى الجهتين وبهذا نميط اللثام عن مجيا حقيقة هذه النحلة ، فنجمع ما رأيناه مشتتا ونؤلف ما كان مفرقا مبغثا في بطون الكتب ، ونقابل ذلك بما عند هؤلاء (الكاكائية) الموجودين بين ظهرانينا ...

وتشير هنا الى أن هذه النحلة توسعت في الاناضول قبل أن تكون الحكومة العثمانية وتكاثر اتباعها لا سيما أواخر الدولة السلجوقية بل من أيام الخليفة الناصر لدين الله كما تقدم ، فانتشروا ، وزاد خطرهم ، وكثرت ثوراتهم ... لما رأى الناس من غوائل ، وقاموا على الدولة السلجوقية ، وشوشوا أمرها ... وكان أثرها على العوام كبيرا جدا . ذاعت بين الجماهير كسائر الطرق العديدة ... ذلك ما دعا أن نلمس (تاريخ الفتوة) أولا ، ثم (تاريخ الأخية) ، وبعد ذلك نعين مكانتها في العراق باسم (الكاكائية) فنوضح تاريخها ، وما حافظت عليه من طريقة ، أو اختلال واضطرب فيها .



ويتبادر الى أذهاننا أن هذه هل كان أصلها في الاناضول فانتشرت في
الاطراف الاخرى ، أو في العراق أصلاً أو في قطر آخر فوجدوا تربة صالحة
لتموهم في العراق ؟ ~~أ~~

- نريد أن نعرف ذلك ، وليس الموضوع محل تفاخر في القدم والتقدم
في الزمن . ومدار البحث المعرفة ، ولا يهمنا (شرف المسبب)! نحاول أن
نقف على محل ظهورها وانتشارها ، ونعين مكائنها اليوم عندنا فيكون
جوابنا اليوم تعريفاً بحقيقة هذه الطريقة ، وبما عرض لها ، ودرجة تأثيرها
بالمجاورين حتى اكتسبت حالتها المشهودة

هذا ، ونلخص ذلك بقدر الامكان ، ونورد النصوص ، ونصل بالعرض
اتصالاً مباشراً فنذكر أوضاع أهلها ، ومكائنها التاريخية ، وأثرهم السابق ،
وماهم عليه في الحاضر الا أن مباحثنا لا تتجاوز حدود الأيجاز .

الكاكائية في التاريخ

١ - الفتوة

شاع في هذه الايام ذكر (الفتوة) ، ولا يدري كثيرون أصلها ، ولا
كيفية تولدها في الماضي ، لاعتها اللسن ، ومن الضروري ايضاح مدلولها
في مختلف العصور لا سيما بعد أن علمنا أنها أصل (الكاكائية) وبالنظر
لتلقياتها الحاضرة يفرق بين معناها في الماضي وفي الحاضر باعتبار أنها
كانت (طريقة تصوف) ، من شأنها تدريب المرء على العمل الصالح وتنشيطه
في الاغاثة والمساعدة لمن يحتاجها .

كان الصوفية في عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم لا يعرفون غير
الزهد ، والعمل الصالح فلا رسوم ولا مراسيم ، وأنظارهم متفاوتة فيه فظهر
أكابر منهم نالوا المكانة اللائقة ، واكتسبوا المحل الرقيق في القلوب ، ولم
يكن طريقهم أكثر من القيام بواجبات دينية وأعمال صالحة كالعبادات وأعمال

البر والخير . ثم تغلبت مؤخرا أمور الزهد وحدها والانقطاع الى العبادات خاصة ، وكاد الصوفية يكونون عالة وكلا على الناس ، فراج سوقها في مثل هذه ، ثم دب الغلو ، ودخلت (الفلسفة التصوفية) أو (التحل الباطنية) ، فأفسدت صفوة العبادة ، وأدخلت فيها عقائد زائفة .

س في هذا الوقت جلب الانظار ودعا الى الالتفات صنف آخر أهب نفسه للعمل ، وسعى لمعاونة المنكوبين والمعوزين أو انقاذ من تعرض لخطر كبير ، وجعل طريقته (الفتوة) نشاطا فيما ينفع ، أو يعود بالخير العميم على المجتمع تحقيقا للأغراض المقصودة من آية « وعملوا الصالحات » وخير الناس من ينفع الناس ، فكان هذا الصنف صاحب عزم وحزم ، كأنه شاب وإن كان كهلا أو شيخا ، لا يتردد من اسداء المعونة ، والقيام بعمل البر ، لا ينبغي وراء ذلك ربحا أو نفعا سوى رضوان الله تعالى ، واكتساب الاجر ، « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا . » ، وصار يطلق على هؤلاء (أهل الفتوة) ، وأساسهم الاخوة الدينية « انما المؤمنون أخوة » ، والحب في الله ، ومراعاة الخير في سبيله ، أو « العمل الصالح » .

والحق ان هذه الطريقة قامت بأعمال باهرة ، كان حث الاسلام عليها تنفيذا لأوامره ، وهي طريقة اسلامية نافعة في سلوكها ، ومن واجب كل مسلم أن يقوم بهذه الاعمال . . . وكانت دعوة هؤلاء دعوة الى القرآن ، وأوامره ، واجتناب نواهيه ، فكانت لهم الميزة في هذه الاوصاف الدينية المرغوب فيها ، حصروا مشاغلهم بها وقصروا جهودهم عليها ، وهذا منتهى الزهد المرضي ، وأقصى حدود العبادة المقبولة ، والبذل في سبيله تعالى . ولم يقصروا على العمل لامور المسلمين ، بل انقاذ كل من وقع في ورطة ، أو مساعدة كل من كان في حاجة الى المساعدة ، وفي آية « لن تنالوا البر حتى تفقوا مما تحبون » . والجهود المبذولة خير جهود وأجل ما ينفق ، وكان فعل الخير شأن هؤلاء (عمل الصالحات) .

نرى الفتوة في أقدم أزمانها نشاطا في زهد ، وعملا مبرورا في مساعدات عظيمة لمن هو في حاجة وضرورة اليها دون تفريق بين طبقات الناس . . .

« تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » • وفي حالاتهم هذه لم يتهاونوا في العقيدة ولا في العبادة • وعمل الخير عبادة ولا يؤدي الى الاكتفاء به دونها •

ومن أشهر رجالها الساعين لنشرها ، والدعوة اليها (الشيخ عبدالرحمن السلمى) • أقام صرح هذه الطريقة ، وكان من أكابر رجالها ، وقدة العصور التالية ••• التفت الى ناحية عملية في الشريعة الغراء هي الاولى بالرعاية من سائر الطرق التي من شأنها أن تجعل المرء عاطلا • والعطالة أمر سهل بوسع كل أحد أن يتولاها ، ولكن المشقة كل المشقة في عمل الخير ، فكان لهذه الطريقة نتائج عملية طيبة ••• الا أنها لم تكن وحدها الدين ، وانما هي مطلب من مطالبه (عمل الخير) ••• وهكذا (القشيري) في رسالته عقد فصلا خاصا بها مهما جدا في تفهم موضوعها وتعريفها^(١) ••• وجميع الصوفية يثنون على طريقة الفتوة ثناء طيبا •••

الفتوة في عهد الناصر لدين الله

الخليفة العباسي

دامت الفتوة الى أيام الخليفة الناصر لدين الله تتجاوزها الاهواء والآراء ، ونالت تطورات عديدة وكأنها طريقة جديدة ، لم تكن من واجب كل مسلم ، بل نرى الاسلام قائما على أساسات مهمة رأت هذه الطريقة لزوم متابعتها ••• والخليفة الناصر لدين الله أراد أن يوجهها وأن يستغل وضعها السياسي وميل الناس اليها ، فأيدها ، وأكبر شأنها فزادت عنايته بها ، ونظم شأنها ، فكانت تؤخذ عنه (سراويل الفتوة) و (تعالمها) ، فصارت طريقة لها رسوم وأحكام • ومؤرخون عديدون في العراق تعرضوا لذكرها في أيامه ••• قال ابن الأثير :

(١) الرسالة القشيرية ص ١٢١ : أبو القاسم عبدالكريم القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ •

« وجعل - الخليفة الناصر - همه رمى البندق ، والطيور المناسيب ، وسراويلات الفتوة ، فأبطل الفتوة في البلاد جميعها الا من يلبس منه سراويل يدعى اليه بها ، ولبس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة ، وكذلك ايضا منع الطيور المناسيب لغيره الا ما يؤخذ من طيوره ، ومنع الرمي بالبندق الا من ينتمى اليه ، فأجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك فكان غرام الخليفة بهذه الاشياء من أعجب الامور اه (١) »

وهكذا ذكر أبو الفداء (٢) وابن الطقطقي في كتابه (الفخرى) (٣) وأوسع من تكلم في ذلك صاحب مسالك الابصار قال :

« وفي شوال هذه السنة - سنة ٦٢٢ هـ - كانت وفاة الخليفة الامام الناصر لدين الله وكان عمر الناصر لدين الله نحو سبعين سنة ، ومدة خلافته ٤٧ سنة ، وعمى في آخر عمره وكان موته بالدوسنطاريا ، وكان قبيح السيرة في رعيته ظلما ، خرب في أيامه العراق ، وتفرق أهله في البلاد ، وكان يتشيع وهو منصرف الهمة الى رمى البندق والطيور المناسيب ، ولبس (سراويلات الفتوة) ، ومنع (رمي البندق) الا من ينسب اليه فأجابه الناس الى ذلك الا انسانا واحدا يقال له (ابن السعب) ، وهرب لذلك من بغداد الى الشام . وقد نسب الى الامام الناصر انه هو الذي كاتب التتر ، وأطعمهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين (خوارزمشاه محمد بن تكش) من العداوة ليشغل خوارزمشاه بهم عن قصد العراق » اه .

وفي ابن الفرات : « وأجابه الناس بالعراق وسائر الامصار الى ذلك ما خلا رجلا واحدا (هو المذكور اعلاه) راميا بالبندق من أهل بغداد ، فانه امتنع من اجابته ، وهرب من العراق ولحق بالشام ، وأرسل اليه الخليفة يرغبه بالاموال الجزيلة ليرمي عنه وينسب في الرمي اليه فلم يفعل فأنكر ذلك

(١) ابن الاثير : الكامل ج ١٢ ص ١٨١ .

(٢) أبو الفداء في وقائع سنة ٦٠٧ هـ .

(٣) الفخرى ص ٢٨٧ .

عليه بعض الناس فقال يكفيني فخرا انه ليس في الدنيا أحد الا يرمى عن
الخلافة الا أنا . » اه

وفي جامع المختصر لابن الساعي :

« في هذه السنة - ٦٠٤ هـ - أهدرت الفتوة ، وجعل أمير المؤمنين الناصر
لدين الله (رض) القبلة في ذلك والرجوع اليه فيه . وكان هو قد شرف
عبد الجبار بالفتوة اليه . . . فدخل في ذلك الناس كافة من الخاص والعام .
وسأل ملوك الاطراف الفتوة ، ففد اليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات
الفتوة بطريق الوكالة الشريفة وانتشر ذلك ببغداد . وتفتى الاصاغر الى
الاكابر . . . وقرأ المشور عليهم المكين أبو الحسن محمد بن محمد
القمي . . . » اه (١) .

وفي تقويم التواريخ :

« ان الناصر الخليفة اكسى لباس الفتوة من الشيخ عبد الجبار » اه (٢)
ومن المؤلفات برسم الناصر لدين الله :

١ - النور الالامع ، في خزانة أيا صوفيا رقم ٢٣١١ ، وفي خزانة
كوبريلي رقم ٨٦١ ومؤلفه نجم الدين منكوبرس يلقب (بالينقليج) التركي
الامامي الناصري . . .

وله الحاوي في الفروع . ذكره في كشف الظنون وقال لنجم الدين
أبي شجاع وأبي الفضائل بكبرس التركي الحنفي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ
وجاءت ترجمته في قطلوبغا في (تاج التراجم) ، وفي منتخب المختار في
ص ٤٦ ممزوجة بترجمة بيبرس العديمي المتوفى سنة ٧١٣ هـ بحلب
(المذكور في الشذرات ج ٦ ص ٣٢ ومثله في السلوك ج ٢ قسم ١ ص ١٣٢
والدرر الكامنة ج ١ ص ٥٠١) وأما منكوبرس فانه « ابن عبد الله
التركي الناصري أبو الفضل وأبو شجاع الحنفي الفقيه الاصولي ، ويعرف
بنجم الدين الزاهد وبالحاجي مولى الامام الناصر لدين الله كما في منتخب

(١) تقويم التواريخ : سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) الجامع المختصر لابن الساعي ص ٢٢٣ .

المختار • وجاءت ترجمته في الجواهر المضية ج ١ ص ١٧٠ فكانت متداخلة مع غيرها سهواً •

وغالب الآخذين لهذه الطريقة ينتمون إلى الشهاب عمر السهروردي • وطريقته طريقة الفتوة شاعت من طريق أهل السنة • وعرفت باسمه ، وأغفل أمر الفتوة •

٢ - رشف النصايح للسهروردي ، رده على الفلسفة المادية اليونانية •

٣ - وله رسالتان في الفتوة •

٤ - تحفة الوصايا ، في الفتوة ألفها أحمد بن الياس النقاش من خربت (خربوط) • في الأناضول ، وفيها يذكر سلسلة الفتوة من الإمام علي إلى الخليفة الناصر العباسي • قال في مقدمتها :

مع أحزاب الفتوة كانوا تائهين ••• سلكوا طرق الضلالة ، وحادوا عن سبيل الهداية وتأولوا للفتن والابتداع والحيل والاختداع ، غلبت عليهم الشقاوة ، وتحكمت في بواطنهم الضلالة ، وكثر مكرهم ، وقلت معرفتهم ••• بأحكام الفتوة ، ومالوا إلى المكابرة والمجادلة إلى أن شرف الله تعالى الفتوة وكرمها ، وأعلى منارها وعظمها (بسيدنا) ••• الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، امام المشرق والمغرب ، لا امام للمسلمين سواه ، ولا قبله للدين إلا آياه ••• فشيء بنيانها ومهد أركانها ، وألف أحزابها ، وأرشد طلابها ، وأظهر أنوارها ، وأوضح برهانها ، فبطلت (اليوت) إلا ما شيد ، وتعطلت تلك المعاول إلا ما اختاره واصطفاه ••• فانتشر (علم الفتوة) بعد أن كان متوكفاً ، وتميزوا على من سواهم من (أحزاب الفتوة) بعد أن كانوا فرقا ••• ففرض العبد الفقير (أحمد بن الياس النقاش) على نفسه نظم هذه التذكرة ، وانتخب من التأليف الجواهر ، والدرر والنوادر ، والغرر ، برسم وفاق أمير سيدنا ومولانا الملك المعظم ••• أبي الحسن (علي) نجل ••• أمير المؤمنين خلد الله ملكه ••• فانتخب من كتابه المسمى (عمدة الوسيلة) هذه التذكرة ليقرّب تناوله ويسهل حفظه ، ويخفّ درسه ، وسماه (تحفة الوصايا) ••• اهـ (١) •

(١) أيا صوفية رقم ٢٠٤٩ : تحفة الوصايا في مجموعة بهذا الرقم •

وفي هذا ما يعين اضطراب الأفكار فيها بين منتصر لها أو ناظم عليها ، وتنوع اتجاهاتها حتى سيرها الامام الناصر على نهج ... وعلى كل حال كان يعد من المجددين لها ، والمصلحين لطريقتها ... ومن هنا نعلم أنها كانت منتشرة في أنحاء العالم الاسلامي ودخلها ما يدعو للنفرة منها ، وقد استغلها كثيرون ...

والاتصال بسلاجقة الروم مشهود في الزواج وفي المؤلفات في الفتوة وقبولها من الخليفة ، والمضى بموجبها ، فتأسست عندهم وتمكنت لديهم . والرباط السلجوقي في بغداد من تلك المؤسسات للفتوة . وكان من رجالها الشيخ عمر السهروردي بل من أكابر شيوخها .

وبعد الخليفة الناصر دام الانتماء الى الفتوة من كثيرين من المشاهير ... حتى آل الى آل معية ، ووصل الازدواج الى السيد تاج الدين محمد النسابة قال في عمدة الطالب :

« كان يتولى (لباس الفتوة) ، ويعتزى اليه أهله ، ويحكم بينهم بما يراه ، فيطيعون أمره ، ويمثلون مرسومه ، وهذا المنصب ميراث لآل معية ، وينقسم الناس بالعراق أحزابا ، كل ينتمي الى احدهم ، فلما مات النقيب فيخر الدين بن معية والنقيب نصر الدين بن قريش بن معية لم يبق له - للسيد تاج الدين - معارض ، ولم يكن عوام أهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الامر الى أحد من غير آل معية ما دام منهم أحد فكيف بالنقيب تاج الدين ، وكان اليه لباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه أحد غيره او من يعتزى اليه وتوفى عن بنات ... » اهـ (١)

وفي روضات الجنات تكرار ترجمته ... (٢)

وهذه طريقة متصوفة الشيعة الآخذين بالفتوة السائرين عليها كما أن السهروردية جاءت من طريق أهل السنة . فتكون انتشرت من طريق أهل السنة وأهل الشيعة معا . وهي حث على

(١) ترجمته ومؤلفاته في عمدة الطالب ص ١٥٨ .

(٢) روضات الجنات : حرف الميم ص ٥١٢ .

عمل الخير ... بما يشمل النصرة والمساعدة ، والعبادة والتقوى . وهذا ليس محل خلاف أو اختلاف .

ومن المؤلفات المهمة مجموعة رأيتها في استانبول في خزانة أياصوفيا

برقم ٢٠٤٩ تحتوى على :

١ - كتاب الفتوة :

لأبى عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى . أوله : الحمد لله الذى جعل لباس الفتوة واضح الملاحب الخ . عرف الفتوة بتعاريف كثيرة ، كلها وصايا ونصائح وتفسيرات ويعد من أصول كتب الفتوة ...

٢ - كتاب مرآة المروآت : لعلى بن حسن بن جعدويه .

٣ - خطبة الشد والتكميل .

٤ - رسالة مطولة فى المروآت والفتوة . أولها : الحمد لله الذى أضفى سجاجف الاحسان على بدن الانسان الخ .

٥ - كتاب الفتوة :

تأليف أخى أحمد المحب ابن الشيخ محمد بن ميكائيل الاردبيلي . أوله : الحمد لله رافع السماوات العاليات الأبراج الخ . وكله نصائح ووصايا على لسان الفتوة وتعريفها ...

٦ - رسالة فى الفتوة للشيخ شهاب الدين المكي .

ورسائل عديدة بين فارسية وعربية ، ومن الفارسيات (كتاب بحر الفتوة) ، و(شجرة الفوز) ، و(منظومة) وفى استانبول كتب عديدة جدا فى الفتوة فى مختلف الخزائن . يطول بنا تعدادها . وفى برلين ، والمتحف البريطانىة ، وخزانة باريس الاهلية ، وفى الخزانة الظاهرية ، ودار الكتب المصرية الشئ الكثير ... وعندى مخطوطات عديدة فى الفتوة الا أنها متأخرة ، لا تخلو من تعديل مهم فى الطريقة .

ومن أجمع من ذكر الفتوة والأخية الفتيان كتاب (الأخية الفتيان)

ذيل على رحلة ابن بطوطة

ولعل هذا كاف فى البيان عن تكونها ومؤلفاتها . ومشاهير مؤلفيها

لا يحصون ، وقد انتشرت في ممالك عديدة • فوق الإحصاء والبيان عنها
على سبيل الاستقصاء •••

٢ - الفتوة في العراق

نعلم مما مر يقينا أن الفتوة تكونت في العراق ، وكان طريقها أن يقتدى
بأكابر الصحابة للقيام بما يقتضيه الواجب الشرعي من عمل الخير الذي يعود
على الناس بالفائدة ، وإن التصوف والزهد أو العزلة والاعتكاف لا قيمة له
أكثر من أن يعبد المرء ربه عبادة صرفة ، وفي هذا صدد عن الأمور
الدينية الأخرى من نصرة المظلوم ، وإنقاذ المصاب ، ومساعدة المعوز •••
أو قل مراعاة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ••• وفي هذا السلوك انصراف
لوجهة عملية مفيدة ، يتحتم الاهتمام بها أكثر من غيرها مع القيام بالأعمال
الدينية مستحبة دون أن يتهاون في المفروض ••• وهذا ذو علاقة عامة
اجتماعية بالناس ، وبالأخوة المبدئية ••• وعلى هذا يعقدون ، ويشدون أي
يتناصرون ، ويتعاونون ، ويكونون جماعة تعمل المعروف وتنهى عن المنكر •
عهد وعقد على التناصر •••

والمبادئ الحققة مرغوبة في كل زمان ومكان ، ولا تزال صرخة الحق
متبعة ، وقول الصدق مرغوبا فيه ، ولكن أهل السوء يريدون أن يصطادوا من
الطريق المرغوب فيه ، فزاهم يدخلون ، ويشوشون الصفوة ما وجدوا إلى ذلك
سيلا ، وكان لهم عداء مع البشرية بل مطامع خسيسة ••• وهكذا دخلها أهل
السوء ، وسولوا لها ما شأوا ، فمضت على طريقة هوجاء ، ومشت على نحو
ضل سالكه في مواطن عديدة •

ناظر القوم ان الأخوة أو التناصر يكفي ، فلم يهتموا بحسن العقيدة من
توحيد ، وعبادات ، بل صاروا لا يفكرون بأشكال هذه في حين أنها السائق
الاعظم ، وانها تنفيذ للمبدأ الحق ••• رأوا ان التكاتف والوحدة تقني عن
التوحيد فدخلت خرافات ، واعتقدوا بآراء فلسفية من وحدة وجود

وأمثالها كعبادة الاشخاص ، وأدت الى أن يقعوا في الهاوية وهكذا تطورت في
الامكنة والازمنة ، وتابعت أحيانا الاهواء .

وكذا ظن الخليفة الناصر لدين الله أنه بإمكانه أن يعيد ملكه وينزع
من المتغلبة بهذه الطريقة التصوفية ، فلم يفلح ، وجاء بالخطر ، جعل عمل الخير
طريقة سياسية ، فأدى الامر الى ما أدى اليه ، ثم تنازعها أهل الابطان ، ودخنوا
باسمها للافساد .

٣ - الاخوية في المملكة التركية

من أعظم مواطن الاخوية الاناضول ، تمكنت فيه ، ورأت رواجاً كبيراً
وعرفت في العراق بهذا اللفظ فهل جاءت من هناك ؟ برهنت التديقات على
أنها كانت في مختلف الممالك الاسلامية وان الخليفة الناصر جردها ، فأخذها
السلاجقة عنه ، وانتشرت في الاناضول ، وكان بعض أمراء المغول أخية .
وحصلت على قبول تام ، فصارت لا تزاحم ، فكانت لها الكلمة المقبولة ،
والرأى النافذ . وكل ما يقال فيها عند الترك قليل . حدث ابن بطوطة بما
كان لها من منزلة في نفوس القوم ، وزاد في أيامه نفوذها ، وتأهبت لتولي
الحكم ، وحصلت على ادارات عديدة . وهذه الفكرة السياسية أوقعتها في
المهاوى كما أوقعها اهمال العقيدة أو قبول عقائد زائفة . كانت تلقن بالخفاء .
دامت القوة بمعناها الصحيح مدة ثم تشوش ، فدخلها اصلاح أيام
الناصر . وما بعده ولكنها دخلتها في مختلف الاقطار بعض العناصر الزائفة
والتشوشات على أيدي جهلة من جهة ومفرضين من أخرى أفسدوا
صفوتها ، فلم تقدر أن تؤثر التأثير كله ، وصار يدعو اليها كثير من الحرورية
والبكتاشية ، والباطنية من اسماعيلية وغيرهم في الخفاء . . . دخلها الناس
أفواجا ، وبينهم من يحملون نزعات ، ويرعون غايات ونزغات ، من شأنها أن
تفسد على الناس مرغوباتهم الحقة .

ان الباطنية في بلاد الترك رأوا مقاومة عنيفة في الجهر بعقيدتهم .
تستروا بالتشيع ومالوا الى الابطان ، فانصرفت عن أنها (مبدأ صوفي) يدعو
للاخاء بل انقلبت الى نخلة أو عقيدة من عقائد الغلاة ، وتقمصوا بأبوابها .

صاروا يعدون من أكابر رجالها • وبهذا خرجت عن موضوعها ، وزادت في الغلو حتى عاد أتباعها بعيدين عن الاسلام في أغليتهم ، فضلا عن أن يكونوا من أرباب الطرق الاسلامية المعترف بها ، وانقلبت الى عبادة اشخاص ...

وغالب المبادئ الحققة دخلها مثل هؤلاء فأفسدوا صفوتها ، وكانت تصوفا خالصا وعملا صالحا ، لا يتجاوز حدود الزهد من طريق الأخذ بمساعدة الآخرين ، والقيام بما ينفع الناس ، ورأوا أن الانقطاع الى العبادة والاعمال الدينية الصرفة وحدها مضر بالمواهب الانسانية أو قل (رهبانية) ، وفيه امانة للمخصال التي تقدر أن تقوم بأعمال جليلة ، مفيدة لخير الانسان والتقليل من الويلات ، وانه ينبغي أن لا يقصر في التعاون ، ولا يهمل شأنه بل أن عملا كهذا قد يؤدي الى خير العبادات •

والاخية في الاناضول كانت على طريقة مستقيمة ، واشخاصها لا يتجاوزون في طريقهم حدود الزهد والاخلاص والقيام بمكارم الاخلاق مع الاحتفاظ بالعقيدة الاسلامية ، ويعزى تاريخ الابطان عندهم ، وتمكنه بين ظهرانيهم الى قتلة الاسماعيليه في (الموت) من قبل السلطان هلاكو ، فمالوا الى الاناضول ، ودخلوا هذه الطريقة ، فظهر منهم شعراء لا يختلفون عن شعراء أذربيجان وخراسان من الباطنية ...

وهؤلاء بعد نكبتهم صاروا يميلون الى طريقة البكتاشية ، واختلطوا بأهلها بعد أن نكبوا من السلاطين العثمانيين متواليا ، ومالوا الى البكتاشية ، فلم يعد يفرق بينهم ، وصاروا ينقلون حكاياتهم على لسان بكتاش ولي ، ومثلهم فعل الحروفية ... وفي الحفاء انتشرت مقطوعاتهم الشعرية في الفارسية والتركية ... وذاعت دواوينهم ... ويقال ان انتشار الطرق في الاناضول سببه ضجر الناس من أوضاعهم لما أصابهم من الحروب المغولية التي اتت بهم وكانت قاسية ، وتحكماتهم فيها قوية ... ومثلها المعارك على السلطنة بين أبناء الملوك من السلجوقيين ، وكانت تجرى بشدة وعنف ، وهكذا حروبهم مع الروم والارمن وهذه كلها مما شوش الحالة ، وجعل

الناس يملون هذه الاوضاع التي كانت من دواعي اضطراب الامور الاجتماعية ...

دامت هذه الحالة من أوائل القرن السابع الى ما بعد ذلك بكثير مما سبب أن تعمل الطرق لصلحتها وتلعب دورها ، فليجأ الناس اليها بنهال كزائد ، ويرون فيها النجاة من هذه الاخطار والبلايا . مالوا اليها بكليتهم ، ووجدوا فيها سلوانهم ، ولا ينكر تأثير هذه من بعض الوجوه ، ولكنها لا تصلح أن تكون أسبابا رئيسية من كل وجه . والمهم ان الاهلين في مختلف العصور الاسلامية كانوا مرتبطين برجال الدين من جهة ، وبأهل الزهد والتقوى . لا يترددون في طاعتهم والاتياد الشديد لهم . وان المشعوذين زادوا استفادة من هذا الاعتماد ، وتظاهروا بالزهد والتقوى ودخلوا بين صفوفهم حتى جروهم لناحتهم لما عرض من الجهل ، وما حدث من الوقائع السياسية والحرية . سواء كان التكائر ، والميل الى التصوف بسبب الظلم ، والوقائع المؤلمة ، او شدة تعلق الناس بالصلحاء والزهاد ... فلا ينكر أن يؤثر الامر ان معا ومجتمعنا .

والتسلية عن المصيبة ملازمة للاوضاع والحالات النفسية ، وتدل على شدة ارتباط القوم بأهل الدين وركونهم اليهم عند الفرع ... والملاقة الدينية لم تنقطع ولا عرف في وقت ان الدين أهمل شأنه ، أو أن أهل الزهد لم يحترموا في زمان . وانما هناك جماعات غزت هذه البلاد - مهما كان السائق - مكتسية بكسوة الصلاح وبشت دعاياتها بين الناس فاستهوتهم من طريقه ، وغشتهم باسمه خصوصا ان هؤلاء لا يظهرون أغراضهم بسهولة الا أن يتيقنوا ويأمنوا الغائلة ، ويثقوا ممن يبوحدون له بما عندهم ...

والمنقول تاريخيا أن تصوف الزهاد دخل الاناضول من انحاء تركستان أبان هجوم المغول الا أنه لم ينل رواجاً ، وانما سبقه تيار آخر وهو سيل جارف من غلاة التصوف ، وهم باطنية قطعاً . كان يث في أنحاء قوية ...

وهؤلاء لا يخلون من رموز واشارات ، وتأويلات لا تساعد عليها النصوص ، وكلها فلسفية يونانية ، أو افلاطونية حديثة ... جذبوا الناس

اليهم من طريقها ، وكل ما يرمون اليه أن الكائنات هي الله ، ويجب أن لا يلمس غيرها ، وذاعت من طريقهم (وحدة الوجود) ، و(الحلول) ، و(الاتحاد) ومعينهم كلهم واحد ، ومقابلة النصوص ومقارنتها تعين وضعهم .
انتشرت في الخفاء آراء محي الدين ابن عربي في هذا الوقت ومن أقوى أنصاره القنوي ، وجلال الدين الرومي . فكان الغلاة قد هاجموا الممالك الإسلامية والاناضول خاصة على اتفاق بينهم من الشرق والغرب . وليس هناك تباين في الاغراض .

شاهد الترك اليوم مرادة هذه الطرق الملتوية ، وشعروا بشدة وطأتها ، وما تتمخض به دوما من ثورات ، سائرة في الخفاء . . . فأغلقت الجمهورية التركية تكاياها ، ولم تبق لها أثرا ، وقضت على رموزاتها وتستراتها ، فأمنت غوائل داخلية كثيرة . . . وصار الناس اليوم يعدون شرورها عندهم فلا يستطيعون الاحصاء ، وكانت ظهرت بعض المؤلفات قبل الغاء التكايا الا انها قليلة . وبعد انقراض التكايا انتشرت مؤلفاتهم ، وشاعت ، تداولها الباحثون ، أو تمكنوا من الحصول عليها فصارت موضوع التحقيق ، ومن اهمها الطريقة البكتاشية .

ونحن بوضعنا اليوم وان كنا نراها قد صارت في خبر كان ، انما نذكرها تمهيدا لمعرفة هذه الطريقة المنتشرة بين ظهرانينا أعني (الكأكائية) بقصد دراسة تطوراتها ، والوقوف عليها من الناحية التاريخية في عهدها الغابرة ، وادراك العلاقات بين العراق والاقطار الاخرى .

ومن أشهر المدققين لها في الجمهورية التركية الاستاذ الجليل فؤاد الكبرلي استاذ الجامعة التركية في أنقرة وفي استانبول^(١) ، وهو أعرف بمن هناك منهم . قال : عن دخول الباطنية الاناضول بكسوة التصوف :

« الاسماعيلية وما تشعب منها كالقرمطية ومن على شاكلتها ممن انتحل (١) لهذا الاستاذ الفاضل تتبعات في نواح علمية لها مكانتها من الثقافة التركية ، وفي الآداب والنحل لمباحثه قيمتها ، ولا يركن في بحوثه كلها الا الى نصوص تاريخية ، فهو من الموفقين في ذلك ، رأيته في داره على البحر في استانبول سنة ١٩٣٧ م . ومقالاته في دائرة المعارف الإسلامية مهمة جدا .

الابطان • آمالها مصروفة في الحقيقة نحو ازالة العقائد الاسلامية من البين ، وأن يحصلوا على الحاكمة السياسية ، فدخلوا مواطن جمّة ، وبذلوا مساعي عديدة ، وتقلبوا في نحو ألف قالب • وكلما رأوا وضعاً منهم منفوراً في أنظار الاهلين ، أو شعروا بضرر محقق عدلوا عنه الى وجهة جديدة ، وظهروا في شكل آخر وحملوا اسما غير الاول ، واكسبوا عقائدهم ألقاباً حديثة ، وسعوا جهدهم في نشر ما يرغبون في تلقيه ، فلم يفتروا ، ولم يقفوا ، فهم في سير دائب ، وطرز ثابت • كانوا يمثلون أدوارهم هذه بمهارة وقدرة ، وحير ما عولوا عليه التصوف والاختفاء تحت ستاره • وكان أسهل أمر يمكنون من القول به من عقائدهم (وحدة الوجود) ، والقسم الاعظم من الباطنية في الاناضول جاؤا من سورية واتصلوا بالاهلين بعلاقات عديدة سواء كانت فكرية أو تجارية • وفي سورية أصل موطن الابطان ، ومحل وجوده ، وفيهم الاسماعيليه ، والدروز ، والنصيرية • ومن المعلوم أن سورية يداخلها الابطان تحت ستار التصوف ، وهكذا يقال عن الاسماعيليه الذين كانوا في (الموت) ، وهم لا يختلفون عن اسماعيلية سورية ، نكل بهم هلاكو ، وضبط مملكتهم ، فصاروا الى انتهاء الاناضول حذرا من القهر والتدمير ، فذروا بذرتهم تحت ستار التصوف ، وقاموا بافسادات وتحريكات لا حد لها •

ذلك كله يفسر لنا (البابائية) وقيامهم ، و(الأخيه) وتشكيلاتهم ، و(الحروفية) وحركاتهم ، و(البكتاشية) ودعوتهم • نشأ هؤلاء من الباطنية في أساس دعوتها الدينية ، وكذا ما خلفها من حركات • يضاف الى ذلك عامل آخر يتلوه ويعد من مقوماته وهو (ظهور شعراء) من خراسان واذريجان وهما منبع الباطنية ، فكان لهم تأثير مهم جدا • • • اه (١)

وفي كتابه (ايلك متصوفلر) بحث عنهم وهو جدير بكل غناية والتفات •

(١) ايلك متصوفلر ص ٢٣١ •

ثم ذكر مشاهير رجالهم مما لا محل لذكره (١) .

٤ - الأخية في العراق

الأخية مرادفة للفتوة ومفردها (أخي) ، وإن الأشخاص ينعنون بـ (أخي فلان) . ورد ذكر (أخي) في تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار ، وفي نفحات الأنس للجامي . وفي كتب عديدة تركية وفارسية . شاعت الأخية في إيران وتركستان ، وبلغتها هذا دخلت العراق ، وإن (أخي) انتشر كثيرا في كتب تاريخية عديدة . ففي رسالتي شهاب الدين السهروردي أوضحت آداب (الأخي) مبسطة . وفي الرسالة المتعلقة (بال مظفر) الملحقه بتاريخ كزيده وفي نفس التاريخ جاء لفظ (أخي) في مواطن عديدة مثل أخي شجاع الدين ، وأخي جوق وغيرهما . وهذا الأخير ورد اسمه في تاريخ المغول مكررا . وهكذا صاحب (كتاب الاوامر العلانية) قد عد علاء الدين عطا ملك محمدا الجويني ، وأخاه شمس الدين محمدا الجويني وغيرهما من الاخوان الفتيان (٢) وفي أيا صوفيا ضمن مجموعة (كتاب منظوم) يسمى بـ (دنامه) ورد فيه بيان عن الوزير غياث الدين محمد ابن الحواجة رشيد الدين ، وبلقيس الزمان مخدومشاه ، والصاحب الاعظم شمس الدين محمود صاين ، وقاضي القضاة شاه قاضي ، فعدهم من أهل الفتوة . وهكذا نرى خواجو الكرماني يمدح رجال الفتوة في عهد السلطان أبي سعيد المغولي ووزيره غياث الدين محمد ابن الوزير فضل الله الرشيد ، وفي كتاب (منهاج الوزراء) حكاية بعض الفتيان . وهذا الاثر قدمه مؤلفه برسم الوزير غياث الدين محمد ، وكان الوزير يعد من أعظم أصحاب الفتوة ولعل هذا الاتساع هو الذي ساقه الى بناء ميل على ضريح الشيخ عمر السهروردي (٣)

(١) ومن أراد التوغل فليرجع الى (ايلك متصوفلر) ، و(صحائف الاخبار) لمنجم باشي ج ٢ ص ٥٦٨ و(الشقائق العثمانية) ج ١ ص ٢٣ و(تاريخ عاشق باشا زادة) ص ٤٦ و١٩٩ و(تحفة الانظار ج ١ ص ١٩١ و(مجموعة أيا صوفيا) رقم ٢٣١١ و(تاريخ انجمنى مجموعيسى) ، و(ذيل رحلة ابن بطوطة في الفتيان الاخية) .

(٢) منه نسخة في أيا صوفيا برقم ٢٩٨٥ .

(٣) راجع تاريخ العراق ج ٣ ص ٢٧ من الملحق .

وَأَلَفَ الْقَاضِي عَضُدُ الدِّينِ الْإِيْجِي الْمَوَاقِفَ بِرِسْمِهِ ، وَوَلَاهُ السُّلْطَانُ أَبُو سَعِيدٍ
الْوَزَارَةَ سَنَةَ ٧٢٧ هـ . وَفِي كِتَابِ (الْمَنَاقِبِ الصَّفْوِيَّةِ) جَاءَ ذِكْرُ الْأَمِيرِ جُوبَانٍ
وَالسُّلْطَانِ أَبِي سَعِيدٍ بَهَادَرِ خَانَ ، وَبَغْدَادِ خَاتُونِ ، وَالْأَمِيرِ حَسَنِ الْجَلَايِرِيِّ .
وَفِيهِ أَنَّ الْوَزِيرَ غِيَاثَ الدِّينِ يَرَوِي أَنَّ السُّلْطَانَ أَبَا سَعِيدٍ خَانَ زَارَ زَاوِيَةَ
صَفِيِّ الدِّينِ الْإِرْدَبِيلِيِّ وَقَالَ : لَمْ تَبْقَ فِي عَيْنِي مَنَزَلَةٌ لِلْإِخْوَةِ . وَكَذَا كَانَتْ
بَغْدَادُ خَاتُونُ فِي زَاوِيَةِ صَفِيِّ الدِّينِ . وَفِيهِ ذِكْرُ (سَاتِي بَكْ خَاتُونِ) وَأَنَّهَا
وَرَدَتْ أَرْدَبِيلَ . وَيَطُولُ تَعْدَادُ الْأَخِيَّةِ الَّذِينَ جَاءَ ذِكْرُهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ .
وَفِي كِتَابِ (بَزْمِ وَرَزْمِ) بَيَانُ لِبَعْضِ الْأَخِيَّةِ .

وَكُلُّ هَذِهِ تَعَيَّنَ عِلَاقَةُ الْفِتْوَةِ أَوْ الْأَخِيَّةِ بِالْأَشْخَاصِ ، وَمِنْهَا يَتَبَيَّنُ لَنَا صِلَةُ
صَفِيِّ الدِّينِ الْإِرْدَبِيلِيِّ بِالْفِتْوَةِ ، وَصِلَةُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ بِالشَّيْخِ عَمْرِ السُّهْرُورِيِّ ،
فَتَتِمَّكِنُ أَنْ نَعُدَّ هَذِهِ الْعِلَاقَةَ ، وَذَلِكَ الْإِرْتِبَاطُ السَّبَبُ بَيْنَ الْكَأَكَاثِيَّةِ وَبَيْنَ
التَّزَلُّبِاشِيَّةِ وَأَنَّهَامَا مُتَقَارِبَانِ أَوْ فِي الْأَصْلِ مِنْ طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ الْأُولَى كَانَتْ
سُهُرُورِيَّةً ، وَالْآخَرَى صَفْوِيَّةً .

ذَكَرْنَا الْفِتْوَةَ وَجَمَاعَةَ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ كَانَ مُعَاصِرًا لِصَاحِبِ
عَمْدَةِ الطَّالِبِ ، أَلَا أَنَّ سِمَةَ الْفِتْوَةِ زَالَتْ وَحُلَّ مَحَلُّهَا الْأَخِيَّةُ ، وَهِيَ صِفَةُ
الْفِتْوَةِ ، وَدَامَتْ الْأَخِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ إِلَى أَيَّامِنَا الْحَاضِرَةِ ، وَلَا تَزَالُ مُحَلَّةً فِي
كِرْكُوكَ تَسْمَى بِـ (مُحَلَّةِ أَخِي حُسَيْنٍ) لِأَنَّهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا اسْمُهَا وَلَمْ نَعْرِفْ
الْآنَ مَنْ هُوَ مُشْهُورٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ تُعْرَفُ
بِـ (الْكَأَكَاثِيَّةِ) .

وَلَعَلَّ هَذَا كَافٍ لِمَعْرِفَةِ الْإِتِّصَالِ بِالْأَخِيَّةِ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَإِيرَانَ ، وَالْمَمْلَكَةِ
الْتُرْكِيَّةِ ، وَالصِّلَةِ غَيْرِ مُقْطُوعَةٍ ، وَالْعُقَائِدَ وَالنُّحُلَ ، أَوْ الطَّرِيقَ تَكْدُّ تَكُونُ
مُنْتَشِرَةً فِي الْكُلِّ مَعًا ، وَهَذِهِ مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الْقَدِيمَةِ .

٥ - الْكَأَكَاثِيَّةُ فِي الْعِرَاقِ

هَذَا الْبَحْثُ مُحِطٌ بِالْفَائِدَةِ ، فَقَدْ عَلِمْنَا مَكَانَةَ الْأَخِيَّةِ عِنْدَ التُّرْكِ ، وَلَا
تَفْتَرِقُ عَنْهَا كَثِيرًا فِي إِيرَانَ ، وَهَكَذَا فِي الْعِرَاقِ ، فَهَلْ (الْكَأَكَاثِيَّةُ) غَيْرُ هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ أَمْ هِيَ عِنْدَهَا ؟ وَمَا مَكَانَتُهَا فِي التَّارِيخِ بِالنَّظَرِ لِلْأَخِيَّةِ ؟

ذلك ما نحاول الاجابة عليه والبيان عنه . وكل ما نقوله مجملا أن الكاكائية والاخية بمعنى واحد الا ان اللفظة الاولى كردية ، والاخرى عربية . تغيرت عندنا وتطورت كثيرا وهناك ما يدعو للتحقيق عما عرض لهذه الطريقة من تحول

وهذه الطريقة عرفت قديما في العراق بالفتوة ، كان الخليفة الناصر لدين الله العباسي وجهها ومن مبادئها مراعاة الاخوة ، فعرفت في المواطن الاخرى بـ (الاخية) وصار يدعى كل واحد من رجالها بـ (أخي فلان) ، وكانت تعرف بالاخية لما قبل هذا الخليفة . شاع لفظ الاخية أيضا في العراق قبل العثمانيين ، ثم بعد الاتصال بهم . ويهمننا بيان تاريخ شيوع لفظ الكاكائية فأقول نـ

ورد ذكره في العراق بلفظ (كك) مثل (حسام الدين كك) ، و(مبارز الدين كك) ، وهؤلاء في عهد المغول ، جرت لهم حروب معهم . والموضوع نبه الى تاريخ استعمال (كك) ، وينطق به (كاكه) ، و(ككه) أيضا ولكن هاهنا السكت لم تذكر عند القدماء فقل (كك) بكافين مفتوحين كما عرف من مسالك الابصار وتعين أن لفظة (كك) معروفة من القرن السابع للهجرة ، وأنها ترجمة (أخي) الى الكردية ، والطريقة هي (الكاكائية) أو (الككية) .

ان مبارز الدين كك ، وحسام الدين كك فصلت أحوالهما في (تاريخ اربل) . ولا شك أنهما كانا من أهل الفتوة وكان مبارز الدين كك يدعى الصلاح وتندر له النذور .

وذكر لي الاستاذ الفاضل هجرى دده أن الكاكائية كانوا في نعمة وسعادة وسلطة كبيرة او سعة نطاق .

ولا يزال فضلاء الكرد يقولون ان السهروردية كانت منتشرة في أنحائهم الا أنها اكتسبت تطورات^(١) ، وجاء بحث في الكاكائية ذكره الاستاذ أنستاس ماري الكرمل في لغة العرب (ج ٦ ص ٢٦٤) لا يعدو التخمين ولم يكن مما يعول عليه ولكنه يشير الى أوائل التبع والتدوين في أيامنا الاخيرة .

(١) عشائر العراق ج ٢ ص ٢٢٥ .

أمراء السكاكائية

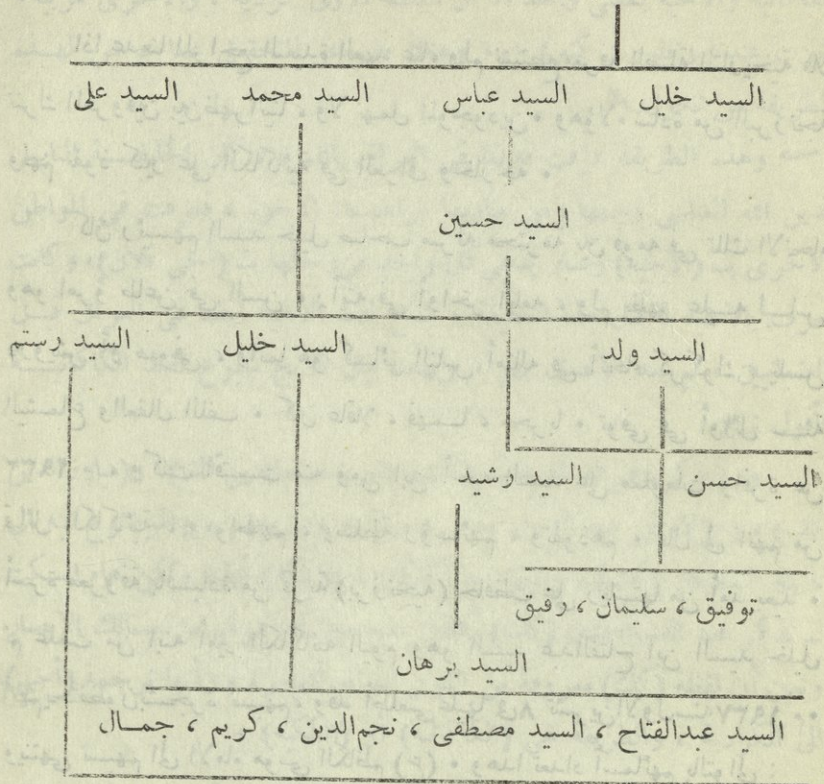
إذا عدنا المراجع البعيدة العهد عنا، ولم نستطع معرفة الصلة التاريخية فلا نترك المعروفين بين ظهرانينا، ولا نهمل الموجودين • وهؤلاء سادة من البرزنجية ولهم نفوذ كبير على الكاكائية في العراق وخارجه •

كان رئيسهم السيد خليل صاحب منزلة محترمة بين قومه في تلك الانحاء وهو امرؤ طاعن في السن، رأيته في أواخر أيامه، ولم يظهر عليه لباس درويش أو صوفي، وإنما هو كسائر الناس أمثاله في أنحاء كركوك، يلبس النيشماغ والعقال اللف • كان عاقلاً، فهماً، مجرباً • توفي في أوائل سنة ١٩٣٢ م، وكنت اقتبست منه ومن ابن أخيه السيد علي معلومات وافرة عن قبائل الكاكائية، ومواطنهم، وسلطة رؤسائهم، ونفوذهم • قال لي أنهم من أسرة معروفة بالسيادة من قرية (برزنجية) حافظت على رياستها من أمد بعيد • ثم علمت من ابنه أمير الكاكائية اليوم وهو السيد عبدالفتاح ابن السيد خليل أنهم يحتفظون بشجرة نسبهم، وقد أطلعني عليها في ٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٧ م • وينتهي نسبهم إلى الامام موسى الكاظم (ع) • وهذا تعداد أسمائهم بالتوالي :

« السيد ابراهيم ابن السيد احمد ابن السيد مصطفى ابن السيد نوروز ابن السيد بشار ابن السيد قلندر ابن السيد ولي ابن السيد مراد ابن السيد بابا ابن السيد مراد الاول ابن السيد محمود ابن السيد بشار ابن السيد الوند ابن السيد قوت ابن السيد سليمان شاه ابن السيد زياد الدين ابن السيد احمد ميرسور ابن السيد عيسى البرزنجي ابن السيد بابا علي الهمداني ابن السيد يوسف ابن السيد منصور ابن السيد عبدالعزيز ابن السيد اسماعيل ابن السيد الامام موسى الكاظم (ع) » ١٤٠ هـ

ثم ان الموجودين متفرعون من السيد ابراهيم المذكور • نقلت سلسلة نسبهم من المشجر • وهذا اللوح يعين اتصال الحاضرين بالماضين :

السيد ابراهيم السيد احمد المذكور



السيد علي ، السيد فتح الله ، السيد صلاح الدين ، فؤاد

وجدهم السيد ابراهيم دفن في مقبرة الشيخ عمر السهروردي ببغداد
ومن ثم تعرف العلاقة بالسهروردية .

والامارة في الكاكاية قديمة لا يكاد يدرك أولها ، واحترامهم للسادة
كبير ...

أما السيد خليل منهم فقد تجاوز الستين على ما يظهر من حاله ، وهو
متأن ، لا يتسرع في الجواب ، ولا يتكلم بأكثر مما يقتضي ، وابن اخيه السيد
علي نبيه عارف ، استفدت من حضورهما أثناء محادثتي . كان المرحوم
عبدالله بك الجاف قد جاءني بالسيد خليل ، فأفهمته أن قصدي تاريخي لا غير

فاطمأن نوعا وكان معه ابن أخيه السيد على ، وكان يترقب اسئلتى فسألته
عن القبائل ، وعن عمود نسبه ، وعن الذين يدعون لهم بالطاعة والاحترام •
والاقياد الذى يلقونه ، فلم يتردد فى الاجابة ولا تلثم فى قول ، فبين ذلك
بوضوح •

ثم قلت له :

- شائع أنكم تحبون عليا ! فقال لى :
- وأنتم تكرهونه؟! بل أعتقد أنكم تحبونه أيضا • فقلت :
- لا شك فى الحب الا أنه له حد ، فان تجاوزه كان عبادة !
فلم يفصح عن هذا ، وأردت أن أوضح له الغرض بأسلوب آخر :
- قلت تعلمون أن فى أنحائكم طريقة قادرية ، ولها تقاليد ، وأخرى
نقشبندية ، ولها مراسيم وعوائد خاصة • وهكذا • فما هى الطريقة التى
أنتم عليها؟! وكان جل أملى أن يسرد ما عنده ، ولو بتأويل أو تحوير •••

فقال :

- ليس لنا من هذا النوع أكثر من أننا مسلمون ، نؤمن بالقرآن •
وهنا تلجلج ، ولم يفصح عن غرضه فزدت قائلا :
- ان بعض المجاورين حينما يرون القوم (الكاكائية) فى كتمان •
لا يبوحدون بمعتقدهم نجدهم يقولون عليهم بحيث صاروا ينسبون أمورا
غير صحيحة ، وغرضى أن أكتب الصحيح ، وكان قد سبقنى صاحب (ديستان
مذاهب)^(١) الى هذا العمل ، فلم أتعرض لما يقال عنكم زورا ، وجهلا ، أو
بفضا وكرها ! ذلك ما دعا أن أستوضح منكم جلية الامر •••!
فكانت المحاولات عبثا ولم أجد للاخذ منه سبيلا ، وانما أعاد قوله
الاول ، أو ما شابه فحولت المباحثة الى نحو آخر فقلت له :
- ان جهان بخش له كتاب يقرؤه ، ولكنه يلتزم الكتمان فيه كثيرا ولم
يطلع أحدا عليه •! فلم يبد كلمة حول الموضوع وقال نعم انهم يتخفون • نم
(١) وصف هذا الكتاب فى تاريخ اليزيدية •

ذهب ، ولم يرد أن أتوغل في الاسئلة ووعد أنه لعله يأتي في فرصة أخرى وبين أنه مشغول فأنصرف • ثم ان عبد الله بك الجاف كان يقص لي مشاهداته • وأنا في كل هذا قد أخفقت في مساعي وحاولت عبثا وان كنت لم أدع الفرصة أن أسأل السيد خليل عن المجاورين وهم اهل تسعين (القرلباشية)^(١) فقال سوف أجد لك كتابا من كتبهم • هم فلاحون عندي ومن السهل أن أطلعك على بعض كتبهم فشكرته سلفا ، وقدمت له بطاقة للمخابرة ، فلم أفر بظائل • ولم يعد لي مرة أخرى •

وغالب ما استقدته من ابن أخيه السيد علي ابن السيد رستم أغا انه كان يذكر عمه ببعض القبائل ، ويوضح بعض ما يقوله! وقد حصل المقصود في الكشف عن صفحة مما أردت •

وهنا وبعد تلك الحادثة ، والمحاولات العديدة والمراجعات المؤلفات كثيرة علمت ان الكاكائية (أخية) ورد ذكر بعض امراء كرمانشاه في أيام نادرشاه يعرف أبوه بـ (أخي) • وقد رجعت الى كثيرين ، فدونت ما علمته ، أو شاهدته من أحوالهم ، أو وقفت عليه من أخبارهم ، فوضح المبهم نوعا ، وعرف أنهم في الاصل على طريقة الفتوة ، فدخل القلوة في عقائدهم • ولنرجع الى ذكر باقى أمرائهم

والسيد سلمان ابن السيد ولد كنت عرفه بعد ذلك • رأيت فاضلا • وكذا رأيت الفاضل السيد عبدالفتاح الامير الحالى ابن السيد خليل ، وهو من الاخبار صحبته مرارا فلم أجيد منه الا اللطف ، وطيب المعاشرة • الا أن التكلم يسود عقائدهم بل يعد من اساسات نحلتهم ، لا يوحون بما عندهم بالرغم من أن النفوس مالت في هذه الايام الى الالفة والتعارف ، والعراقي يألف لمواطنيه كل الالفة وقد زال التافر وحل الوئام • ولكل عقيدته ونحلته ، أو طريقته •

وهؤلاء في الحقيقة قوام (امام أحمد) في كركوك في محلة القلعة ، وهو مرقد يزار ، وكل ما يقال في نسب هؤلاء - كما هو المعروف - انهم قرية تسعين يقال لها في لهجتهم (تسين) •

من أقربي الشيخ معروف النودهي البرزنجي والد كاكه أحمد • والجد
الاعلى للأستاذ الشيخ محمود الزعيم المعروف في أيامنا •
ومن تقاليد هؤلاء السادة أن السيد عندهم لا يتزوج من سائر الناس •
وهذا معروف فيما بينهم ، يكادون يتفقون عليه •

قبائل الكاكائية

ان الكاكائية طريقة ، ثم انقلبت الى نحلة ، ودخلها التحول في مختلف
الازمان ولم تكن قبيلة أو مجموعة قبائل أصلها واحد • وانما هي نحلة تجمع
قبائل تصوفية • وهؤلاء لا يحصون عدا ، فان قبائلهم كثيرة ، وكيرة ،
ولا تفرق عن سائر القبائل الكردية ، فان غالبها يسمى باسم المكان الذي
نزله أو القرية التي حل بها • وهي منتشرة في ايران والعراق • وتحتوي
مجموعات تسمى قبائل •

شاهدت السيد خليل وجري البحث فيما بيننا حول السلطة الدينية ،
ودار حول العشائر والمواطن ، فأكد لي ان (الشبك) و(الماولية)^(١) ليسوا
منهم •

وقبائلهم :

١ - اللك • هذه القبيلة كبيرة ، ويغلب عليها الغلو ، والمسموع أنهم
(على اللهية) • ذكرتهم في عشائر العراق الكردية^(٢) وغالبهم في ايران •
والقليل منهم في العراق • ومنهم في نفس بغداد •

٢ - هفتة غاري •

٣ - قره حسنى •

٤ - جولمكي •

٥ - سيد كاكى •

٦ - مام •

٧ - باوه •

(١) يأتي الكلام على الشبك والماولية •

(٢) عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ٢١٥ •

وكل هؤلاء في أنحاء طاروق (داقوق) وتجمعهم قرى عديدة ، وبينهم من هو خارج العراق الا أن موطن الرئيس في هذه الانحاء .

٨ - صار لهو (صارلية) . قبيلة تركمانية من الكاكائية ، ويظن أنها نحلة فاضطربت فيها الاقوال . فمنهم من يعتقد انها نحلة مأخوذة من (صارت لى الجنة) لما يحكون من أن ابن ملجم قتل الامام عليا ، فانقذه من الناسوت ، فكانت لهذا القاتل الجنة . ومنهم من يقول ان ابن ملجم اراد الهرب ، فسأل الامام أين أذهب فقال له (صارل) أى التف ، وأشار الى حصير فى جانب من الجامع لينجو ، ومن ثم سمي اتباع هذه النحلة بالصارلية . وهذا غير صحيح أيضا . فهذه قبيلة ذكرت في المجلد الثالث من تاريخ العراق بين احتلالين (١) .

وأوضح ما فى هؤلاء عقيدة الحلول والتناسخ ، ظهرت كثيرا على لسانهم ولم يعرف لهم تهتك ، ولا اباحية كما هو شائع بين المجاورين من أعوانهم او من يكرههم وبالتعبير الاولى هم كاكائية بلا فرق ، ولكن هؤلاء المجاورين يطرون وداعتهم ومسالتهم ، ولم يكونوا أشرارا .

وأتى ذكر قراهم عند الكلام على القرى ، ورئيسهم طه كوجك يقيم فى قرية وردك . ومنهم من يقول ان رئيسهم يقيم فى قرية (قرقشة) التابعة الى قراقوش . والصحيح أن لهم فى كل ناحية رئيسا . ورؤسائهم العامون سادة الكاكائية . ومنهم فى تلعفر رئيسهم (على بابا) . وهم متفرقون بين قراقوينلو ، وبغشيقه ، والقوش . وكثرتهم فى اربل على ضفة الزاب الاعلى .

٩ - خويله . تابعة الى السليمانية ، بين السليمانية وكر كوك .

١٠ - بادينان . فى الموصل . والظاهر ان هؤلاء من بهدينان فاعتقوا

هذه النحلة . وهذه قرية بهذا الاسم .

١١ - فى تلعفر أولاد سيد خليل أغا .

١٢ - فى تحته قرب كرنند قبائل برئاسة سيد رستم براكه .

- ۱۳ - قرب کرمانشاه برئاسة سيد فرج سهنه .
- ۱۴ - في جهة قصر شیرين برئاسة سيد خليل ابن سيد احمد .
- ۱۵ - فرقة سيد على .
- ۱۶ - هواسهون .
- ۱۷ - التفكجية . رئيسهم جهان بخش ويعبدون من قبائل كوران وهؤلاء يتجولون بين کرمانشاهان (کرمنشاه ، قرمسين) وقصر شیرين . وهذا معروف أنه (على اللهی) ، والظاهر ان الذين يعاشرونهم لم يدركوا الفروق ، ويفضون على من يسب الشيطان أو يتعوذ منه كما أكد لي المرحوم عبدالله بك كيخسرو الجلف ، وكان صاحبه ، وعرفه حق المعرفة . ومن كتبهم أو الكتب المنتشرة بينهم (دبستان مذاهب) من جهة أنه بحث في عقائد العلي اللهية .
- ۱۸ - القلخانية . رئيسهم رشيد السلطنة ، وهم نحو ثلاثة آلاف بيت في ايران منهم في كرنند ، وفي سرتك ، وتخته ، وهؤلاء من قبائل كوران أيضا ، يأكلون لحم الخنزير ، ويصرحون أنهم على اللهية لضعف الفروق ، وكل من يسب الشيطان عندهم يقتل . وهذا يدل على تحول في العقيدة من حب الامام على الى اعتقاد الالهية فيه . ولكن هؤلاء تابعون للسادة خليل وابنه عبدالفتاح .
- ۱۹ - كرنند . رئيسهم على مراد خان وهذا توفي والآن ابنه مكانه . ومعروف من كثيرين انهم على اللهية . والقبائل الثلاث الاخيرة ذكرها لي عبدالله بك الجلف .
- ۲۰ - السنجاوية . من أعظم القبائل الايرانية ، وقراهم عبيدية . ورؤساؤهم لا يكادون يحصون . وبينهم شيعة وسنة والاكثر - كما هو المشهور - على اللهية والظاهر انهم أهل غلو ولم يتمكنوا من التفريق بين النحل . ويسمون بـ (أهل الحق) أيضا الا أنهم يعدون من الكاكاكية . وهؤلاء كلهم أصحاب قرى . لم يتكتموا بمعتقدهم . وسنجاوية العراق اسلام شافعية . ولعل هناك

فروقا تجعلهم غير العلى اللهية • والا فالمشهور انهم من (من العلى اللهية)^(١) •
 ٢١ - كوران • رئيسهم قمر سلطان ورشيد خان وقادر خان • باتون
 الى زهاو • يتجولون بين زهاو وكرماشاهان ، وقسم منهم فى انحاء شهرزور ،
 وأطراف حلبجة ، ويقال لاهل اقري (كوران) ، وللعشائر السيارة منهم (كرد) •
 والملاحظ ان كوران العراق شافعية المذهب بخلاف اولئك • • • وفى هاورامان
 العراق منهم من سكن فى قرية (هاوار) • وقد تكلمت عن (كوران) فى عشائر
 العراق الكردية^(٢) • ومن قبائلهم (تفكجى) ، و(قلخانى) وقد مر الكلام عليهما •

٢٢ - بختيارى - هفت لك •

٢٣ - اللر - قسم منهم •

٢٤ - قفقيه •

٢٥ - جيحون آباد •

٢٦ - سهنه •

٢٧ - كانى جرمى •

٢٨ - سياه بيم •

٢٩ - كندرخانه •

٣٠ - دينور •

٣١ - سعد آباد •

٣٢ - خاك ريز •

٣٣ - كهواره •

٣٤ - مزرعة •

وهذه مواقع وقليل منها قبائل • فلا يفرق بين المكان والقبيلة للاتصال
 بالوجه المذكور فى عشائر العراق الكردية وقد تكلمنا عن عشائر الكاكية •
 وهناك قرى لا تحصى فى كوران أ وفى اللك أ وفى البختيارية وفى السنجاوية • •

(١) فى عشائر العراق اجمال عام عن هذه القبائل (قبائل الكاكية) ص ١٨٠
 وفى مجلة (بادكار) ذكر كل قرية من قرى السنجاوية وما فيها من نحل
 السنة الرابعة (١٩٤٨ م) •

(٢) عشائر العراق الكردية ج ٢ ص ٨٥ •

وهذه القبائل أغلبها على طريقة الكاكائية ، وكل قبيلة من هذه تتفرع الى فروع أو تتوزع الى قرى . وهذا هو الاصل والفروق بين القبيلة والقرية متقاربة ونفوسهم تعد بالالوف او مئات الالوف . ولكن الفرق الرئيسية بينها شيعة وسنة وغالب قراهم مشتركة (١) .

ولم يكن التدوين عن هذه القبائل مقصودا في حينه ، وانما حاولت أن أجعله تمهيدا للبحث عن حقيقة المعتقد ، ولذا لم أتوسع بها وبمواطنها وفروعها اذ لا تخص العراق أو لا علاقة لها به . ولعل التوسع في المعرفة هناك يؤدي الى الاطلاع على من هم عندنا وفي أنحاء العراق ، فالواحدة توضح عن الاخرى .

قرى الكاكائية

القرى العراقية متماثلة ، لا سيما ما كان منها متقاربا ، أو في محل واحد . فكان المحيط أوحى لها وضعها . وقرى هؤلاء لا تختلف عن غيرها من القرى العراقية الكردية المجاورة لها أو المختلطة بها ولا نستطيع أن نفرق بين الاقوام من ملاحظة القرى ، وهكذا اللباس لا يشير الى الفروق الا قليلا ، ولا يعين أرباب النحلة وبعض الاوضاع الطفيفة لا تعين شيئا من ذلك ، فهؤلاء من الكرد بلا كبير فرق ويصعب علينا التفريق بين القبيلة والقرية ، وغالب التسمية العامة تطلق على القبيلة وان كانت تعني في الغالب اسم المجل .

والتفريق بين الكاكائية وغيرهم انما يكون في الرسوم والماراسيم الاخرى وقد يتفق اللباس أحيانا ، وتختلف العقيدة اختلافا لا يمكن الائتلاف فيه أو التوفيق بينه وبعض الرموز أو الاوضاع مما يلتفت اليه فيما بينهم ، ولكن هذا لم يتوضح لي .

والكاكائية يختلفون عن مجاوريهم او مساكنيهم في ميلهم الى الثقافة لا سيما في كركوك ، وانهم في رفاة من الحياة . نشأ منهم موظفون كانت لهم مكائتهم ولا تزال . وكثرتهم في أنحاء داقوق (طاووق) المعروفة قديما بـ (دقوق)

وهم منتشرون فى غيرها ورئيسهم فى قرية (طوبزاوة) • ونرى التضامن بينهم كبيرا جدا • بل يعدون لزوم التضامن مع كل الناس فهم من هذه الجهة فى الموقع الممتاز • ورؤساؤهم من الاخيار ، لا يبعون الشر ، ولا يميلون الى الفتن ، فهم أهل هدوء وسكينة •

وكان الاولى أن لا نفرق بين قراهم وبين القبائل الا أن الغرض بيان قراهم ، ومواطنهم فى العراق لنعلم تلك العلاقة ، وتتمكن من مواطن انتشارهم ومحال كثرتهم • وهذه أشهر قراهم :

١ - قرى الكاكائية فى كركوك :

فى نفس كركوك محلة المصلى ، ومحلة جاي ، وأما القرى فهى :

(١) طوبزاوة • موطن أميرهم السيد عبدالفتاح ابن السيد خليل •

(٢) على سراى • من أجمل قراهم •

(٣) زنقر • وتلفظ زانقر •

(٤) تل رابعة • وينطقون به تل رعبة • (تل ربعة) •

(٥) دلس الصغيرة •

(٦) دلس الكبيرة •

(٧) ريضة • ينطقون بها ريزرة • أو ريده •

(٨) البو سراج •

(٩) زنكلاوة • أو جنكلاوة •

(١٠) البو محمد •

(١١) عربكوبى •

(١٢) مطيق • أو متيق •

كل هذه تابعة طاووق • ومن قراهم (أسكى سراى) ولم يبق لها أثر •

(١٣) قرية أبو كصة • كاكائية كلها • وهذه تابعة لنفس كركوك •

- (١٤) محلة سر شقام • وهى كاكائية فى نفس السليمانية •
- (١٥) قرية هاوار • فى (هاورمان) من قضاء حلبجة من لواء السليمانية •
- اهلها كاكائية ••• وفيها الآن بعض الرجال العارفين بعقائدهم وتقاليدهم ،
أو بالتعبير الاصح العارفين بطريقتهم فى هذه القرية •
- والزعيم الدينى فى هذه القرية درويش رشيد • وهناك مرقد
(سلطان اسحق) من مزاراتهم فى قرية (شيخا) قرب قرية (نوسود) • ويعدون
من الكورانيين •
- (١٦) السادة فى تلغفر ، كاكائية ، وكبيرهم هناك السيد يونس
رئيس البلدية •
- علمت ذلك من السيد عبدالفتاح ابن السيد خليل • وهو الرئيس
العام ، فى ٨ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ م •
- ومن قراهم فى خاتقين :
- ١ - نفس خاتقين • فيه من هو من الكاكائية •
 - ٢ - كيه •
 - ٣ - ميخاص • رئيسهم طاهر عزيز (هو الرئيس فى حاجى قرا) •
 - ٤ - بوكه •
 - ٥ - عماراو (عباراو) • رئيسهم ميرزا سعيد •
 - ٦ - كره بوله (كره بولى) • رئيسهم عز الدين حمودى •
 - ٧ - مركز حدود • رئيسهم باشا حمودى •
 - ٨ - جم جقل (جم جقال) • رئيسهم عباس عزيز •
 - ٩ - قلمه • رئيسهم بابا ولى •
 - ١٠ - ساوله (سياوله) • رئيسهم هئاس •
 - ١١ - باريكه •
 - ١٢ - تفرقة •

- ١٣ - بابا بلاوى صغير ، رئيسهم عبدالله مثنى .
 ١٤ - مركز شيخ . رئيسهم السيد حسن ابن السيد عبدالله .
 ١٥ - أمين بابيز . رئيسهم فرخان .
 ١٦ - مقاطعة خانقين . رئيسهم عبدالله فتحي .
 ١٧ - داره خرما . رئيسهم السيد حسين ابن السيد عزيز .
 هذه قرى الكاكائية فى خانقين . علمت ذلك من رئيسهم السيد عباس
 عزيز فى ٩ تشرين الثانى سنة ١٩٣٩ م .

ومن رؤسائهم الروحانيين الذين يترددون اليهم :

- (١) درويش رشيد - فى قرية هاوار . فى هاوارمان .
 (٢) السيد عباس - فى طوبزوة . من آل السيد ولد .
 (٣) السيد سلمان - فى نفس الموصل .
 وهؤلاء الشيوخ يأتون فى مواسم خاصة للارشاد ولاخذ المواعظ
 المعتادة فيقدمون لهم بعض الهدايا والمعونات مقابل هذا الارشاد .
 وفى الزاوية التابعة لناحية السعدية (قرلرباط) جماعة منهم رئيسهم
 على كيم ، وعياش .
 وفى مندلى (بنديجين) :

- ١ - دوشيوخ - وهذه لفظة فارسية معناها (شيخان) كذا قيل . وجاء فى
 سياحتنامه حدود أن (دى شيخ) تعنى قرية الشيخ فان ده ، أو دى بمعنى قرية
 وتبعد عن مندلى نحو ساعتين سيرا على الاقدام .
 ٢ - قلم حاج - محلة فى مندلى تقع على الطريق المؤدية الى قزانية .
 وأصل تسميتها (قلعة ميرحاج) فتصرفوا فى لفظها . وتمرها المسمى بهذا
 الاسم معروف .

وجاء فى لغة العرب انهم (على اللهية)^(١) وليس بصواب وانما هم
 (كاكائية) . والفروق بينهم وبين العلى اللهية غير واضحة .

(١) لغة العرب ج ٧ ص ٥١٣ و ٦٠٨ .

ومن قرى الكاكائية الصارلية فى اربل وما والاها :

١ - كلث ياسين • وتسمى (ياسين كلث) •

٢ - زنكل •

٣ - وردك • رئيسهم طه كوجك يقيم فيها •

٤ - توله بند ، أو (تله بان) •

٥ - كزه كان •

٦ - كبرلو ، كبرى •

٧ - قرقشه • تابعة الى قراقوش •

٨ - تل الحميد •

٩ - خرابه سلطان •

١٠ - زاوه خاتون •

١١ - فتحاوه •

١٢ - صفيه •

١٣ - مطراد صاره لو •

١٤ - بساتليه •

كل هذه فى لواء اربل فى ناحية الكوير وفى القرى القريبة ، ومنهم

فى بعشيقه ، والقوش ، وقراقوش كما تقدم • وكثرتهم فى ضفة الزاب

الاعلى • وبينهم من يقيم مع قراقوينلو •

وهذه علمتها من السيد عبدالفتاح فى التاريخ المذكور سابقا كما أنه

تفضل على بتعيين مواطنهم فى ايران ، ومحل انتشارهم هناك • وهذه قائمتها :

١ - طهران - خيابان جليل آباد •

٢ - تبريز - قسم منها •

٣ - همذان •

٤ - كرمانشاه •

٥ - كركند • ومن رؤسائهم خان عزيز وعلى مراد وقد توفى والآن

ابنه •

- ٦ - قصر شيرين • قسم منها •
- ٧ - نوشامى • قرية سيد رستم براكه •
- ٨ - قرية سيد قنوم •
- ٩ - قرية روزاب •
- ١٠ - تبه قبرستان •
- ١١ - قرية سيد خليل •
- ١٢ - قرية سيد احمد •
- ومن الكاكائية فى ايران :
- قلخانى : نحو ثلاثة آلاف بيت فى ايران ، فى كرنده ، وسرتهك ، وتخته •
- رئيسهم رشيد السلطنة • ومن رؤسائها :
- ١ - جهان بخش •
- ٢ - قمر سلطان •
- ٣ - بهرام بن شير خان •
- ٤ - شيران •

٥ - ابن السيد رستم • من رؤساء برزجة سادة ولكنهم صاروا منهم ومثلهم أهل كرنده • ويصرحون انهم (على اللهية) • وهنا لم يفرق بين الكاكائية والعلى اللهية • وجاء فى رحلة المنشى البغدادي ذكر الكثير من قرى انكاكائية الا أنه لم يفرق ايضا بينهم وبين العلى اللهية • والفروق دقيقة كما يظهر • وكل من يسب الشيطان يقتل اذا تمكنوا منه ، أو قدروا عليه ، فهم يحترمون •

المراقدة والمزارات المشهورة

ان الكاكائية فى تكسما ، والعمل لاختفاء كل ما عندها أدى الى أن يقول المجاورون عليهم • رجعنا الى مزاراتهم وزياراتهم ، فدونا بعض ما هنالك لعلنا نتوصل الى حقيقة هذه النحلة ، وكيف انتقلت من السهروردية ، وكانت

شائعة كشيوع النقشبندية في هذه الايام ... ومن هذه التحريات أيضا لم
تظفر ببعية ويصح أن أقول انني عدت بصفقة المغبون ، تين لي أن ليس
لهم أيام خاصة لزيارة المراقد ، ومن أظهر مرافد الزيارات :

١ - سلطان اسحق : وهذا المرقد أو المزار في جبل هاورمان . في
قرى هاورمان . ولعله أصل فرقة (الاسحاقية) . ويعبد عندهم من أهل
الظهور . وسلطان اسحق في قرية (شيخا) قرب قرية نوسود وان الكاكائية
يزورون هذا المرقد سنويا . وليس لهم يوم معين لزيارته . والأكثر يأتون
للزيارة في فصل الربيع .

وقرى لهون من قرى هاورمان ، التابعة لايران (مدينة سنة) . وهذه
القرى منها ١٧ قرية تابعة قضاء حلبجة ، للاحية خورمال ويقال لها
(هاورمان تخت) وباقي القرى تابعة ايران وهي نحو ١٠٠ قرية (١) .
ويعدون (سلطان اسحق) من أعظم رجالهم المشاهير ، فيزار ويعد أول من ناله
الظهور بعد الامام علي . ويلفظ (سهاك . أو صهاك) .

٢ - سيد ابراهيم . في بغداد بين الشيخ عمر والباب الاوسط ، ويعبد من أعظم
رجالهم بل من أهل الظهور ويدخل في سلسلة نسب السادة أمرائهم ،
ويقولون انه ظهر بطريق التناسخ ست مرات . وانهم ينتظرون ظهوره للمرة
السابعة ، يحترمونه احتراماً زائداً ، فائق الحد ، ولهم فيه حكايات وقصص
منقولة ... ويقولون انه (مهدي) آخر الزمان ، بل يقطعون بظهوره كاله .
ومشهد دفنه بقرب الشيخ عمر السهروردي وهذا يشير الى العلاقة بهذه
الطريقة

٣ - دكان داود : داود هذا كان خليفة السلطان اسحق وهو مرشد .
محله يسمى (دكان داود) ويقع بين سربيل وبای طاق . في كهف جبل عال
فيه دكان داود يزورونه ، وبقربه مقبرة . وهناك كاكائية ، وشيعة ويعدون

من الأدلاء ، ذكره صاحب المعجم في مادته وأحال الى مادة
(با أيوب) ، وهى قرية كبيرة بين قمرسين وهمذان عن
يمين الطريق للقاصد من بغداد الى همذان ، وذكر قصته مفصلا فى مادة
(دكان) و(با أيوب) ، ولهم مزار فيه ، ويعتبرونه من المواطنين المقدسة ،
ومثله يقال فى سربيل ، وهو مذكور فى مادة (قصر شيرين) .

وامام الدكان كومة أشبه بكومة اللبن من الصخر كأنها منحوتة لهذا الغرض
ولهم أساطير محفوظة عن هذا الاثر ، يقولون انه محل صناعة داود الذى
ألين له الحديد ، فى حين أن داود كان من رجالهم ويعين درجة
اعتصامهم بداود وجههم له أنهم لا يحلفون به كذبا ، وشكل اليمين عندهم
(داود كوسوار) أى داود خيال الملحة . ولا يبالون أن يحلفوا يمين أخرى .
ويقال انهم يرجحون داود على النبى (ص) لانهم يعدونه مظهر التجلى ،
ومحمد (ص) عندهم ليس كذلك .

٤ - زين العابدين : مزاره فى داقوق (طاووق) .

وأصل محله كنيسة ، وبنائه قديم ، دفن عنده بعض أولاد السادة ،
ولا يعرف من هو المدفون ، والشائع مغلوط ، ولم يقطع أحد فى صحته . ولا
يعرف أحد أنه هناك قطعا .

٥ - الحاج السيد أحمد ويرانى سلطان : وهذا معتبر عندهم فى
العراق ، وعند البكاشية فى الدولة العثمانية ، بل معبود من أهل طاووق
(داقوق) ، وأهل طوزخورماتو ، وأهل تسعين وأمثالهم . ويقولون انه كان
مقيما فى (تكية البكاشية فى النجف) ، فرفع الى السماء وصار أسدا . ولا
تزال فى هذه التكية قلنسوته (كلاهه) ^(١) موضوعة على دكة فى جانب من
الغرفة هناك فى نفس التكية . ولما يزورون النجف يبدون له غاية الاحترام

(١) الكلاه يقال له عندنا (كلاو) . وهو ما يلبس فى الرأس معروف .
وفى هذه الايام ترك من الكثيرين . وكان الكرد يلبسونه ، وكذا الايرانيون .
ويتنوعون بصنعه .

بل العبادة ، ويقبلون المحل بخضوع واجلال ، وعندهم أن زيارة الامام على
صورته ، وهو المقصود ناله الظهور كسائر أعظم رجالهم ... (١)

٦ - امام أحمد : فى كركوك بمحلة المصلى ، وقوامه سادتهم
وأمرأؤهم .

٧ - باوه يادكار : فى ايران ، فى ماى دشت . ويعبد من أماكن
زياراتهم المشهورة المعروفة ... تجلى فيه الله .

٨ - عمر مندان : فى كبرى . وهو غير (عمر مندان) الواقع فى طريق
كركوك - اربل . وهذا من أولاد سادتهم لا أكثر .

٩ - امام اسماعيل : وهذا فى الزاوية التابعة لناحية قزلباط ، تقدم
له النذور فى يوم خاص ، ويقولون : من حلف به كاذبا أعوج فكه ، ومن كان
فكه أعوج قومه ... ويعدون ذلك من كراماته ...

١٠ - شعب الدين : هو شهاب الدين السهروردى ، يقولون انه نائم ،
وهو الموكل بالأمطار ، وأثر ذلك عندهم متوارث عن أصل (الطريقة
السهروردية) ، كما ان وجود السيد ابراهيم بقره يدل على الاتصال ووحدة
الطريقة ثم نالها التحول . فانقلبت الى مثل هذه الامور .

١١ - باوه حيدر : فى ايران . ممن ناله الحلول .

١٢ - شاد هياس (أياس) : من السادة ، ناله التجلى ...

١٣ - سلطان ساقى : من الاولاد ولم يكن من أصحاب التجلى .

١٤ - امام قاسم : من الاولاد ... ولم يكن من أصحاب التجلى ...

١٥ - حواش : قرب على سراى .

والملاحظ أن زياراتهم لها درجات منها ما يعتقدون به أنه نال الظهور
(الحلول) . والانتقال ، وله مكانة محترمة ، ومنهم من كان من الاولاد
(اولاد السادة) ... أو من المرشدين (الادلاء) ...

(١) من تعليق فى غلاف ديوان روحى البغدادى فى النسخة المطبوعة
الموجودة عندى .

وهذه المزارات معروفة ، ذكرها لى السيد عبدالفتاح رئيسهم ابن السيد خليل . وعندهم يقدم (النياز) أى (النذور) بلا تعيين وقت ... وفى الحقيقة يسمى هؤلاء بـ (النيازية) ، وتقدم الى رؤسائهم ، أو لأصحاب هذه المراقد ، وينعتون غيرهم بـ (النمازية) أى أهل الصلاة وباصطلاح المتصوفة يسمون (أهل الرسوم) كما ان العلماء يقولون ان هؤلاء (أصحاب رفع التكليف) . وعلى كل حال هذا التقسيم لا يصدق عليهم وحدهم ، وانما يدعى به كثيرون من المتصوفة الذين ينددون بالعلماء ويعينونهم بالرسوم الدينية . وفى هؤلاء رسخت مثل هذه الأقوال أكثر ، فلا نراهم يقومون بالمفروضات ويقولون نحن (نيازية) ... ويستندون الى آية (وقدموا بين يدى نجواكم صدقة) ويريدون بها (النياز) ، وهى بعينها موجودة عند (الاسماعيلية) ، وأهل الطرق أرباب الدعوات الذين يقولون بالوصول ورفع التكليف وليس لاحتفالاتهم الدينية موسم معين أو وقت مقرر ، ولا لاقامة النذور زمن مخصوص أو أمد محدود ، وانما يجمع الواحد مقدارا كافيا ليقدم نذره ، ويقوم بواجبه ولا يكلف بغير هذا النذر أى (النياز) . وكان هذه تقوم مقام العبادات . وتعد تعويضا لما يطلب من غيرهم من النمازية من اعمال .

الباباوات

هؤلاء علماء الطريقة ، أو رجال دينهم ويسمون بـ (البابائية) العارفين باغراضهم الدينية مهما كان شكلها أو نوعها . وليس لهم مراسيم خاصة ، وانما يقومون فى الحقيقة بأمور دينية ، أو اعتيادات متعارفة ، وتلاوة أدعية ، أو قراءة (بويروقات) ، وهى أشعار أكابر رجالهم ممن يعتقد فيه أنه من الاعاظم .

ويسمى هؤلاء (ددوات) ، ولكن أصل المصطلح لغيرهم ، والمحوظ انهم أرادوا أن يتستروا بهذا الاسم حذرا من الترك أن يبطشوا بهم .

وغالب هؤلاء يحفظون المقطوعات الشعرية المختارة لمشاهيرهم ، ويقال لها (نفس) ، وهى أشبه بـ (أنفاس البكتاشية) أى مختاراتهم الشعرية بل غالبها مشترك بين الكل . وبين هذه فارسية وتركية .

وكان السيد عبدالفتاح وعدنى أن يأتينى بواحد من شيوخهم (باوه) أو (بابا) فلم يبر بوعده والظاهر أنه نسى والا فلا أعتقد أنه تعمد . ولكننى رأيت هجرى دده فأغتنى عن كل رجالهم ، وخضر لطفى من مشاهيرهم . وعدنى فبر بوعده فى التعريف . وكان فاضلا جدا . وله معرفة تامة بالنحلة ، فلم يتكلم ، ولكن الاستاذ هجرى دده كان متكما . ومن المعلوم أن هؤلاء البابوات صوفية فى طريقتهم لا يبوحدون بشيء . وإذا ألحجت على أحدهم قال : هذا مما لا يجوز أن نبوح به ، فلم أحرجه .

وآدابهم صوفية ... ولا يحفظون سوى أشعار المتصوفة الغسالة وفيها من الغرابة ، وضروب البلاغة فى البيان ما يبهز أتباعهم ، ويجذبهم قسرا اليهم وأساسا اذا أردنا أن نعرف مكانة رؤسائهم الدينين (الباباوات) فذلك يتعين من درجة حفظهم الشعر ، ورغبتهم فيه ... ونرى فى هجرى دده أكمل أوصاف الباباوات ، ونرجح الكلام عليه ، وهو من أصحاب المكانة الممتازة . وهو شاعر محبوب وأعدده من الاصدقاء الافاضل .

هجرى دده

فى كركوك روح أدبى ، وصلة بالآثار الشعرية مكنية ، وميل الى الفارسية كبير ، دواوينها منتشرة ، ولها رواج ، ولا يخلو الاهلون من تأدب بالادب الفارسى والتركى أيضا . فان ميلهم اليها كبير ، وتكاد تكون التركية لغتهم التى يتفاهمون بها . وفى الاصل سكن البلد قديما أقوام تركية ، ولغتهم أذرية قريبة من اللغة التركية فى الاناضول وكانت كركوك أكبر منبع للموظفين الترك أيام الدولة العثمانية . وغالب هؤلاء أدباء يتقنون الفارسية والتركية والعربية ... نبغ منهم شعراء مشاهير لا يستهان بهم وغالب الدواوين التركية مثل : ديوان فضولى ، وروحى ، ونورس ، واسعد النائب ،

وغريبى ، متداولة بينهم • ان مختاراتها محفوظة ، تلو كها الالسن ومن حصل على كمية وافرة من مختارات هذه ، وكان له اتصال بالعربية وآدابها بلغ الغاية فى البلاغة • وربما نظم الشعر • ولم نر كركوك خلت فى وقت من أمثال هؤلاء ، نشاهدها فياضة بالآداب ، وبوفرة الشعراء • وقد أوضحنا فى (كتاب الادب التركى فى العراق) ما فيه الكفاية •

وهجرى دده أديب كامل ممتاز فى شعره كأولئك الكركوكيين الافاضل وشعره مشهور فى الفارسية والتركية ، والمطبوع المتداول منه يكفى للتدليل على قدرته الفائقة ، وصناعته الادبية فى الشعر ، ومختارات محفوظاته تعرف بقيمته الادبية •

وموضوعنا (الكاكائية) ورجالها العلماء الادباء • وهجرى دده يعد بحق من الافاضل ، تغلب عليه مسحة تصوف الغلاة أمثال الحلّاج ، ونسيمي ، وفضل الله الحروفى ، وبكتاش ولى ، وابدال ، وويرانى وأضرابهم •

نراه يرمى الى ما يرمون اليه ، ونشاهد الوحدة ، والاتحاد ، والحلول • والجدبة ، والوله ... باديات فى رباعياته ، أو ترمز اليها كما أن محفوظاته تفصح عن توغله فى أمرها وفيها البيان الكافى ... فلا أجدنى مبالغا اذا قلت انى عرفت منه كل شىء بالرغم من تكتمه ، لا أنه باح بما أريد ، أو همس فى أذنى بما قصدت • وانما رأيت متكتما غاية التكتم ... ولكنى قرأت فى مختاراته جملة تصلح للحكم ، وأيدتها رباعياته ومنظوماته • فلم أر أوضح من هذا بيانا وفى مثل هذا تكفى الاشارة ، والرمز - كما يعبرون - بيان ، بل الكناية أبلغ من التصريح • ولم أجد فى شعره ما يخالف المنقول المحفوظ •

أعجب لئله أن يتكتم • والرأى يجب أن يعرف ، واذا كان حقا فمن الضرورى اذاعته وقد حاولت معه محاولات لاستطلاع رأيه من هذه الناحية فعدت بصفقة المغبون • ولكن كفانى أن أعرف مبدأ القوم من شعرهم • وهو كل ما يعولون عليه ، أو يرجعون اليه •

- نعم رأيت بيانه جديدا ، وموضوعه لم يختلف ، وقدرته على الاداء واضحة . وكأنه يقول : تحاول كشف الغطاء ، وليس في الطاقة اظهار السر . ولعل فيما نطق به من الشعر ما يسهل الادراك . ولا أود أن أخرج الرجل ، وقد رأيت في مكانة من الادب ، والقدرة من البيان ، واللفظ الكبير وعلى كل هو مفكر ، عاقل . وممن نفخر به .

ومن مطالعة المؤلفات الخاصة والاشعار المنتشرة ان عقيدتهم تلخص في أن الكون والمكون واحد ، وانهم منه واليه ، وليس ثمة فروق ، فلا مجال للتحري . وفي أمر الوحدة والاتحاد زلت أقدام .

هجرى دده لا ينكر فضله ، ولا يخس شعره ، صديقي أود مجالسته ، وأعدها من خير أيام الانتعاش ، يحلو حديثه ، طروب أديب ، وفي معاشرته نشاط الحياة ، وقوة فيضها . واذا كانت مختاراته تشير الى حسن انتخابه ، وشعره يدل على أدبه الجم ، وتتبعاته التاريخية وغيرها تعين مقدرته العلمية ، فلا شك ان رباعياته تعين عقيدته ، وخطته في حياته !

ورباعياته (ارشادات كائنات) متأثرة بالادب الفارسي والتركي ، ومشبعة بهما لا من الوجهة الادبية بل من ناحية الابلان . وأهله . وهو من رجاله البارزين اليوم ، ومن شعرائه العارفين . . . نرى أدينا تقمص ثوبا خياميا في الانهماك بالحمرة ، وعدم المبالاة بالشرائع ، داعيا الى الاستقامة والصفاء دون التفات الى المفروضات والعبادات . كأن هذه تنافي تلك أو أن اصلاح الباطن لا يأتلف ومراعاة الظاهر . . . فاذا كان يلخص التقوى في ترك الشر ، فلا ينبغي أن تنفر من المساجد وبيوت العبادة والمدارس للتمسكها فيها . . . قال :

خيلي بصحن مدرسه خواندم كتاب قال

جزلاف عمرو و زيد نديم أزومقال

انجام كارفيض زما دائيم رسيد

بهتر زحال بيخبري نيست هيچ كمال^(١)

لا يرى المدرسة موطن تهذيب ... وكان الاولى أن يندد بأوضاعها السقيمة • يريد أن الكائنات موارد تهذيب ، والاتصال بالنفس وبالعالم مما يدعو للاستفادة الكبيرة ، ولا يستغنى عن أمر ، وطرق الانتفاع كثيرة • وإذا كانت الخمرة هي المهذبة ، أو النظرة إلى الكائنات تلهم الدروس المهمة دون استعانة بمدرسة فالويل للمعارف في خططها لمختلف الاصقاع والممالك ، وويل لما تصرفه في سبيل رفع الامية والقضاء عليها وتمكين المعرفة ، بل يريد أن الفيض أو التجلي أصل المعرفة على حد قولهم (ما بناه العقل بالكشف انهدم) •

ويهمنا أن نقول يجب أن تعرف الآراء ، لا أن تخفى ، وتسرى في حالة الكتمان ، ومن الضروري أن تناقش • والبقاء نصيب الحق الصراج • والفاضل الاديب مسوق بتأثير الآداب الفارسية والتركية ، بل آداب غلاتها ، ولا مانع أن نقول ما اقتنع منه ، وأبداه بأسلوبه الجذاب وشعره الرقيق مشع بمن تقدم ذكرهم وكان في الذروة الادبية •

وكيف لا يكون كذلك وهو يحمل مختار المختار من شعر أرباب نجلته ، مثل نسيمي وأضرابه من أكابر رجالها ممن بلغ فكرته بأساليب متنوعة ، لترسخ في الأذهان ، وتستقر كعقيدة •

اننا لم نجد في الخمرة ، ولا العشق ، أو الزلف والقدر ما يعين نهجنا حياتيا ، ولا في الاغراق بالشرب • وكأنه هو الحياة ، وهو الصلاح والاستقامة ... يعدونه أكسير الحياة ، والمهذب المربي ، وفيه نظام الجماعة ، وتسييرها ، أو تعديل المعوج منها ، وهو العلم ، وهو الدين ، أو هو الكل في الكل ... قالوا : لا تؤنب أحدا ، ولا ته عن منكر ، وانظر إلى خاصة نفسك وأمر صلاحها ، وراقب قلبك وصفاءه ، فلا تهتم بغير ذلك ، ولا عبرة بالمجتمع وشؤونه ، ولا الدعوة إلى خير العمل ، فلسفة مت أمرها وان زوقوها بجميل الاشعار ، أو بزينة القول ، والآن تصرف الملايين لصلاح المجتمع ، وأدابه ، وسياسته ، وحسن ادارته ، وأن لا تدخله المبادئ المضللة • !

قصص ما رأيت ، وليعذرني القارىء فى ابداء ملاحظتى ، والمرء لا يقف جامدا تجاه ما شاهد ، وقد طالعت غالب آثارهم • والاديب الفاضل كسا آراءه كسوة قشبية ، وعبر بها عن لسان القوم بلهجة العصر ، يتطلب الاصلاح ، ويدعو اليه من طريق دعوة الاقدمين • ولم يعين نهجا جديدا ، وطريقا واضحا •

وعلى كل حال مؤلفاته خير طريق لمعرفة مبدئه ، واشهر مؤلفاته :

- ١ - ارشادات كائنات •
- ٢ - تاريخ كركوك •
- ٣ - يادكار هجرى - فارسى وتركى •
- ٤ - رباعيات - جارى به الخيام •
- ٥ - ترجيع بند - تركى •
- ٦ - جانلى اثر •
- ٧ - ترجمة كلستان سعدى الى التركية •

وهجرى دده ولد سنة ١٢٩٨ هـ تقريبا واسمه محمود هجرى ابن ملا على أفندى ابن نظيرى دده بن قيصر ، وقد حكى أنه يمت الى رسول حاوى صاحب دوحه الوزراء بنسب •

ومن الآثار القديمة التى لا تزال عند أسرته (التاج) ، والخرقة من الحرير ، والكرم ، وهذه يرجع عهدها الى زمن السلطان سليمان القانونى •• وقد أكد لى بأنها موجودة عندهم •

ولا نمض دون أن نبين أن هذا الرجل الفاضل من الشيوخ العارفين ، ورجال الكاكائية المتميزين واصحاب المكانة سواء فى بلده ، أو فى الاماكن الاخرى التى يقطنها أرباب هذه النحلة ويلقى منهم كل احترام ونوقير ، وحسن ضيافة • وله سفرات الى قرى الكاكائية فى أوقات ومواسم خاصة •••

والملاحظ ان جريدة (كر كوك) الرسمية تنشر له بين آونة وأخرى بعض الرباعيات التي تزين بها الجريدة ، مكتوبة باللغة التركية مم يستلذ المرء قراءتها ، ويستطيب أفكارها ، وقوة بيانها .
 ولهجى دده أشعار معروفة ، ذائعة في أنحاء كر كوك ، ومثولاته الشعرية المختارة كثيرة وغالبها من نسيمي ، ومن بكشاش ولي ومن ويراني ، وأبدال وقد تعرضت لتفضيل حياته وحياة جده نظيرى دده في تاريخ الادب التركي في العراق .

وهذه سلسلة أسرته :

قصير

محمد

نظيرى دده (١)

ملا على افندى (٢)

عبدالله (توفي صغيراً) أحمد افندى محمود هجرى دده (٣) محمد

ذكر لى الاستاذ هجرى دده أن رسول حاوى ابن عمه الاعلى ولم يعين

لى وجه اتصاله به .

(١) توفي نحو سنة ١٢٨٥ هـ .

(٢) ويعرف بأبى الغنم ، وكان له ثلاثون راعياً . توفي سنة ١٣٠٥ هـ .

(٣) ولد سنة ١٢٩٨ هـ .

السيد سليمان :

شاعر من السادة الكاكائية ، وله معرفة بتقاليد القوم ، ويعرف عن
الكناشية الشيء الكثير ، ولا شك انهم يتصلون بهم ، ولا يشذون عنهم بوجه .
وأكثر كتبهم مشتركة .

خضر لطفى افندى :

من مشاهير رجالهم ، العارفين بأحوالهم جيدا ، وله اطلاع على
المقابلات فى بعض العقائد ، صارحنى بكل ما عندهم ، وجاهر فى القول .
فعلمت ما كنت مترددا فيه ، أو لم أقطع فى نسبته اليهم وكان ما عنده كافي
لمعرفة هذه النحلة ، ولد اعتمادا ، وطمأنينة أكثر فيما أبدى .
والرجل فاضل ، كامل من وجوه عديدة ، ولد فى بلدة كركوك
سنة ١٨٨٠ م سمعت انه توفي قبل بضع سنوات وذكر لى انه من الكاكائية .

كتب الكاكائية

لا يعتمد على الكاكائية فيما يقولونه ، الا ان يؤيد من غيرهم ، بل
يصرخون بأن عقائدهم مكتومة ، لا يوحون بها ولا يجوزون هتك السر .
ولا يعول على أعدائهم ، ومن يقول عليهم . والمشاهدات لا تصدق كثيرا .
ومن الضرورى التحرى عن مؤلفاتهم . جاولنا محاولات عديدة ، وراجعا
أصحاب هذه النحلة ، فلم نظفر بطائل . ولم شبطنا خذلان ، وانما استمررنا
فى طريق التسبع . وهذا ما دعانا أن تتمكن من معرفة جملة كتب لا تزال
مرعية عندهم مما توصلنا اليه :

١ خطبة البيان من أشهر ما عرف عنهم ، يعدونها من أعظم كتبهم
وأجلها ، لا يرغبون فى أن يطلعوا أحدا عليها ، أو أن يقرأها امرؤ غيرهم ،
لما فيها من غلو وأوصاف وتنسب الى الامام على (رض) ويطعن بها علماء الاخبار

من جهة أنها خبر آحاد وضعيفة السند لا سيما وانها منقولة من مشارق الانوار للشيخ رجب البرسى. وقد حكم العلماء بغلوه لمخالفته لصريح الكتاب وشاعت هذه الخطبة من طريق الغلاة من نصيرية وخطابية وشمغانية وأمثالهم • وهى من موضوعاتهم •

وعليها شروح عديدة ، حصلت على شرح مخطوط كتب باللغة التركية وفيه ما يعين معقدهم ••• ومن الخطبة نسخة فى دار كتب المشهد الرضوى وهذا مؤدى ما قاله صاحب الفهرس :

هذه الخطبة منسوبة لأمير المؤمنين على (ع) مشتملة على الكثير من المغيبات والملاحم ، ومعروفة عند أرباب الحكمة العملية ، واصحاب الباطن ، مسطورة فى بعض الكتب ، ولكنها لم تدون فى كتب الحديث المعروفة للامامية • واولها بعد البسملة « الحمد لله رب العالمين بديع السماوات وفطرهءا وساطح المدحيات ووازرها » الخ • كتبت سنة ٩٢٣ هـ بقلم جمال الدين المقرئ درويش على : (١)

ومن هذه الخطبة نسخة فى مكتبة برلين •

وجاء فى كشف الظنون أنها « ••• سبعون كلمة ••• » قيل انها من المقتريات ، ولها شرح بالتركية مجلد ، معروف ، متداول بينهم ، ويتكلمون فى مطالعته ، ولا يرغبون فى اذاعته • (٢)

ومثل هذه الخطبة (الخطبة الطنجية) (٣) و(خطبة الافتخار) • والاولى شرحها الشيخ كاظم الرشتى فى مجلد واحد • ذاعت من طريق الغلاة كما ذاع خبر معرفة الائمة بالنورانية ، وخبر بيان مقامات المعرفة للقائلين بألوهية

(١) فهرس خزانة المشهد الرضوى - الاخبار ص ٣٧ برقم ٤٢٢٧

أو ج ١ ص ٣٦ •

(٢) كشف الظنون ج ١ ص ٣٦٠ •

(٣) شرح الخطبة الطنجية للشيخ كاظم الرشتى المتوفى فى ٩ ذى الحجة سنة ١٢٥٩ هـ - ١٨٤٤ م عندى مخطوطة منها كتبت بخط نفيس جدا مجذولة بالذهب • وعندي غالب كتبه مخطوطة •

الامام على وأولاده ... فأنكر جمهور العلماء نسبتها وإن كان قبل أرباب
وحدة الوجود بها من وجه وكان الكشفية قد قبلوها وأبدوا صحتها • ويعد
الكاثائية من أهل الوحدة ... وقبلوها كقبولهم • إلا أن الكشفية لا يقبلون
الظهور والوحدة الا في الائمة ...

٢ - (جاودان عرفي) :

وهذا يعد من كتبهم المهمة ، ونرى فضل الله الحروفى صاحب مكانة فى
نفوسهم ، يحترمونه ، ويرجعون اليه فى مطالبهم ، بل يتبعون آراءه وكتابه
جاودان عندى نسختان منه • وهو منتشر اليوم فيما بينهم باللغة التركية ،
وباللغة الفارسية ، ورأيت نسخة منه فى التركية باستانبول • طبع من مدة طويلة •
وكتب الحروفية من كتبهم ذكرتها فى تاريخ العراق (١) •

٣ - حياة : لم أره ، وإنما أسمع عنه •

٤ - توحيد : وهذا فارسى ، تأليف سليمان أفندى الكاتبى • وهذا
أيضا لم أره • ولكن أكد لى عديدون منهم أنه من كتبهم المعروفة المتداولة •

٥ - ديوان ويرانى •

٦ - ديوان أبدال •

٧ - بكتاشى نفسلى : وهذه يتغنون بها ، أو يستظهرونها • وهى

مختار شعر البكتاشية •

٨ - ديوان نيسى : متداول كثيرا •

٩ - ديوان فضولى : مثل سابقه • وهو أقرب الى القزلباشية إلا أن

الشعر مشترك •

١٠ - ديوان روحى : منتشر فيما بينهم •

١١ - فرقان الاخبار : وهذا للحاج نعمة الله ، وتوفى نحو سنة ٨٣٤ هـ -

١٤٣٠ م • وعزته دائرة المعارف الاسلامية لاهل الحق • وهؤلاء عين

الكاكائية • وهم من اتباع الحلاج • وعندي نسخة مخطوطة في أهل الحقيقة •

١٢ - فرقان أهل الحق : لم أتمكن من مشاهدته •

١٣ - كتاب سرانجام : ألفه ملا عابدين ، وهو من كتبهم المتداولة

اليوم • نقله معالي الاستاذ السيد بهاء الدين نوري الى العربية • ولم يطبع •

ويعد من الكتب المهمة في ظهور الله تعالى في بنت عذراء ، وخروجه

للعالم • وكان ظهوره لمرات منها (على المرتضى) ، وآخرها (شاء عالمين) • وفيه

معارضة ظهوره من أمراء الاكراد ثم الازعان لقدرته وعظمته والايمان به •

وافق ظهوره أيام بابا طاهر (اللى) أو بعده في تكية بهمدان وتجلت قدرته في

مواطن ، وجاء لفظ (كاكا) وصفا لاتباعه • ولم تتعين نسخة هذا الكتاب وانما نقل

الى الانكليزية ، ولم يسم الأمراء الذين أطاعوا واذعنوا للقدرة ليعرف زمنه

بالضبط الا أن بابا طاهر اللرى يعين نوعا • وفي هذا الكتاب تظهر العلاقة

بالتكية ويعرف الظهور • وهو عين ما عند الكاكائية • وللكاكائية في مندى تكية

باسم بابا طاهر • ولا يبعد أن تكون على مثال تلك التي في همدان •

١٤ - زبور داود : عندي نسخة منه عربية مخطوطة •

١٥ - ديوان يمینی : مملوء غلوا وهو الوحيد الذي يصرح به أنه

نصیری •••

ذكرت دائرة المعارف الاسلامية الكتابين فرقان أهل الحق وسرانجام

وهما من كتبهم قطعاً • وهم الاخيه المنتشرون في أنجاء كرمانشاه •••

ويقال لهم (أهل الحق) • وقد أكد لى خيرون منهم أن كتب القزلباشية

مرعية عندهم ، ولا يفرقون عنهم ، وان هداية ، ومرشد ، وبوبروغ من كتبهم

أيضا ، وان طريقتهم هي طريقة الشيخ صفى (صافى) أحد أجداد الشاه

اسماعيل الصفوى ولا تختلف الا فى الاخذ عن الرؤساء •

هذا ، ونقل كثيرون أنهم يقولون : « كتابنا فى الشجرة ، فأكلته البقرة » (١)

(١) منقول عن دى شيخ وقلم حاج فى مندى • ذكر ذلك لى الاستاذ

السيد خطاب المحامى • وكان قاضيا هناك فى العهد العثمانى •

ويعنون أنهم ينحون باللائمة على أهل الرسوم ، فمن الأولى أن لا يقروها وأهل قلم حاج ودو شيخ^(١) على هذه الطريقة • وأكد لي الأستاذ هجرى دده أنهم لم تكن لهم مؤلفات ، وإنما كتبهم صدورهم يحفظون بعض المقطوعات الشعرية يعبرون عنها (بأنفاس) لا كابر شعرائهم • وهى مختارات شعرية •

قلت له مرة ان الوثائق التاريخية قد تكون مفقودة ، أو تعوز من جهة أنها لم تدون فى وقتها ، أو أصابها الدمار أو عند من لا يعرفون لها قيمة وقد أهملوها • أما القوم فلا يزالون ، وكيف لا تكون لهم (طريقة) وأنت مرشد معروف • ؟! كيف يسوغ لك أن تتكلم ؟

- تلغثم ، وقال أتحرى بعض الكتب • ولكنى قطعت الأمل منه ، ولم اظفر بباطل • وقلت اذا كان منك هذا التخفى ، فلا مجال الا أن تركز الى المسموع ، ونميل الى المنقول حتى يتبين خلافه ، ويظهر سواء •! وكيف تمنع من ابداء الحقيقة! • بل لماذا تلومون غيركم فى القول عليكم ، أو القول فيكم! •••

- كل هذا لم تبد له فائدة • وكيف تبدو والاساس أن يكتم! • والكتب المذكورة لا تعين سلوكا ، ولا تبين طريقة! ••

وكتب الغلاة لا تختلف فى موضوعها وإنما الاختلاف فى الاخذ أو فى الرئاسة وفى التسمية • وبعضها الفروق بينها دقيقة جدا •

عقائد الكاكية

عقائدهم اسلامية الا انه دخلهم الغلو ولعل اكبر مؤثر على هذه العقائد (الحسين بن منصور الحلاج) • وان الوقائع العديدة دعتهم أن يتكتموا ، وكانوا تأثروا كثيرا برجال السهرورية الذين جعلوا كتب الغلاة أصلا

(١) مر الكلام عليها وانها على رأى يراى بها (شيخان) كما فى لغة العرب • والصواب انها (دى شيخ) كما ينطق بها ومعناها قرية الشيخ • قال ذلك فى سياحته نامه حدود •

لتصوفهم • وأول ما دب ذلك في هذه الطريقة كان في أواخر القرن السابع ،
فما بعده ←

لا يستطيع المرء أن يتمكن اليوم من معرفة عقائدهم بوضوح • فانهم
لا يصرحون بها ولا يعلنون عنها • وفي هذا الغموض لا نريد أن نشوشها
أكثر ، ولا أن نتقول ، أو نركن الى المسموع عن أضدادهم • وهذا ما أنقله
عن أكابرهم ، والمعروف منهم قطعا من آثارهم • ومن الخطأ أن نقول انهم
يعتقدون أن عليا (رض) الها ، أو أن من ذكرتهم (دائرة المعارف الاسلامية) من
ذكر (أهل الحق) وانهم غيرهم فهذا غير صواب بل الكل على عقيدة واحدة •

١ - الاعتقاد بالله :

وهذا عندهم من أعوص العقائد وأكثرها غموضا ، وتبسيطه عندهم مبنى
على أن الالهية لا يمكن ادراك كنهها ، ولا تصح معرفتها بوجه ، أو لا
يتيسر الاطلاع عليها ، أو الوقوف على معرفتها من جراء ان الله لا يصح
وصفه أو نعته بل ليس من الصواب تسميته ، أو الاتصال به من طريق ما
الا في حالة واحدة بأن يظهر في الاشخاص رافة منه بهم ، ورحمة ← وقد
ظهر في أدوار عديدة (أدوار الظهور) • يرون أن البدن واسطة الظهور
وأن الله نور لا يمكن وصفه ، ولا ادراكه ، ولا معرفة حقيقته بوجه ، وانما
برز للعيان بطريقة الحلول ، والاتحاد ملازم له ، غير منفك في اشخاص
كانوا أمام العين ، ترمقهم الانظار ، وتشاهدهم الابصار ، ممثلين لا يرتاب
فيهم مرتاب ، كما ان الملائكة تتقمص صور البشر وذكرت في تاريخ العراق
بين احتلالين^(١) عن (العلی اللہیة) ما يوضح هذه العقيدة عند هؤلاء بل
لا يقولون باختصاص الامام على (رض) بهذه الخصیصة ، وانما نال الكثيرين
الظهور قبله وبعده • وهؤلاء معروفون عندهم ، ويرددون ذكرياتهم •

والنصيرية على هذه العقيدة أيضا ويهزأون ممن يقول بالاختصاص ،
وليس هناك من يعتقد بالهوية الامام وحده دون غيره • وكلام البندنجي ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٨٠ وج ٣ ص ١٥١ و ١٥٣ •

وصاحب النواقض صحيح في قضية الحلول^(١) ، وانهم نصيرية بهذا المعنى ، او يشتركون معهم ، بل قد لا تكون علاقة بينهما ولم تظهر صلة ما الا انهم يتفقون معهم في ذلك ... وأصل هذه العقائد معروف . وكذا عند أهل الابطان ، ومن رجع الى كتب الفرق والنحل علم ذلك بوضوح . قال ابن ساعد في كتابه (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) :

« ومن الفرق (الحلولية) و(الاتحادية) ومقاتلهم متقاربة الا أن تصورهما عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد . والحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة .

ويقال ان الاتحادية يدعون اتحاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته . وبالجمللة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه » انتهى^(٢) .

والحق ان هؤلاء لم يفرقوا . وجاء توضيح الاتحاد والحلول في (كتاب أوصاف الاشراف) وفي كتب عديدة ظهرت وتداولتها الابدى . وفرق بينهما .

فهذه العقيدة عقيدة الكثيرين من غلاة التصوف ولا يصح توجيه اللوم عليهم وحدهم ، وهنا يلاحظ أن الاشتراك مع النصيرية في ناحية قد يوهم أنه في الكل والحال أنهم لا صلة بينهم ، ولا اتصالا مشاهدا . وكتب النصيرية عربية ، سالكة عين السلوك الا أن هؤلاء شاع عندهم (كتب الايرانيين والترك) لا من طريق النصيرية مباشرة . والاختلاف في اللغة بين . وكل ما هنالك ان القوم يعتقدون بالحلول . ولا يبعد أن يكون الاصل واحدا الا أن الاقرب أن تكون دخلتهم هذه العقيدة من طريق (عبادة الاشخاص) ، وتتفق وسائر عقائد الغلاة وعقيدة الاسماعيلية والدروز فالامر غير مقصور على النصيرية . اعتقدوا بصلاح رجالهم وأكابرهم اعتقادا خرجوا به من طريق المباحثة ، ورسخ كعقيدة لا تنزعزع ، والا فالككاائية في الاصل أرباب طريقة الفتوة

(١) يأتي الكلام عليها .

(٢) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ص ٦٥ .

او طريقة السهروردية او الطريقة الصفوية • ولا يختلف بعضها عن بعض •
فدخلهم ما دخلهم •

— نعم ان هؤلاء الآن أقرب الى النصيرية وان كنا لا نجد أثرا لهذه التسمية ولا اشارة بوجه • ولعلمهم تباعدوا من زمن قديم من جراء بعد الدار ، وبسبب الاستقلال برؤساء انقطعت علاقتهم باولئك • وهكذا ••• فاذا كانت لا تبوح بسرها ، ولا تعلن عن عقائدها أو تبشر الدعوة فقد جهروا بها ببعض هذه المطالب • ولعل هذا أعظم مكتوم ، وأبرز مفهوم ، عرف عنهم من أيام صاحب كتاب النواقض ومن بعده ، ولكنه لا يدخل في تحقيق بل هو بين تأييد او انكار للتعمية والتشكيك •

وفي رحلة النشى البغدادى لا يفرق بين القزلباشية ، وبين الكاكائية وانما سمي الكل بالعلی اللهية • ومن أبرز صفاتهم اعتقاد الحلول والانحدار لا بعلی (رض) وحده ونحلة وحدة الوجود معروفة بينهم قطعاً ، فلا يصدق عليهم هذا الوصف من كل وجه الا انه أشهر أو صافهم فشحاع عنهم • وخير ما ينطق عن هذه النحلة أو الطريقة شعرها المتداول المألوف • وفي شعر نسيمي الذي يرددون ذكره بينهم ^(١) ، وفي مقطوعات (ويراني) ، و(ابدال) ما يغني عن تحري عقيدة أخرى غير الحلول فهي عقيدة اساسية ، لا يتهاونون بها بوجه ••• ومتى يجرى الحلول ؟

ان هؤلاء يقولون النفس أو الروح تطهر بـ (طريق التناسخ) ، وينالها الصفاء ، ويكون في ألف مرة حتى تكون في (١٠٠١) قد صارت (مظهراً للالوهية) ، أو (محل التجلي) ولا تكون قبل هذا ، ولكنها قد تطهر ، وتصفو قبل الالف مرة ، وتظهر عليها بعض الخوارق ، ولا تكون بوجه محلل للتجلي الا بعد أن تجتاز المراحل • ولكن ظهور بعض الخوارق لا يخول الادعاء أو القول بالحلول سوى أنها تحترم من جراء صفائها •

ومن ثم يتعين أن المرء منذ الخلق الأولى يتنقل بطريق التناسخ ،
ويقضى أدوار تنقله كلها (١٠٠١) ومن ثم يناله الحلول فى المرة الأخيرة ،
ويكون (الله) • ويقولون : ان الله تعالى لا تدركه الابصار مجردا ، ولا تصفه
العقول ، وانما يظهر للعيان من هذه الطريقة أعنى (طريقة الحلول) • ومن
مصطلحاتهم (الكور) ، و(الدور) •

ولعل هذا البيان كاف لمعرفة التناسخ والحلول معا عند القوم • وهذه
العقيدة دخلتهم فى حين أننا لم نجد لها أثرا سابقا فى طريقتهم (الفتوة)
وكتبها وانما جاءتهم من أهل النحل الأخرى والى هذه العقيدة أشار أبو العلاء
المعري فقال :

يقولون ان الجسم ينقل روحه

الى غيره حتى يهذه النقل

فلا تقبلن ما يخبرونك ضاة

اذا لم يؤيد ما أتوك به العقل

وهى من العقائد القديمة •••

ومما يمثلون به لقبول الظهور او الحلول انهم يقولون اشعاع الشمس
أو النور لا يظهر فى كل جسم مثل الحجر ، والحديد ، والخشب وهكذا •
ولكنه يظهر فى المرأة ، ويتجلى فى ذاتها كأنه عين ما مثل • وهكذا الاجسام
الصفية المصفاة ••• وعندهم وقائع محفوظة تدل على الحلول •

٢ - وحدة الوجود والوجود :

وهذه ظاهرة فى شعرهم أيضا بل هى أصل الحلول وسابقة له فى
العقيدة ، ولا يسلم بالحلول والتناسخ الا بعد التسليم بها ، رينطقون بها كثيرا
ولم يخرجوا بها عن سائر الشعراء من أرباب الوحدة من أهل التصوف
وأهل الابطان الذين يعتقدون أن الكون هو الله ، أو أصله الله ، والكل يرجع
اليه ، ويعود الى حقيقته ، ومسائل الوجود ، والماهيات مجعولة أو غير

مجمولة مما هو معلوم في مؤلفات كثيرة ، ومبسوط في كتب عديدة جاء مفسرا لذلك .

وهذه العقيدة تختلف كثيرا في شعرهم وفي عقائدهم فيراد بها الموجودات ، أو ماهياتها قبل أن تنال أوصافها المشاهدة ، وهكذا الاختلاف لفظي من جراء أن النتيجة واحدة لا تباين فيها .

والكشفية في العراق كثير منهم لا يقبلون بالوحدة لانها عندهم لم تجيء اليهم من طريق آل الرسول ، وعدوا أربابها من الملاحدة اذ لم يقصروا الظهور على الائمة وحدهم . وأوضح ذلك الملا محسن الفيض في كتابه (قرة العيون) قال :

« قال بعض العارفين اذا تجلى الله بذاته لاحد يرى كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في أشعة ذاته وصفاته وأفعاله ويجسد نفسه مع جميع المخلوقات كأنها مدبرة لها ، وهي أعضاؤه لا يلم بواحد منها شيء الا وهو يراه ملما به ، ويرى ذاته الذات الواحدة ، وصفته صفتها ، وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد ، ولما انجذبت بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز بين القديم والحدوث لزهوق الباطل عند مجيء الحق (الى أن قال) : ولعل هذا هو السر في صدور بعض الكلمات الغريبة من مولانا أمير المؤمنين (ع) في (خطبة البيان) ، وفي خطبته الموسومة (بالتنجية) وغيرها من نظائرها كقوله عليه السلام أنا آدم الاول وأنا نوح الاول الى آخر ما قال من أمثال ذلك » اهـ .

وله كتاب (كلمات مكنونة) لا يخلو من أمثال هذه الأقوال . والكشفية يعدون كل ما ينقل عن الائمة من الغلو لا يسوغ تكذيبه ، وان تضعيف ذلك وتوهينه غير صحيح . ومن يستطيع أن يكذب على الائمة أو يفترى عليهم ؟ فقبلوا كل ما نقل الغلاة عنا استنادا الى هذا السبب .

وهذا من عقائدهم الاصلية ويعد لازما للحلول ، ومتأخرا عن الاعتقاد بالوحدة ، بل سابقا لاصل الحلول ، وان هذا نتيجة ، فاذا لم يتم التناسخ ، فلا يكون الحلول أبدا . وفي هذا لا يفرقون عن (مذهب الاتحادية) من أهل التصوف الغلاة ، وهكذا عند النصيرية ، وهو تنقل الروح العادية من بدن الى آخر حتى تطهر وتكون سالحة مجردة عما ارتكبه من اعمال ، أو أصابها من مصيبة ، أو اقترفت من جريمة .

ومن ثم نرى التباعد عن طريق الفتوة فيما هم عليه الآن ولا نقطع في تاريخ دخول هذه العقيدة في (الكاكائية) بالضبط بل في أواخر المائة السابعة والثامنة للهجرة . واذا كانت الطريقة في أصولها لا تزال باقية ، فان العقيدة دخيلة . ولا شك أن الغلاة دخلوا من طريق التصوف ، وهو (تصوف الغلاة) . وهذا لا يفرق عن (عقائد النصيرية) ، وعن (عقائد الدروز) و(الاسماعيلية) في حقيقته وماهيته ، وأمثلة هذه العقائد يوضحها ما يعتقدونه في الشيخ ابراهيم (أحد مزاراتهم الآن) انه ظهر لست مرات ، وسيظهر للمرة السابعة . . . مما يوضح فعلا عقيدة التناسخ والحلول . ثم ان الاتحاد من مظاهرها .

كانت الاخوية القديمة أو الكاكائية الحاضرة تابعة لطريقة الفتوة . ثم مالت عن (أصل العقيدة) بدخول أهل الابطان بين صفوفهم ، وبرزت عقائدهم ، وان كانت لا تزال ظواهر الطريقة باقية . كانت دخلتهم لأول مرة نحلة (الاسحاقية) وان (سلطان اسحق) المعروف اليوم هو مؤسس نحلته ، وكانت في العراق . فلما رأّت تضيقا ، وشاهدت تعديا ومناوأة تقمصت بالاخية أو الكاكائية ، وأبدلت الاسم ، وأبقت العقيدة أو انها دخلتها هذه العقيدة مؤخرا وهو الأرجح ، الا اننا تعوزنا النصوص في تاريخ العقيدة ، وتاريخ الطريقة ، ومعرفة سبق احدهما على الآخر ، لان الامرين مشهودان .

وهناك أمر آخر غير النسخ يسمى بـ (الرسخ) وآخر يقال له (المسخ) .
وهذه مصطلحات معروفة للتفريق بين المراد من كل واحد على حدة ، فيستقل
كل مصطلح بمعناه .

٤ - القرآن الكريم والرسول :

وهؤلاء لا يتلون القرآن . ويعد في نظرهم غير معتبر لانه من جمع
عثمان (رض) . وعندهم داود يرجح على النبي (ص) ، ولم يكن هذا هو النبي
داود (ع) . وانما هو من رجالهم اصحاب الحلول . وله (كتاب زبور داود)
عندى نسخة مخطوطة منه .

يقولون ان القرآن من نظم محمد (ص) ولا يستدلون بأية منه الا
لغرض تأكيد عقيدتهم أو بقدر ما يراعى فضل الله الحروفي من تأويل آياته
لتوافق ما عندهم من ابطان . وعندهم مقطوعات شعرية لاهل الظهور ترجح
على القرآن . وخطبة البيان لا يرجح عليها القرآن .

يقولون محمد كبير . ويقفون عند ذلك باعتبار أنه تلقن من الامام
على ولكنه راعى الظاهر ولم يبال بالباطن بل لم يقف عليه ولا على دقائق
أسراره ، ولا على مراد الامام على .

٥ - اليوم الآخر :

كل ما حاولت تفهمه أنهم يريدون (اليوم الآخر) يوم (ظهور الله)
في شخص وحلوله فيه ، وهو اعتقاد (غلاة التصوف) أنفسهم ، وهذه
العقيدة هي معتقدة الغلاة الآخرين ، وهي في الاصل لا وجود لها عند
المسلمين ، بل يكفرون القائلين بها ، وان الاعتقاد باليوم الآخر من اركان
العقيدة الاسلامية . والمنقول أنهم يلقنون موتاهم بقولهم :

« اذا جاءك منكر ونكير فقل عندى كذا حنطة وكذا شعير . وكلها
مدخرة في المخازن الفلانية ، فاذا لم يرض فأعطه صحن عدس ، وفنجان
خمر فان لم يقبل فقل له أنا كاكائي اعزب عني ، واذهب الى غيرى !...»
وحيث يذهب عنك وامض أنت الى الجنة ! » .

وهذه القصة تؤيد أنهم لا يلقنون الميت بالشهادتين ، ولا يبالون بالموت مما يؤيد الانتقال والتناسخ الى آمد معين فلا معنى للركون الى هذه العقيدة أعني الاعتقاد باليوم الآخر ، ولا يعرفونها . وهذه القصة منقولة عن الشبك أيضا ، والكاكائية لا يكون على ميت بعويل وصراخ ، وعندهم الحزن عليه غير جائز سوى ان القبور عندهم محترمة . واذا مات امرؤ جاؤوا الى مرقده بطبول (دما مات) واحتفال مهيب . ولعل للاعتياد دخلا في ذلك .

والملاحظ اننا لا نراهم ينفرون من عقيدة ، ولا يبالون بها ، وعندهم لا فرق بين واحدة وأخرى . ولا يعدون أنفسهم مكلفين بواجب شرعى . ومن الكتب التي كانت في مشهد الامام أحمد في كركوك (ديوان فضولى) ، و(خوشيار دده) و(حافظ الشيرازي) .

ومن المهم الاشارة الى انهم يعتقدون بصدق كافة العقائد وان كانت متباينة ، أو متخالفة ، فلا يفترون في هذه الحالة عن سائر الغلاة ، ومنهم (غلاة التصوف) أبدا . والاسس واحدة .

وكل ما يقال في اليوم الآخر عندهم أنهم يفسرونه بظهور صاحب الظهور ومتابعته وان معرفته حياة أخرى . وفي كتب البكاشية مثل (كتاب آخر تنامه) لابن فرشته ما يوضح ذلك ويقول هذه العقيدة تعنى معرفة هذا السر .

الاسحاقية

ويوضح عقيدتهم هذه ما حكاه لى بعض رجالهم^(١) بكل صراحة ان الاعظم الذين نعتقد فيهم أنهم أنبياء ، أو أئمة ، أو أولياء . كيف يسوغ لنا أن نقول انهم ماتوا ؟ نحن لا نقول ذلك ، وانما نقول بانتقال أرواحهم بطريق الحلول كما مر الكلام على السيد ابراهيم فالأرواح تنتقل وتتناسخ .

(١) الاديب خضر لطفى .

قال محدثي بهذه الكلمة • ذكرها بلا شائبة ولا تردد •

ومن مشاهير رجالهم داود ، واسماعيل ، واسحاق ، وهؤلاء مشايخ ولم يكونوا
أنبياء • ولهم طاعة عمياء للرؤساء • وان رجالهم المذكورين نسوا حالاتهم الاولى
ولم يعودوا يعرفون عن تراجمهم شيئا • وقد حاولت كثيرا أن أجد عنهم
شيئا ، فلم أظفر بطائل • وأساسا ان جبال حلوان موطن الغلو ، ومحل
انتشاره • والاسحاقية كانوا هناك ، وهؤلاء بقاياهم • او صاروا اسحاقية
وحافظوا على اسم الكاكائية •

قال السمعاني : « جماعة من أهل الشيعة يقال لهم الاسحاقية نسبوا
الى اسحق بن محمد العجمي ^(١) الاحمر الكوفي ، يعتقدون في
على الالهية » وبعد أن عدد المنتسبين الى الاسحاقى قال :

« وأبو العلاء صاعد بن يسار الاسحاقى توفي سنة ٥٢٠ هـ
وكان منصرفا من جنازة جابر بن عبدالله الانصارى من (كار باركاه) ، فمات
بفروج قرية على طريق جماعة من أهل الشيعة يقال لهم الاسحاقية اهـ
هذا مع العلم بأن جابر الانصارى لا يزال مرقده معروفا فى انحاء
الدر الفيلية ويدعى (باوه جابر الانصارى) • واليوم غالب اللك ، والكلمر
منهم ، انتشروا فى هذه الانحاء ولا يزالون • ولم يبق ارياب فى انهم من
بقاياهم ، تقمصوا (الفتوة) ، ولعل هذا سبب تكتهم ، يخشون الوقعة •
والايام فى ذلك الحين كانت تجاربها قاسية جدا ، وفى مفاتيح العلوم
للخوارزمى ان الاسحاقية نسبوا الى اسحق بن عمرو وفى رسالة
مخطوطة عندي ناقصة الاول ولم اتمكن من معرفة مؤلفها يقول عن
الاسحاقية انهم يقولون بمقالة النصيرية فى الجملة ، وبينهما خلاف لا يطلع
عليه غيرهم لاختفاء كتبهم وقد علمت من خيرين انهم يشتركون
والنصيرية ، ولكنهم يختلفون فى بعض المطالب

(١) لباب الانساب لابن الاثير ج ١ •

أرى في هذا كفاية مما يبصر المتبع ، ويهديه للتوصل الى الغرض •
ولا معنى لتدوين جميع ما يسمع عنهم ، فنخلط الصواب بالغلط وانما
ذكرنا ما تأكد بالنصوص التاريخية وهو معروف عنهم • وهنا نكرر ان
تحفيهم في كتبهم ، واجتماعاتهم السرية سالت الى التقولات عليهم ، خصوصا
أن هؤلاء ممن يقول (برفع التكليف) كسائر غلاة المتصوفة ، فأدى الى
الاذاعات المنكرة عنهم • والذي أمكن من المعرفة أنهم لم يتغير موطنهم
الا أنهم تقلصوا عما كانوا ، أو مالوا الى انحاء (كوران) • (١)

ومهما يكن من الامر فلا جديد تحت الشمس ، وان (عقائد الكائناتية)
لا تختلف عن عقائد الغلاة في ضروبها وهي في الاصل (طريقة القوة) ،
فلا تضرب أخماسا في أسداس ، أو نبدي تخرصات في تدوينات من
الشائع أو مما شأنه أن يؤدي معنى التشنيع • مع انهم في مواطن كثرتهم
لا يترددون من اعلان عقائدهم • وهذا هو سبب تكتمهم في انحائنا • والا
فلا يقال عنهم كما قيل عن (اليزيدية) انهم استولى عليهم الجهل فعادوا
لا يعرفون عقيدتهم أو ما مائل هؤلاء أعرف الناس بما عندهم ، وبينهم من
يناضل عن عقيدة الحلول والاتحاد والوحدة ، وأدلتهم يدعمها مشاهير من
(غلاة التصوف) •

والمحوظ ان هذه العقيدة لا تختلف عن عقائد الباطنية ، وتتفق مع
القرلباشية من كل وجه ، وكلهم يعدون كل من أكمل دورته من التاسخ
نال الالهية بانتقال روح الله فيه لا أنهم يعتقدون بعلي (رض) خاصة بأنه اله
بل بظهور الهة متوالين لا عليا وحده • ولكنهم يدعون ذلك (تجليا) ، ولا
يقولون حلولا • وهذا أشبه بـ (الفيض) ، وبـ (النفحات) • • • والا فكتبهم
مشتركة في الكل بلا فرق • • • ويشترط عندهم للظهور خوارق يرونها
فيمن يتجلي به الله ، وهذه لها اشارات وعلامات والا فلا يقبل هؤلاء من كل
من تظهر منه الخوارق أن يدعى بما ادعى به من الظهور •

(١) تكلمت على عشائر كوران في كتاب عشائر العراق الكردية
في صحائف عديدة منه •

ولا تختلف القزلباشية عنهم الا في ان طريقتهم طريقة الشيخ صفى الاردبيلي . والكلم مشتركون في الاخوة الا ان الرؤساء افترقوا . واصلها كلها الفتوة ، عرفت بما يلبسونه من قلنسوة . واللفظة تركية صاحبها يقال له قزلباش (أحمر الرأس) ويراد به صاحب القلنسوة الحمراء .

المؤاخاة

هذه من أساسات نحلتهم بل انها مأخوذة من (طريقة الفتوة) . أو السهروردية ، فالباوات في الاصل رؤساء الطريقة ، يؤاخون بين بعضهم والبعض الآخر ، ويكونون (أخوة) أى (كأكائبة) . لا يفترقون عن الاخوة بوجه ، ولها مراسيم يجتمعون عليها ، ويقدم الواحد ما عنده من طعام ويقرأ دعاء الاحتفال بهذه ، واجراء الفرح من أجلها . ولها عندهم مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة ، ولا يخلو كاكائي من مراعاتها ، وربما شاركوا الاسماعيلية فيها على أساس (قدموا بين يدي نجواكم صدقة) .

ويقوم بها السادة (الباوات) يعقدون لها . ويمنع الاخ من التزوج بأخته ، وتعد أمها أمه ، واخوتها اخوته . وهكذا . . .

وأصلها من المؤاخاة بين الصحابة ، ولكنها تطورت ، وفي الطريقة السهروردية جاء انه : « من أدبهم انهم لا يرون لانفسهم ملكا يختصون به . . . وجاء فيها أيضا ان من أخلاق السلف ان كل من احتاج الى شيء من مال أخيه استعمله من غير مؤامرة ، وهكذا حتى اكتسبت شكلها الحاضر عندهم ، ومثلها (كريف) « قريب » عند اليزيدية بلا فرق ، بل عند الباطنية جمعا في غالب مؤسساتهم .

طبقاتهم وصنوفهم

١ - السادة : وهؤلاء هم الامراء ورؤساء الدين جمعوا بين الامارة والرئاسة الدينية .

٢ - الدليل : ويسمى عندهم (مام) ، وأصلهم خلفاء سلطان اسحق

من غير السادة ، ولهم منزلة عندهم ، ويتولون الارشاد ، ويقال للواحد منهم (مرشد) أو (بابا) ، وهم صنف خاص (البابائية) .

٣ - الاخوان : هم الباقون المعروفون بصورة عامة (كالكائنة) ... وهذا اسمهم المعروفون به . وفي الاخوة تتحلى (الفتوة) أو (الكائنة) ، أو (الاخية) وغرضها التعاون .

اللعن والسب

هؤلاء يستكرون اللعن والسب ، فلا يضررون لاحد غيضا ، فلا يسبون احدا ، ولا يحرقون ديناً ، ولا ينددون بمقيدة .

هذا ما عرف عنهم بصورة واضحة ، فلا يهينون أصحاب عقيدة ... وعلى كل حال نجد اللعن والسب محقوتا من كافة طوائف الصوفية ، وكثير منهم يشدد النكير على من يسب . وقد بدا من بعض فرقهم أن لعن الشيطان محظور ، واذا كنا علمناه في بعض طوائفهم ، فلا شك أن ذلك يدعو للشمول . ولعل بعض طوائفهم هذا شأنها دون سائر الطوائف .

والمعروف عنهم انهم يحترمون الشيطان وأكد لي كثيرون انهم لا يسبون ابليس ولهم عقيدة فيه كمنصوفة كثيرين لا تختلف عما عند اليزيدية ، كما أنهم لا يبصقون على الارض حذر أن يفهم من ذلك السب . ويعدون من أشخاصهم التاريخية :

الحلاج : وعقيدة أهل الحق ترجع بالاتساع اليه .

وبدر الدين السيماوى .

وشاه اسماعيل .

ملا عابدين : معاصر بكتاش ولى . شرح خطبة البيان .

محيى الدين ابن عربى .

شمس الدين التبريزى : منهم .

نيازى : وله ديوان وغالبه فى الحلول والاتقال .

نباتى : ديوانه طبع فى ايران •

نظير دده : جد الاستاذ هجرى دده •

شيخ بابا على المدفون فى السليمانية : (توفى قبل مائتى سنة) •

فضولى •

نسيمى •

ابدال •

قوشحى أوغلى : وله اشعار تركية متداولة •

وأصل مؤسس هذه النحلة أو الطائفة سلطان اسحق ابن الشيخ عيسى

ابن الشيخ على الهمداني •

هذا ما علمته منهم ، وبعضهم لا يزالون يكررون شعره ، ويرددون

مقطوعاته المسماة (بويرق) •

ولعل هذا النسب جاء للتعمية والا فالمنقول عن اسحاق الذى هو أصل

الاسحاقية غير هذا • وربما جعلوا الصلة للتشويش على الذين لا يعرفون •

أعيادهم

لا يراعون العبادات والتكاليف الشرعية ، ويعرفون (بالنيازية) اعنى

أصحاب النذور ، كما يدعون غيرهم (بالنمازية) أى أهل الصلوات • ولكن

لا يخلون من القيام ببعض المراسيم الدينية ... وفى ١١ من كانون الثانى

من كل سنة يقومون بصيام يوم واحد يدعونه (يوم الاستقبال) ، ثم يصومون

ثلاثة أيام يدعونها أيام الصوم ، ويوم واحد بعدها ينعتونه بيوم العيد ...

وليس لهم غير ذلك • ويقال انهم يصومون أول يوم عطارد المعروف بطلوع

سهيل يصومون يوما منه • ولكن بعضهم ينكر وجوده وبعضهم يؤيده •

وربما كان يوافق ذلك اليوم طلوع سهيل • ويقال ان الليلة التى ينعتها

أعداؤهم بـ (ليلة الكفشة) ويسمونها كثيرون بـ (الكفشة) ، أو بـ (الكرفشة)

جاءت قديما باسم (الماشوش) ، أو (المشوش) ، ونسبت الى طوائف وأديان

عديدة^(١) ، وفي كتاب سنى ملوك الارض ، وفي ديوان أبى نؤاس وفي كتب عديدة ، وغالب ما تذكر في أن القوم يطفؤون السرج ، ويتصل نساؤهم برجالهم وأوضح ما رأينا ذلك في كتاب الفرق بين الفرق وجاء في الرسالة جماع هذه النصوص^(٢) وغيرها ولكننا لا نعتقد أن مثل هذا موجود في أمة أو قوم ، وعند الكاكائية اجتماع أهل النحلة لأمور دينية ، أو للتعارف وما مائل ... وتكون في هذا اليوم ، ولعلها يوم العيد المذكور يحتفلون به • ولهم :

١ - النياز أى النذور : أطعمة ، لا تقتصر على وقت بعينه تقدم نذرا ، وهى جائزة فى كل حين •

٢ - القربان : وهى الاضحية ، أو الذبائح ... وتجرى فى خلال شهر من كل موسم وتكون تابعة لقدرة المرء واستطاعته ... ولا يحدد مقدارها ، ولا وقته ... وهى النذور فى الاولى والقربان فى الثانية ... لا نرى مثل الكاكائية وديعين ، مسلمين ، فهم أخيار فى اخلاقهم • ومن أمثالهم المعروفة :

١ - من رمانا بحجر شل عضده (بزه طاش أنانك قولى دارا ولسون) فلا يتصور أنهم يعتدون على غيرهم • هذا ما يقولونه ، وهو ينسب عما هناك من خلة أو طريقة لهم ... فلا يصح أن يقال انهم يقصدون شرا بأحد •

٢ - من أقوالهم (من باع دينه بديناره ، أو من قال أنا فليس منا) أو كما يقولون (دينى ديناره صاتان ، من ديهن بزدن دكل) هذا من كلماتهم المتداولة المعروفة •

٣ - من أصولهم أن لا يحتقروا ديناً ، ولا ينتهكوا حرمة عقيدة ... ولا يطعنوا بأحد ، بل يعدون ذلك من دعوتهم الى الاخاء البشرى ، أو الالفة مع كل أحد • وهذا معروف عنهم فى العراق ، وفى بلاد الترك • ومع هذا نراهم متكئين فى عقائدهم •

(١) لغة العرب ج ٥ ص ٣٦٨ •
(٢) الرسالة (المجلة المصرية) عدد ٧٤٢ و ٢٢ ايلول سنة ١٩٤٧ م •

النواج والطلاق

عندهم الزواج مرعى ، ولكنه غير تابع لمراسيم ، أو احتفالات خاصة ، وإنما هو عقد بسيط ، ويكون على يد شيوخهم ، ولا يشترط فيه رضى الاولياء والاقارب ، وإنما يتوقف على رضى الطرفين ، ومبناه أن يحبها وتحبه ، فيوافق الواحد الآخر ، ويجرى يوم الاثنين والجمعة . وهذان اليومان محترمان عندهم ، ويعد يوم الاثنين أكبر فلا يعقد فى الغالب الا فى هذا اليوم ، ولا يجرى الزفاف الا فيه ، والاجتماعات العامة تجرى فى هذا اليوم أيضا .

وعندهم تعدد الزوجات ممنوع ، أو هو خلاف أوامرهم الدينية . ولكن هذا لم يراعه كثيرون منهم اذ نشاهد منهم من تزوج بزوجتين أو أكثر ، ولا يتزوج المريد بنت شيوخه (من السادة) لأنها بمنزلة أخته ، وكذا الشيخ لا يتزوج بنت مريده أو أخته لأنها بمنزلة بنته .

وأما الطلاق فعندهم ممنوع قطعا من أحد الطرفين ، وتعليقهم ان العقد جرى برضى الاثنين فلا ينقض أو يبطل الا منهما معا لا يستقل به واحد دون الآخر . واذا كان برضى الاثنين جاز ولا مانع منه . وعلى كل حال ان هؤلاء أهل بادية ، وليس لديهم مراسيم ولا احتفالات كما هو المشهود فى المدن ، والغالب هناك وفى تلك الانحاء أن ينهب الرجل من يتفق معها ثم يصلح أهلها . ولا يختلف فيه أهل مذهب ، وبعد ذلك عزة للمرأة ، فالتى لا تنهب لا تعتبر لها قيمة مضموية !!

عادات بارزة

ان اعتياداتهم ، وقواعدهم لا تظهر مجموعة فى ناحية . ومنها كلها يتعين ما يستحق التدوين :

١ - لا يقصون شواربهم ... وهذا على ما حدثنى مشاهير رجالهم أنها علامة للتفريق وأن يميزوا ... والحال انها كما عند (القرلباش) يقال

ان الامام عليا شرب بقية الماء الذي رصب في سرة الرسول (ص) عند غسله بعد وفاته ، ومن ثم صارت تطول شواربه فكلما قصها تعود . وتبركا بذلك صاروا لا يقطعون شواربهم ، ومثلهم البكتاشية يراعون تطويل شواربهم .

٢ - أن يكون الكاكائي أخا الكاكائي وأن تعتبر الكاكائية حراما عليه فيما عدا الزواج المشروع وان لا ينظر اليها بسوء وان تعد الكاكائية الكاكائي أخاها ، وبيت الواحد بيت الآخر . وأن لا يميزه عن بيته ... فاذا رأى أحدهم أجنيا مع محارمه فلا يشتبه منه حتى أنهم يقولون ان الكاكائي يجوز له أن ينام معهم في فراش واحد كما لو كان محرما ، لا يشعر بغربة فكأنه في داره ولا يجد صاحب الدار ربة منه . ولما كانت الكاكائيات أخوات الكاكائيين صح اجتماعهم بهن والاختلاط معهن ، وليس عندهم تستر . وهذه نتيجة المؤاخاة المارة .

٣ - أن يطيعوا السيد المعروف بـ (البير) وهو رئيسهم بأن يتابعوه متابعة عمياء وذلك بعد الاعتقاد بالله ووحدانيته ، واتباع داود مع ملاحظة أنهم لا يعتقدون بشيعة أحد . والطاعة عندهم ان البير اذا قال له افعل كذا لا يسأل عن السبب ولا يفكر فيه ، والسيادة عندهم في بيت (السيد محمد) . وهذه متسلسلة الى اسحاق المذكور ، وكل الرؤساء تابعون لهم ، ومنهم في ايران كثيرون ، وبينهم رؤساء ثانويون ولكن الطاعة لهؤلاء . وعندهم لا يجوز الخروج عن أمر السادة .

٤ - التكاتف والتناصر : ويكون بينهم بلا قيد ولا شرط سواء في تعاونهم أو تضامنهم لدفع خطر من الاخطار ...

٥ - لا يقبل السيد أو البير هدية ، وله حق التصرف في جميع أموال الكاكائية ولكن لا يتصرف بها لنفسه وأغراضه الذاتية أو ليكون متمولا أو غنيا . وانما التصرف مشروط بما يسمى بالمصلحة العامة والضرورة الداعية . فلا يسوغ له أخذ الاموال الا عند الحاجة والامور المهمة أو الحادثة المدلهمة . ولعل هذا ما يدعو الى القول باباحة الاموال ...

٦ - خيانة الامانة ممنوعة منعاً باتاً ، وكذا السرقة محرمة ، ومن المحرمات عندهم الاخذ بخفية ، ويسوغ لهم النهب والسلب بقطع الطرق . ومع هذا نرى بيوتهم مفتحة الابواب فهم فى مأمن من جماعتهم .

٧ - لهم لغة مستقلة يتفاهمون بها ، وهى أشبه بلسان العصافير . ولا يطلعون أحدا عليها ، لغة خاصة بهم ...

وفى الغالب يكرر فيها الجيم الفارسية كما أنهم ينطقون أحيانا بكلمات غريبة لا يفهمها غيرهم وتستعمل فيما بينهم .

٨ - التكتم ومراعاة السر التام : وهذا ضرورى عندهم ، لا يظهرون عقائدهم ، ولا اعتياداتهم ومراسمهم علناً ، ولا يطلعون أحدا عليها وبعد هذا التكتم من وجائبهم الدينية ... وفى أنحاء كركوك يضرب المثل بهم فى كتم السر واخفائه فيقال كتوم للسر كالكاكائى .

٩ - الحمر عندهم حرام قطعاً . ومن شربها عد عاصياً . وهذا من أغرب ما قالوه . والمسموع خلافه . ويعد من قيل التهاون . كثيرون منهم يشربون الخمر ولا يبالون .

١٠ - يتظاهرون بالاسلام ، وقد قبلوه ظاهراً . فلو سئل أحدهم قال أنا مسلم .

١١ - يوم الاثنين والجمعة : وهذان اليومان محترمان عندهم كما تقدم وحرمة الاول أكبر . ومن عوائدهم فيه : الزواج ، وكذا الاجتماعات العامة ، وتجري فى هذا اليوم .

١٢ - أكلة المحبة : تجرى فى الاجتماع العام . يذبح الرجل ديكاً أبيض ويطبخ معه خنطة أو أرزا ويقدم ذلك الى الشيخ ، أو أن رئيسهم يذبح شاة أو خروفا ويدعو أهل القرية فيحضرُونَ رجالاً ونساء وبنات ويجمعون معا فى مهرجان كبير يشتركون فيه ، ويتخذون رقصاً عاماً هو المعروف عند سائر الكرد بـ (الجوبى) ، ويكونون أسرة واحدة ، يخرجون

الى البادية ، ولهذا المهرجان تأثير كبير عليهم فيفرحون بهذا غاية الفرح
والسرور ، ويستأنسون به ، ويأتى أهل كل بيت بما لديهم من مأكول ،
ويتناولون سووية لثلا يتكلف السيد عندهم المعروف بـ (الير) بما لا يطيقه ،
ويقرأ دعاء الالفه على هذه الاكلة وتوزع عليهم ، فمن أكل من هذه الاكلة
المباركة نال الثواب .

والمسموع أنهم عند الابتداء بالاكل يقول الير (مشت) وهو اليعاز
للشروع بالاكل . ويسمى هذا الاجتماع بـ (خروس كشان) ، وهو الذى
صارت تحوم حوله الظنون . ويسمون من أجله (بجراغ سوندران) وهم
لا يشتغلون في هذا اليوم وبعد أن يتموا عملهم ينفضون جماعات .

١٣ - الحلف : لا يحلفون كذباً بالبقرة الصفراء (كازرد) ،
وبـ (ير خاور) أى شيخ الشرق . وبـ (موجه سفر) ، وبـ (على) ...
مما لا يعلق عليه كبير اهتمام الا من ناحية الاحترام . ولا يعرف وجه هذا
الحلف أو لم يوضحوا عنه . وقد مر ذكر بعضه .

وعلى كل حال هؤلاء كلهم تقريبا من الكرد وبينهم ترك . وعدد من
فى العراق يربو على العشرة آلاف نفس ، أما التشيع عليهم ، أو الاذاعة
بفرض بيان ما يلفت النظر ، فهذا ليس من شأننا التعرض له . فلم نعلم عنهم
شيئا من ذلك .

العبادات

كل ما عندهم أديعة ومناجاة . ولا يتبع فيها أوقات معينة ، أو حالات
خاصة وان كان عندهم قراءة هذه الادعية عند بزوغ الشمس ، أو عند
غروبها معتادا . وليس لهم صلاة ، ولا مراسيم عبادة أو أداء مقروضات .
وغالب هذه الادعية مملوءة غلوا وشائعة منتشرة . فليس لديهم حجج .
وانما يزورون مشاهد بعض أكابرهم من أولاد السادة أو من أرباب الحلول
وليس لذلك موسم معين أو وقت مقرر . ورمضان ليس بفرض صيامه . وبين

لى بعضهم بأن ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ من شهر رمضان يصومونها وأكد لى آخرون بأنهم لا يصومونها وانما يصومون ما بين ١٠ و ١٥ من كانون الثانى الرومى وآخرون بينوا انهم يصومون العاشر من أيام شهر رمضان وهى ثلاثة أيام مما يدل على انها لا أصل لها ، أو انها اختيارية فى هذه الايام .

نصوص منقولة عن المخالفين

من أهم ما يلفت نظر الباحث أنه حينما يسأل عن تقاليد هؤلاء يسمع كثيرا مما يشنع به عليهم وينقل عن الشيخ رضا الطالبانى الشاعر المعروف ما كان قد هجاهم به فى قصيدة . كان تحامل فيها عليهم كثيرا .

ويرمون بأنهم اباحية ، فتابع شكرى الفضلى أيضا الشيخ رضا ، قال :

« يحتم على الكاكائية أن يجتمعوا رجالا ونساء فى ليلة معلومة من السنة فى محل مخصوص ، يطفئون فيها السرج والاضواء ، وتسمى عند أهالى تلك الانحاء (ليلة الكفشة) ، ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ، ومنهم من يعزوها الى الشبك (كذبة مختلقة) وكانت تعرف هذه الليلة فى عصر العباسيين ، أو فى العصور المتوسطة بـ (ليلة الماشوش) ، وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ أن فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهما معقولا ، اهـ (١) .

قال صاحب لغة العرب وتسمى ليلة (الحاشوش) ، وليلة الماشوش (٢) وأقول : ان الاستاذ شكرى الفضلى لم يقطع ، ولذا تردد فى قوله ، وان العامة تنسبها الى الفرق الاخرى لما ترى من التكلم . وليس بعيد عنا مثل هذه التقلبات بعد أن نرى صاحب كتاب الفرق بين الفرق ينسبها الى بعض الغلاة (٣) . ومؤلفه عبدالقادر البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م ، وأقدم نص

(١) لغة العرب ج ٨ ص ٣٧٢ وج ٦ ص ٢٦٤ وج ٣ ص ٣٠٨ .

(٢) لغة العرب ج ٨ ص ٣٦٨ وص ٢٤١ .

(٣) كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٥٢ .

وقفت عليه في الكاكائية ما قصه صاحب (كتاب النواقض) • قال ما قال بلا تحقيق ، بل لمجرد الكره ، أو الاتهام من أناس لا يوثق بهم رموهم بما رموا • وكتاب النواقض أصله من تأليف معين الدين أشرف المشتهر بميرزا مخدوم الشريفي الحسن الحسني كذا جاء في أصل الكتاب في المقدمة • ويرجع الى السيد الشريف الجرجاني في نسبه • وهو شيرازي حنفي توفي سنة ٩٩٥ هـ أو سنة ٩٨٨ هـ على ما جاء في كشف الظنون ج ١ ص ٥٢٧ وج ٢ ص ٦١٧ وأول الكتاب : « نحمدك اللهم لا اله الا أنت ... الخ » هـ • والنسخة الموجودة عندى كتبت في سلخ رجب سنة ١١٤٢ هـ • ومنه نسخة في المشهد الرضوى كتبت سنة ١٠١٢ هـ (ج ٤ ص ٢٦٥) • وقد أوضح هناك عن أبيه وجده وانهما كانا وزراء الشاه اسماعيل الاول وان والده وجده وعمه ممن تميزوا في العلوم العقلية وعمه السيد مرتضى • وبعد وفاة الشاه اسماعيل الثاني مضى الى البلاط التركي • وسنة تأليف هذا الكتاب ٩٨٨ هـ وفي أصل الكتاب سنة ٩٨٧ هـ وهو تاريخ (النواقض) كان مفتيا وقاضيا في العراق ومدرسا في المدرسة المرجانية ببغداد ثم صار قاضيا مكة أيضا • وجاء في الكتاب انه كان قاضيا ومفتيا في ديار بكر • والكتاب في رد الشيعة في مقدمة وثلاثة فصول وكشف مقال وخاتمة وذيل واكمال • وجاءت الردود عليه في رقم ٨٩١ و ١٠٠٣ من خزانة المشهد الرضوى •

وهذا الكتاب لخصه وزاد عليه السيد محمد بن رسول البرزنجي ثم المدني • أوله : « الحمد لله المنزل الكتاب على سيد الاجاب ... الخ » • أتم تأليفه في ٧ ربيع الاول سنة ١٠٩٧ هـ وتوفي في غرة المحرم سنة ١١٠٣ هـ • وهذا نص عبارته : قال :

« ... ومنهم (يريد الغلاة) الكاكائية وهم يستحلون المحارم ، وكل يجامع امرأة صاحبه مباحا له ، ولا غيرة لهم ، ويسبحون للضيوف نساءهم • ولهم يوم في السنة يجتمعون فيه نساءهم ومحارمهم ، فيغلقون عليهم الباب ويظلمون عليهم المكان ان كان نهارا ، ويطفئون السراج ان كان ليلا ، ثم يمسك كل أحد من الى جانبه سواء كانت أمه أو بنته ، أو أخته ، ويجتمعون

منهم قليلا قليلا ، يضعونه فى طعامهم للبركة ... وتسمى هذه العائلة ...
(السياء منصورية) أيضا ، والسياء بابائية ، والصارولية .

ومن اعتقاد هؤلاء ان الله تعالى شأنه حل فى على ، ثم فى أولاده واحدا
بعد واحد ، ثم فى شيخهم الذى يكون فى الوقت « . اه (١)

هذا ما قاله البرزنجى . والتحامل ظاهر فيه .

ومن الامور الصعبة الوقوف على عقيدة عرفت بالحداها أو نالت نفرة
من عقائد المسلمين الشائعة ونكبت مرة أو مرات ، وان تستطيع المجاهرة
بمعتقدها فهى متكئة قطعا حتى فى الامور المعروفة عنها . والشهورة بين
مجاوريها . وأقدم من عرفنا له ذكرا للفرق الغالية الحاضرة (صاحب النواقض)
جاء فى معرض الرد .

والملحوظ ان صاحب هذا الكتاب من انحائهم بل ان رؤساءهم
ينتسبون الى ما انتسب اليه من البرزنجية ، ولا يبعد أن يكون ما رماهم به من
استحلال المحارم ناشئ من التكنم والاجتماع خفية لئلا يطلع على أمورهم
الدينية أحد . والا فلا يعقل أن يصدر مثل هذا من أمة مسلمة لها عقل ،
ولعل نفرتهم من الرسوم الدينية دعا الى التقول عليهم بمثل هذه القالة ، بل
ان كل واحد منهم متزوج وله أولاد ، واسراتهم معروفة ، فلا نطيل القول
فى الرد .

وهنا أعطانا اسماء جديدة لهم وهى (السياء منصورية) ، و(السياء
بابائية) ، و(الصارولية) ، والتسمية الاخيرة معروفة ، وهى من قبائلهم ،
ولا تزال الى اليوم ، وهى كاكائية . وما فيها من عقائد وأحوال توضح ما
عند الكاكائية ... و(سياء منصور) قرية من قراهم .

وفى ترجمة (جامع الانوار) للبنديجى ذكر لهذه النحلة .

ومن رأى السيد عيسى صفاء الدين البنديجى ان لا فرق بين الصارلية

(١) نقلا من كتاب النواقض المذكور وهو مخطوط عندى نسخة منه .

والنصيرية ، أو أنه لا يرى الفروق بينهما كبيرة قال في ترجمته كتاب
(جامع الانوار لمرتضى آل نظمي) ما نصه :

« وليعلم أن فرقة من الملاحدة الضالة المضلة الخارجة من الفرق الثلاث
والسبعين لانهم ليسوا من أمة الاجابة ، الشهيرة في السنة العوام (الصارلية
والنصيرية) ... يقولون بألوهية بهلول كما يقولون بألوهية علي بن أبي
طالب (رض) . ولهم عقائد تسمثر منها الطباع وتستكف عن استماعها
الاسماع . (منها) اعتقادهم بأن الاله لا بد أن يحل في صورة من صور
البشر ، ويدخل في قالب من قوالبه . ففي كل عصر من الاعصار يخرج
من بدن بموته او يفقده ويدخل في آخر . ففي زمن موسى كان قد حل
في موسى . وأشنع منه قول بعضهم بحلوله في فرعون ، وفي يزيد ابن
معاوية ، وفي زمن عيسى حل في عيسى ، وفي زمن النبي (ص) حل في علي
وفي زمن بهلول حل في بهلول . وهكذا فكل ولي كان أكثر خرقا . او كل
ملك كان أكبر شوكة وسطوة للعادة فهو الاله عندهم - تعالى الله عما يقول
الظالمون - و (منها) اعتقادهم أن الشيطان هو جبرئيل وهو ببقية الملائكة
المقرين لهم الحلول في الابدان في كل عصر من الاعصار ، دائرين مع
الاله بصور البشر ، ولكل واحد منهم اسم يسمى به في كل عصر .
(منها) اعتقاد بعضهم ان نبينا بل كل نبي من الانبياء (ع) انما هو واحد
من اولئك المقرين ، وقد حل في صورة البشر ، وأما بعضهم الآخر
فينسبون الانبياء - ونستغفر الله - الى الاضلال والاعواء ، ويقولون انهم
أتوا من عند أنفسهم بما يخالف الحقيقة يعينون محجتهم الباطلة ، وطريقتهم
العاطلة . و(منها) اعتقادهم بالقرآن انه نظم ألفه النبي للحفظ » اهـ (١) .

(١) جامع الانوار ص ٤٧٩ وهو المنقول الى العربية . نقله الاستاذ
عيسى صفاء الدين البندنجي المتوفى في ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م
وعندي نسختان منه احدهما قديمة . كما نقله السيد احمد ابن السيد
حامد الفخرى الموصل ، وعندي نسخة قديمة منه . وأصل (جامع الانوار)
باللغة التركية عندى نسخة مخطوطة قديمة منه .

وهؤلاء جميعا يقال لهم (الباباوات) • والصحيح الرؤساء منهم فأطلق على الكل ••• ولا يعرف الفرق بينهما • وقد ذكرت انهم (البابائية) • وهم يميلون الى الغلاة فلا يبعد أن يتصلوا بالنصيرية ، اتصال مبدأ • وأكثرهم في المواطن التي تقدم الكلام عليها • وأيد المؤرخون ان أهل هذه النحلة من النصيرية أو من على شاكلتهم من الغلاة ، جاءت الى الاناضول من سورية • ولا شك انها دخلت هذه الطريقة فبدلت معتقدها • والمرجح انها اليوم لا تختلف عن النصيرية في عقائدها ، بل ان السياحين لم يفرقوا بين الكاكائية والقزلباشية وأمثالهما وانما يطلقون على الكل (على اللهية) ، ويعرفون مثلهم بالحلول والوحدة كما ذكرهم المنشئ البغدادى في رحلته •

والمسموع عن المجاورين للصارية في أنحاء طاووق وقرب طوز خورماتو أنهم يحكون عن عبدالرحمن بن ملجم حينما قتل عليا (رض) انه قال له أين أهرب ؟ فأجابه التف بالحصير تنج (صارل) والقائلون بهذا يقال لهم (صارلية) أى (أهل اللفة) • ومن هنا تولد انتسابهم الى عبدالرحمن ابن ملجم ومن ثم لا يعدون (كاكائية) • ول هؤلاء مراسم عزاء فى عشرة عاشور ، ويصبغون أثوابهم فى المحرم ، فهم شيعة فى الظاهر ، ومتسترون بها ••• وهناك من يقول أصل صارلية (صارل لى الجنة) فبخفت وشاعت بهذه الصورة ••• ولكن هذه الأقوال لا تدخل فى البحث العلمى ولا تقوى عليه من جراء أن (صاره لو) قبيلة من التركمان ولم تكن نحلة ولا طريقة وذكرتها فى تاريخ العراق بين احتلالين وان الجامع للقبائل من أرباب هذه النحلة (الكاكائية) •

وعلى كل حال كان ربههم بما عزاه اليهم الشيخ رضا الطالبانى فى قصيدته الكردية مبناه النصوص المنقولة والشيوع جاء من هناك ، والكتاب المنقول منه (النواقص) معروف منتشر فى تلك الانحاء وفى مواطن عديدة ، كما ان جامع الانوار معروف • والملاحظ أنه لم يشاهد أحد اجتماعاتهم ، ولم يعرف عنهم ذلك الا عن الافواه • ونقطع فى أن نساءهم صاحبات عفاف ، وان المرأة التى يظهر عليها شىء من ريبة تقتل فى الحال • ولم تشتهر امرأة

من نسائهم بسوء حالة • فلا نراهم في العراق أهل اباحة ، وفي انحائنا لا يسوغون الزواج بأكثر من واحدة مما ينافي الاباحة •

الكاكائية - البكتاشية

لا نفرق بين البكتاشية والكاكائية في أمر ولكن الكاكائية ينكرون أن يكونوا منهم الا أنهم يجنونهم ويحقنون على من يعتدى عليهم أو يسبهم • وينقلون أن شيخ البكتاشية كانت له صحبة مع شيخهم • وهؤلاء لا يختلفون عن الحروفية • وقد أوضحت عنهم في تاريخ العراق بين احتلالين^(١) • وكتب الكل واحدة • وذكرت في كتاب المعاهد الخيرية مباحث موسعة في البكتاشية وتكايهم • وكذا في تاريخ العراق للعهد العثماني •

وان السيد سليمان من ساداتهم يعد أعرف الناس بالبكتاشية ... وأحوالهم • وكتبهم اليوم منتشرة وعندى جملة وافرة منها •

الطريقة السهروردية - الكاكائية

تكلمنا على الطريقة السهروردية في تاريخ العراق بين احتلالين ، وفي (كتاب المعاهد الخيرية) • وعندنا العيدروسية مشتقة منها ، كما ان (النعمة اللهيية) منها ونسبت الى نعمة الله المتوفى سنة ٨٣٤ هـ - ١٤٣٠ م وكذا الطريقة المسماة (البر جمالية) متفرعة منها ومنتشرة في ايران • ولا تزال آثارها هناك •

تقلبت هذه الطريقة اطوارا ، ونالها التحول وأصلها الفتوة فنسبت الى الشيخ السهروردي وشيوخ الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي معروفون • والآخذون عنه في ايران وفي العراق :

١ - من أهل الطبقة الاولى :

- (١) الشيخ شمس الدين صفى •
- (٢) الشيخ عماد الدين أحمد ابن الشيخ شهاب الدين السهروردي •

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٢٤٦ وص ٤٥ وج ٢ ص

- (٣) الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي المتوفى سنة ٦٧٨ هـ .
(غالب الآخذين عنه) من أهل إيران .

٢ - ومن أهل الطبقة الثانية الآخذين عن هذا الأخير :

- (١) ابنه شيخ ظهير الدين عبدالرحمن المتوفى سنة ٧١٦ هـ .
(٢) سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني المتوفى في حدود
سنة ٧٠٠ هـ . وله :
(شرح تأيية ابن الفارض ونصوص الحكم) .
(٣) امام الدين محمد . تتصل به سلسلة (بير جمالية) من مشتقات
السهروردية .

- (٤) الشيخ نور الدين عبدالصمد الاصفهاني النطنزي المتوفى سنة
٦٩٩ هـ (وغالب الآخذين عنه كانوا ايرانيين) .

٣ - ثم جاء رجال الطبقة الثالثة ، فأخذوا عن الأخير :

- (١) نجم الدين محمود الاصفهاني .
(٢) كمال الدين عبدالرزاق الكاشاني المتوفى في ٣ المحرم سنة ٧٣٦ هـ
وهذا انتشر على يده الغلو في العقائد ، ومن مؤلفاته شرح
الفصوص ، ومصطلحات الصوفية ، وشرح منازل السائرين .
(٣) عز الدين محمود بن علي الكاشاني المتوفى سنة ٧٣٥ هـ .
ومن مؤلفات عز الدين محمود :

١ - مصباح الهداية : طبع في إيران سنة ١٣٢٣ هـ ش ، بمطبعة المجلس
بتصحيح الاستاذ جلال الدين همائي من اساتذة الجامعة ،
وقدم له مقدمة وعلق عليه بتعليقات مهمة ونافعة جدا .

٢ - شرح القصيدة التائية لابن الفارض وسماه (كشف الوجوه
الغر لمعاني نظم الدر) ، وطبع هذا الشرح في طهران سنة
١٣١٩ هـ الا انه نسب الى عبدالرزاق الكاشاني غلطا للاشتباه
بالنسبة .

ومن الكتب المتأثرة بمصباح الهداية :

- ١ - طريقته : منظومة لعماد الدين على الكرمانى المتخلص بـ (عماد) ،
المعروف بالعماد الفقيه • وتوفى سنة ٧٧٣ هـ •

والتصوف فى القرن السابع وما بعده تأثر فى الاغلب بالسهروردية ،
فالت هذه الطريقة انتشارا الا أنها فى حالتها الاولى لم تخرج عن تصوف أهل
الزهد • وذاع تصوف آخر وانتشر أيضا انتشارا هائلا وهو تصوف أهل
الغلو على يد محيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ • وعلى يد المتصوفة
الآخرين مثل ابن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ وجلال الدين الرومى المولوى
المتوفى سنة ٦٧٢ هـ ، وعلى يد تلميذه صدر الدين القونوى المتوفى سنة ٦٧٣ هـ •

نماز السهروردية بأنها زهد فى تقوى وعمل بر ، واتباع طريقته النبى
كان عليها الشيخ شهاب الدين ، بل ان الطرق تمكنت فى العراق فى هذا النوع أعنى
(السهروردية) وهذه عملية شاعت فى المائة السابعة والثامنة وما بعدهما كما شاعت
طرق الفلسفة ، وظهرت فى محيى الدين بن عربى وما يتصل بها من عشق ووجد
وفى ابن الفارض ، وجلال الدين الرومى من ارباب الفلسفة الغالية •

والطريقة السهروردية عملية كما أن تلك (عقيدة فلسفية) ، ولكن
التأثير على السهروردية كان كبيرا من تلك الطرائق الاخرى • ففى ايران
أخذ عن السهروردى نجيب الدين على بن بزغش الشيرازى المتوفى سنة ٦٧٨ هـ
وعن هذا أخذ نور الدين عبدالصمد الاصفهانى • وبعد هؤلاء أخذ عز الدين
محمود بن على الكاشانى فكتب بالفارسية مصباح الهداية • وكثيرون تأثروا
بعوارف المعارف وبمؤلفات الشيخ السهروردى ، فظهرت (طريقته) ، ونقل
عوارف المعارف الى الفارسية من ظهير الدين عبدالرحمن الشيرازى المتوفى
سنة ٧١٦ هـ ، ومصباح الهداية لعز الدين محمود الكاشانى ، ونظمه لعماد الفقيه
المتوفى سنة ٧٧٣ هـ وهو عماد الدين على الكرمانى المتخلص بـ (عماد) أو
(العماد الفقيه) فى كتابه (طريقته) •

وفى بغداد شاعت الطريقة السهروردية كثيرا بل فى انحاء العراق ، وفى كردستان أكثر • وهى طريقة تصوفية عملية كما انتشرت فى ايران الا أن المؤلفات الاخيرة دخلتها عقائد الغلاة فى العراق وفى ايران معا • بدت فى أواخر المائة السابعة وفى المائة الثامنة على يد كمال الدين عبدالرزاق الكاشانى ومن تلاه ، فدخلت فى السهروردية عقائد محيى الدين ، والحلاج وسائر الغلاة وكانت مؤلفاتهم منتشرة بالحفاء تارة ، وعلنا أخرى •

والكاكائية بلا ريب تأثروا بهؤلاء ، ونهجوا نهجهم والملحوظ أن الكتب الفارسية أثرت عليهم أكثر من غيرها فتباعدت عن طريقة السهروردى ، ودخلت فى حضيرة الغلاة • والطبقة الثالثة من رجال السهروردية فى ايران انقلبت الى الغلو •

ثم ظهرت (كتب الغلاة) بكثرة بل انتشرت شروح الفصوص وكتب كمال الدين عبدالرزاق الكاشانى فدخلت هذه الطريقة ، فخرجت بها عن تلك الوجهة التى كانت متأثرة بالرسالة القشيرية وباحياء العلوم • وبقوت القلوب ••• وأمثال هذه • فظهر بابا ركن الدين مسعود بن عبدالله اليبضاوى المتوفى بأصفهان سنة ٧٦٩ هـ وكان مما ألفه شرح الفصوص ، وشرح الصحيفة السجادية وترجمة تاريخ الطبرى وتفسيره •

ومن جهة أخرى شاعت ترجمة (عوارف المعارف) لظهر الدين عبدالرحمن ابن على الشيرازى ، و(مصباح الهداية) ترجمته أيضا بتصرف لعز الدين محمود الكاشانى • ويصح أن تعد هذه المؤلفات مبدأ دخول الغلو فى الطريقة السهروردية ، فليس من المستبعد أن يدخل الكاكائية الغلو ، فصاروا لا يعدون فى الظاهر أصحاب طريقة بل من رجال العقيدة (العلوية) ، ولكن آثار هذه الطريقة واضحة •

هذا • والنعمة اللهيّة ، والبير جمالية لم تحتفظا بأصل السهروردية كما أن العيدروسية لم تنتشر كثيرا ولا استقرت فى العراق خالصة ، وانما دخلها الغلو ، فعادت لا تختلف عن الكاكائية الا أننا نوجه اللوم على الكاكائية مع اننا

تري رجال هذه الطريقة خرجوا بما يزيد على ما عند الكاكائية ، ومن الضروري أن لا نستغرب منهم فقائدهم عين عقائد الغلاة من أصحاب هذه الطريقة في ايران والعراق . وموضوعنا خاص برجال هذه الطريقة . والتحول في عقائدهم وميلهم الى نحل الغلاة في التصوف يرجع الى هذا العهد . ويعد القرن الثامن مبدأ هذا التحول بل التأثير نشأ قبله بقليل .

القرن لباشية والكاكائية

طرق المتصوفة في العراق لا تحصى عدا . ويهنا ما يقارب الكاكائية ، أو كان يعد من نوعها . وكل واحدة تستحق العناية والاهتمام ، وتحتاج الى بحث وتحقيق كبيرين الا أننا لم يكن من موضوعنا الآن الاتصال بهذه الطرق أو النحل من كل الوجود ، وانما نريد أن نعين العلاقات بها وبيان مكائنها التاريخية ، ووجوه انتشارها وتطورها دون توغل في أمر الرد ، أو التنديد ، فانه ليس من شأننا بل ان العراق في حاجة الى أن يكشف عن نحل القطر وعقائده .

واليوم لا مجال للتعرض بأهل العقائد والتنديد بها ، أو الوقعة . فلكل حرية اعتقاده على أن لا يضر بالآخرين ، ولا تنتهك حرمة أديانهم أو عقائدهم بأن يتعرض لهم بسوء أو يدعو الى أمور لا تليق ، والعقيدة الحققة بلا ريب تظهر على الكل ، وتدعو للاهتمام والا كان المرء متابعا في عقيدته متابعا عمياء ، جاهلا بما عند الآخرين ، محروما من المقابلات ومعرفة الفروق وبالتعبير الاولى لا يود أن يستخدم عقله كآلة تفكير للاسترشاد وأن يقبل ما هو الصالح .

وكنت أوضحت أنني ليس في وسعي التخلص للنحل والفرق بمجموعها ، أو بيانها كلها والعراق موطن الكثير منها . فلا تكاد تخلو عقيدة من أثر متأصل في العراق ولا طريقة الا ولها أصل أصيل فيه .

وهذه الطريقة أعني (القرلباشية) من (طرق الفتوة) . لا تختلف عن

الكاكائية بل الواحدة توضح الاخرى • شاعت كثيرا وانتشرت وعرفت
(بالطريقة الصفوية) • وكنت قلت في تاريخ العراق بين احتلالين ما نصه :

« الطريقة الصفوية : كانت من الطرق المعروفة ، ولها منزلة مهمة في
قلوب اتباعها ، انتشرت انتشارا هائلا بين قبائل التركمان ، والبلاد التي يقطنونها
مثل اذربيجان وبلاد كثيرة • • • ورأس هذه الطريقة ومؤسسها الذي عرفت
به هو الشيخ صفى الدين أبو اسحق ، أحد أجداد الشاه اسماعيل ، ومن
شيوخ طريقته الشيخ تاج الدين ابراهيم الزاهد الكيلاني المتوفى سنة ٧٠٠ هـ
في سيارود من كيلان وتتصل طريقته بالغزالي وتنتهي في سلسلة شيوخ هذه
الطريقة بالامام علي (رضه) • وكان الشيخ صفى في زمانه قد ولى الارشاد
ونال الموقع الاثني في قلوب المريدين • • • وعرف بذلك أيام المغول ولهم
الاعتقاد التام به ، وكثير من أقوامهم ارتدعوا عن ايداء الخلق ، والتجاوز على
الناس بسببه كما جاء ذلك في تاريخ كزیده (١) • وكتب كثيرون في مناقبه ،
وبيان طريقته ومجاهداته • • • ومن أهم هذه الكتب وأوسعها كتاب (صفوة
الصفاء) (٢) • وهذا الكتاب سمعت أنه طبع في الهند • ورأيت كتابا يسمى
(المناقب الصفوية) باللغة الايرانية في التصوف ، فكان عين (صفوة الصفاء) ،
وهو في مناقب صفى الدين في مجلد ضخم جدا يطنب في أوصافه وكراماته ،
وسائر أحواله من ابتدائها الى انتهاء أيامه ، وهو يساعد كثيرا لمعرفة طريقته • • •
والكتاب في مكتبة آيا صوفيا رقم ٣٠٩٩ وأعتقد أن هذا الكتاب فيه
كفاية وغنى عن غيره لمعرفة هذه الطريقة • ومع هذا لا تزال معروفة وفيها
مدونات ورسائل تعين هذه الطريقة ، وتسمى طريقة (شاه صافى) ، ومن
كتبها التي رأيتها مخطوطة (هداية) و(مرشد) و(بويرق) و(وحشية) مكتوبة
باللغة التركية الاذرية (٣) مما تسرت معرفته • وكلها لا تخرج عن مختصرات
في التعريف بهذه الطريقة أو بيان مناقب الاثمة ولكنها لا تخلو من غلو •

- (١) توفى سنة ٧٣٥ هـ •
(٢) لب التواريخ ص ٢٣٦ وكلشن خلفاء •
(٣) من هذه المخطوطات حسنية كتبت بالعربية وترجمت الى الفارسية
والتركية وعندي نسخها المخطوطة •

توفي رأس هذه الطريقة الشيخ صفى الدين فى ١٢ المحرم سنة ٧٣٥ هـ
فى أردبيل ودفن بدار الارشاد التى قام بتأسيسها ابنه الشيخ صدرالدين موسى .
وان الشاه اسماعيل هو ابن حيدر بن جنيد بن ابراهيم ابن الشيخ على ابن الشيخ
صدرالدين موسى المذكور .

والمحوظ هنا أن أصحاب هذه الطريقة والمتسبين إليها قد تفادوا فى
سبيل نصره مرشديهم واولادهم حتى نالهم ما نالهم فى جهنم ، لحد أن قسما
كبيرا منهم تجاوز فى الحب ، وغلا فى الاتباع ولا أمضى دون أن أذكر
بعض النصوص لتعرف درجة ما سافت الحزبية اليه ، وما أدت المفاداة بسببها . . .
فصار ينعت صنف من الناس من أصحاب هذه الطريقة (بالقرلباشية)^(١) ، ويقولون
بمراعاة هذه الطريقة بحيث صاروا اليوم لا يعلمون من العقائد والدين سوى
ظواهر الطريقة ، ودخلهم الغلو ، وتجاوزوا حدود الشريعة بل اهملوها ،
وظنوا النجاح فى الدار الآخرة فى اتباع مراسم هذه الطريقة وانه كاف
وواف بالغرض ، بل صار يقطع فى انه الموصل الى النجاة . . .

خلفه فى الارشاد ابنه صدرالدين موسى وهكذا توالوا فى طريق الارشاد
الا أن هؤلاء قد دخلتهم افكار جديدة أيام الشيخ جنيد ، فقد كان هذا يحمل
فكرة السلطنة والتسلط استفادة من نفوذه الدينى ومكانته فى المشيخة من
مريديه واتباعه . . ولما شعر جهان شاه بذلك طرده واتباعه من مملكته ، فذهبوا
الى حلب ، ثم الى ديار بكر وهنا نالوا احتراماً من حسن الطويل ، فأكرمهم
وأعزهم . . وتظاهر معهم ، فنالوا مكاناً أكبر . . وذلك للخلاف بين جهان شاه
والسلطان حسن الطويل ، فأراد أن يستفيد من مريديه . . .^(٢)
وكان الشيخ جنيد أيام وجوده فى أنحاء حلب - على ما جاء فى كنوز

(١) جاء ذكر القزلباشية فى كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام
للقطب المكي .

(٢) لب التواريخ ص ٢٣٨ .

الذهب^(١) - يرمى بأنه شعشاعي المذهب (مشعشع) ، وانه تارك للجماعة ، ونسبت اليه أشياء أخرى ... وقد سكن كلز (كلس) وبنى فيها مسجدا وحماما . والناس فيه اعتقاد عظيم بسبب أبيه وجده ، ويأتمرون بأمره ولا يغفلون عن خدمته ، ويثابرون على لزوم بابه ، ويأتيه الناس من الروم والعجم وسائر البلاد ، ويأتيه الفتوح الكثير . ثم سكن جبل موسى عند انطاكية هو وجماعته وبنى به مساكن من خشب . وفي الجملة كان على طريق الملوك لا على طريق القوم .

وان ما نسب اليه دعا ان خرج اليه الناس الى الجبل ، فاقتلوا ، واسفرت الواقعة عن قتلى من الفريقين ، فانسحب من الجبل الى جهة بلاد العجم وأقام هناك ثم خرج على بعض ملوكها فقتل . وقتل الناس وحملهم على الرفض وترك الجماعات ونكاح المحارم ويعرف بالشعشاع^(٢) .

وقد مر ذكر الشيخ جنيد واخلافه ، ومن هنا علمنا ان فكرة السلطنة تولدت من هذا التاريخ ومن النصوص التالية ما يوضح ان الغلو حصل من الاتباع ، وكان الشاه اسماعيل لم يرض به ... وفي (تاريخ عاشق باشا زاده)^(٣) كلام لبعض رجاله مما يدل على الغلو فيه ... « اه ج ٣ ص ٢٣٢ » .

وكل ما نقوله هنا ان هذه الطريقة تصوفية في أصلها ، من طرق الفتوة . والسياسة مصروفة الى أن الشاه اسماعيل حارب المشعشين ولكنه عاد فقبلهم لمجرد الطاعة والاذعان والا فان الشاه كان من الغلاة . وان مراجعة ديوانه

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب منه نسخة في خزانة أحمد تيمور باشا وجزء في مكتبة كامل الغزى وهو ذيل در الحب تأليف الشيخ الامام المحدث موفق الدين أبى ذر أحمد بن برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي سبط ابن العجمي وتوفي سنة ٨٨٤ هـ بحلب ويعد من معاصري الشيخ جنيد (راجع اعلام النبلاء) وكشف الظنون ج ٢ ص ٣٣٧ طبعة استانبول الجديدة .

(٢) اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٣ ص ٥٦ والتفصيل هناك نقلا عن كنوز الذهب راجع وصفه في ج ١ ص ٢٦ وج ٣ ص ٩ وفيه بحث مهم عن نسبيته راجع ج ٣ ص ١٥ .

(٣) تاريخ عاشق باشا زادة ص ٢٦٦ وما يليها .

تظهر أنه بلغ من الغلو ما يصح أن يدعى بـ (على الله) • وهذه الطريقة تعد الائمة الاثنى عشر رجال طريقتهما • أولهم الامام علي (رض) • ويسمون (بالقزلباشية) • منتشرون في العراق وغيره دخلهم الغلو قبل الشاه اسماعيل • ولا سبب الا دخول غلاة التصوف بين صفوفهم ، ودخول المبالغات في اشعار المدح للآل ، ثم انتشار شعر الغلاة ، فتمكن الغلو فيهم (١)

والملاحظ أن الشاه اسماعيل الصفوي دخل بغداد في ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م ومن ثم تمكنت هذه الطريقة في العراق بشكلها العالي • وبقي أثرها الى ما بعد الفتح العثماني ، ولا تزال الى اليوم • ويعبد الشاه اسماعيل من شيوخها • وله ديوان لقب نفسه فيه بـ (خطائي) مملوء غلوا • رأيت في استانبول • وفيه قصيدة بل قصائد في الغلو لا يقول بها الا من اعتقد أن عليا (رض) اله • وفي آخره قصيدة جعلها مختومة بهذه الايات :

أى خطائي غافل أولمه ، أشبو دنيا فانيذر
هرنه كلديكم وجوده عالمك مهمانيذر
بو كلامي ورد ايدنمك عارفك أركانيذر
قبله كاهمدر محمد ، سجده كاهمدر على

فتراه يزهد في الدنيا يقول انها دار فناء ويعد فيها من اركان العارف أن يتخذ محمدا قبلته ، وعليها سجدته • وكل أبياته غالية • وديوانه من الهام الحلاج ونسيمي • يصرح بهما في شعره ويردد اسميهما • وهو ملهم آراء أهل الوحدة والاتحاد ، مشبع بها ، وليس فيه الا الغلو ، تجاوز الحدود المرسومة في الحب للاشخاص مما لا يأتلف والعقيدة الحقبة • نظم باللغة التركية • ولا يقل عن شعر نسيمي في بلاغته • وفي شعره هذا يلهج بالائمة الاثنى عشر وينعتهم بما لا يصلح لبشر •

وأرباب هذه الطريقة يقال لهم (الصوفية) (والشيوخ) • • • •

والظاهر أنها استمرت عندنا على ما كانت عليه في أيام الدولة الصفوية .
وبدخولها العراق لم ينلها تحول أو تبدل . وأصلها (السهروردية) ، لا تختلف
عنها بوجه الكاكائية ، الا أن هؤلاء سموها بـ (القرلباشية) . من جهة أن
هؤلاء كانوا يلبسون قلانس حمرا .

ولا تختلف عن الكاكائية الا برؤسائها . تمت الى طريقة الشيخ
صفى الدين الاردبيلي ، ويسمونه (الشيخ صافي) . وترجع بسندها الى
الامام على (رض) . قبلوا ما كان قبله الكاكائية من نحلة وعقائد ، ومختارات
شعرية دون تفريق . وصار يعد بعض شيوخ الطريقة فوق البشرية ، فعدوا
الحب عبادة ، وتجاوزوا به الى الحلول والاتحاد .

وبعض الافاضل الايرانيين أراد أن يذكر الغلو بنقد لاذع في التسليم
لبعض الاشخاص ، وتوكيل الامر اليهم فعد الغلاة أحرارا من التقيد بأى
عقيدة أو دين ، أو مراسيم عبادة وهكذا . فعادوا خالين من كل تبعة دينية .

ثم ان آخرين من الافاضل أوضحوا الى أن هؤلاء لا يعتقدون بتوالى
الحلول لكل أحد . وانما يعتقدون بأن عليا هو (الله) شخصا ، وان الحلول
فى غيره من أولاده وذريته أو غيرهم غير معلوم ، ولا سند يدعمه ، بل
المعروف المنقول أنهم حلولة ، يقولون بالوهية كل من ناله الظهور ، أو
استحق أن يكون محلا له بالوجه المذكور فى الكاكائية بلا تفاوت أو
فرق . ولا تعرف اليوم طائفة او نحلة تقول بالوهية الامام على (رض) وحده .

وهذه الطريقة كانت فى أيام الصفويين بل قليل ظهورهم كدولة بقليل
على أصل الغلو ونسوا ما قبله ، فأدى بهم الامر الى أن يميلوا الى الشعر
الغالى ، وفى العراق من مدة تركوا الدعوة الى من يليهم ، واكتفوا بما علموا ،
وان الحوادث دعتهم الى التزام التكم ، وبالتعبير الاولى أغفلوا المعرفة ،
فوقفت الطريقة ، وصارت لا تبوح بما عندها وساقطهم الى الاعتقاد بالشيوخ
القدماء وأنهم محل الظهور ، وجعلوا الطاعة لهم وجههم دينا ، وكذا الحاضرون
يتصلون بهم . ولا يعرفون غير ذلك .

رفعوا عنهم التكليف ، واستغنوا برجالهم ، وأباحوا الحُمور ، وساروا سيرة الجهالة المطبقة ، أو أن لا يفكروا بدين ، ولا واجب . فتركوا أمر تحمل المشاق وجعلوا العهدة على غيرهم من رجال الحلول . يعتقدون الالوهية في كثيرين ، وانها تتناوب بين حين وآخر ، ولكل واحد عهد . وكان في زمن ما (الامام على «رض») ، ولكن ذلك شاع فقليل لهم (على اللهية) . وهكذا فعل (النصيرية) ، فلم يقفوا عند الامام واعتقاد الالوهية به وحده فانه كان مظهرا في وقت . والآن تعاقب آخرون وتبادلوها . وصح أن نقول ان الكاكائية سموا انفسهم (أهل الحق) . وكذا هؤلاء لا يختلفون عنهم بوجه الا أن الرؤساء يختلفون عن أولئك أو شيوخ الطريقة غير شيوخهم .

وكل ما نقول في هؤلاء أنهم لم ينظروا الى تجدد الآراء اليوم ، وان الحلول أو الوحدة والاتحاد لا يقول بها فيلسوف ، وان (الافلاطونية الحديثة) قضى عليها كما قضى على فلسفة أرسطو ولم تدرس الآن الا لمعرفة أمر تطور الآراء البشرية .

ويهمنا أن نعين كتبهم لنكون على بينة من الامر .

١ - كتاب المواهب السنية في المناقب الصوفية :

كنت وصفته في تاريخ العراق من نسخة رأيتها في خزانة أيا صوفيا . ونسخة أخرى مخطوطة أيضا رأيتها في بغداد سنة ١٩٤٨ م الا انني رأيت نسخة أيا صوفيا من زمان بعيد . ونشرت عنها في تاريخ العراق في الجلد الثالث . وسمعت أنها طبعت في الهند . ولم أر النسخة المطبوعة .

ولعل طبعها في الهند يرمز الى أن الحرية هناك كانت أوسع في بث العقيدة ، أو بث مؤلفاتها فيما بينهم ، فكان النشر في الهند خير تربة صالحة ، وتيسر لتثبيت مؤلفاتهم كما أن على اللهية خاصة نشروا (دبستان مذاهب) لهذه الغاية من المعرفة . وهكذا كان النشر بهذه الوسيلة لبث العقائد بين أهلها . لكنها حرمت الدعوة .

ويسمى هذا الكتاب بالمناقب الصفوية أو (صفوة الصفا) ذكره خواندمير في كتابه حبيب السير ، وكذا صاحب كشف الظنون ، قال ويسمى صفوة الصفوة .

ينبىء أوله عن موضوعه . قال :

« الحمد لله الذى تجلى لاوليائه الخ . . . » .

الا أن نسخة بغداد ناقصة الآخر . وهى من تأليف توكلى بن اسماعيل ابن حاجى الاردبيلي المشتهر (بابن البراز) . وموضوعها : مناقب صفى الدين الاردبيلي ، وبيان نسبه وطريقته وكراماته ، وسائر أحواله حتى وفاته ويعد هذا الكتاب من (كتب القزلباشية) ، أو المقبول منها عندهم ، ويعين طريقة صفى الدين وسلوكه التصوفى . ولا شك أن المؤلفات أمثال هذا تكشف عن حقيقة طريقتهم المسلوكة ، ويعرف بمبدأ تاريخ دخول الغلو وكيف وصل اليهم بل أوضحت فى تاريخ العراق ذلك . وهذا الكتاب أول ما فيه انه يحمد الله الذى تجلى لاوليائه ، والتجلى هل هو ناجم الا من طريق الحلول والاتحاد ؟ ؟

ويهمنا تاريخ تأليف المواهب السنية ، والتعرف لمؤلفها ، ودرجة علاقته بالشيخ صفى الدين اسحق الاردبيلي ، وهو معروف فى كتب التراجم وذكرته فى تاريخ العراق بين احتلالين فى المجلد الثالث . . . باسم (المناقب الصفوية) .

٢ - بويروق :

وهذا أيضا فى المناقب الصفوية ، وفى شرح الطريقة الصفوية أيضا ولا يختلف عن سابقه الا فى أنه أكثر اختصارا منه ، وهو جامع أو صفوة . والملاحظ أن بويروق فى الاصل أوامر أو ما ينطق به الشيخ أو رئيس الطريقة من شعر مختار وما مائل الا أنه سميت المناقب أو هذا الكتاب بهذا الاسم .

وهذا الكتاب يعين طريقة الشيخ صفى الدين كما تقدم ، ويسمى كتاب مناقب الاولياء ، ويبين أن شاه صافى (يريد الشيخ صفى الدين) قد ولد فى حوران ، وان أباه أمين الدين جبرائيل ، وكان عمره ست سنوات فذهب الى

خراسان ، وجاور في مرقد الرضا ، فبقي ثلاثة أشهر وثلاثة أيام ، ثم سار الى كيلان الى الشيخ ابراهيم الكيلاني ، وهناك تلقى الطريقة منه ، وكان شيخا كاملا ... وبعد أن تمت للشيخ صفى الخدمة لمدة أربعين سنة توفى الشيخ الكيلاني ، وترك ثلاثة بنين أحدهم حسن ، والآخرون حسين ، والثالث على . ولكن الشيخ ابراهيم لم يعهد بطريقته لواحد من هؤلاء الاولاد ، وإنما عهد بها الى الشيخ صفى ، فصار شيخا بعده والبس الكسوة ...

والشيخ صفى هذا قد خلفه ابنه صدرالدين ، ثم ابنه الشيخ على ، ومنه صارت الى ابنه الشيخ ابراهيم ، وبعده الشيخ جنيد ، ثم الشيخ صدر وهؤلاء تولوا المشيخة في ديار كيلان ، وتعهدوا الارشاد ... أما في بلاد الروم فقد عهدت مشيخة هذه الطريقة الى (الحاج بيرام) ، فتولدت هناك (الطريقة البيرامية) وهذه الطريقة معروفة في الجمهورية التركية الى ما قبل الغاء التكايا ... ولا يزال الروم يضمرون الحزمة اللاتقة للشيخ صفى ، ويعدون من أكابر شيوخ طريقتهم ، وأنه كان يعد السبب في ارشاد الاشرار ذلك ما دعاه أن يحترمه (تيمورلنك) في أيامه ويقدم له التعظيم اللائق ، وعفا عن أسرى كثيرين من الروم بطلب من الشيخ صفى الدين ، فكان هؤلاء الاسرى قد بقى قسم منهم في خدمة الشيخ وآخرون عادوا الى ديارهم ، فكان الشيخ موضع الاحترام والتوقير عندهم ... ويعدون أنفسهم عتقاء ، ويعتبرونه استاذهم ومرشدهم ...

وأرباب طريقته بالنظر لتعاليمهم يعدون الشيخ صفى هو (على) ، وإن ذلك يجب أن لا يشك فيه . ومن هذا يفهم أنهم يعتقدون بالحلول ، وإن عليا ظهر في الشيخ صفى ... كما ان الله تعالى تجلى في محمد ، ثم في على ، ثم في الشيخ صفى الدين ، ويزيد غلوهم في أن من أشتبه في أنه على فكأنه اشتبه في محمد ، ثم في الله ... ويقولون ان بكناش ولي ، وبأيرام ولي من أكابر المتصوفة المعترف بهم عندهم .

ولا يقولون بالمفروضات . فصلاة الصوفى عندهم أن يأتي يوم الجمعة الى دار (مرشده) و(دليله) ويقدم لهم نذره . وقبلته أن ينظر الى وجهيهما ،

فينجو من كل جريمة ارتكبها • ويتخلص من كل بلاء • ومن مقرراتهم
أن يجب أحدهم الآخر • ومن مطالعة بويرق يفهم ان تعاليمهم بمثابة دينهم ،
او هو طريقتهم التصوفية •

ومن تعاليمهم حب على وابائته الاحد عشر ، وانهم حق • وعندهم
أخو المعرفة ، وأخو الحقيقة يجب أن يعرفوا • وعندهم أخو الشريعة ، وبعده
أخو الطريقة ، ثم أخو المعرفة وبعد ذلك أخو الحقيقة ، ثم مقام الاربعين
الى آخر ما هنالك من تعاليم مقررة وهى طريقة شاقة • وعندهم مرجحة على
الدين • وان الامام عليا لم يبح بها لمحمد • وهؤلاء غلاة فى الائمة •
تجاوزوا الحدود الا انهم لم يكونوا كالكاكائية • فان ارتباطهم بالآل كبير ،
ويلعنون الشيطان • وآمر الطريقة الشيخ صفى الدين •

وعندهم زيارة كربلاء يتم بها الايمان ، وتذهب الادران والجرائر •••
وفى هذا الكتاب تعاليم عديدة ، ووصايا كثيرة لا يسع المجال أن نستوعبها •
وفى هذه التعاليم لم يبق للشريعة حكم • ويقصدون بالشريعة ما يؤول الى
أمور تصوفية • ولا تختلف عن تصوف الغلاة الا أن قدوتهم أهل البيت •
ظاهرهم التشيع وباطنهم الغلو • وفى آخر هذا الكتاب يذكر التجلى ،
ويوضح أن البارى انما تظهر صفاته فى الاشخاص ، ويندد بمن لا يعتقد
بذلك •

٣ - حديقة السعداء :

من الكتب المتداولة فيما بين القزلباشية كثيرا • وهذا الكتاب باللغة
التركية كتبه فضولى البغدادى الشاعر المعروف المتوفى سنة ٩٦٣ هـ نقله من
الفارسية • وأصله روضة الشهداء لحسين بن على الكاشفى المعروف
بالواعظ البيهقى المتوفى سنة ٩١٠ هـ — ١٥٠٤ م على ما جاء فى
كشف الظنون كتبه بالفارسية فنقل منه فضولى واقعه كربلاء ، وزاد عليه •
والكتاب مطبوع متداول • ورأيت منه نسخة مخطوطة مصورة فى تمثيل تلك
الواقعة • وألوانها جميلة ، وكانت كتبت ببغداد سنة ٩٩٨ هـ • وعندى نسخة
مخطوطة غير مصورة كتبت سنة ٩٩٩ هـ •

هذا ، وقد ترجمت فضولى فى كتاب الادب التركى فى العراق بتفصيل .
فلا مجال هنا للاطناب فى ترجمته • وهو أقرب الى الحروفية والكاكائية أو
القرلباشية لعدم امكان التفريق بين هذه الطوائف وشعره متداول بينهما
كلها ، ونال مكانة فى الادب التركى فهو من اكابر المجددين فيه •

٤ - مرشد :

من كتبهم المهمة باللغة التركية ، ويصرح فى أوله بأن من طالع فيه
واستفاد منه أن يدعو الى الخير ، وأن لا يبذله لغير أهله ، وان تقديمه لغير
أهله ظلم • وبداء بفصل فى الطريقة ، وتكلم فى القوة وسندها ، والتكبيرات
وانواعها على ما يأتى من ذكرها ، فأوضح فيه طريقة الفتوة • وبهذا تأكد أن
الكاكائية لا يختلفون عن القزلباشية بوجه • وعندى هذه النسخة مخطوطة •
وهى من كتبهم قطعاً • وأوضح الفتوة والطريقة ، والمؤاخاة • وتوسع فى
الامام على (رض) ، وفى سلمان وذكر جماعة •

وجاء فى آخره فرغ من تسويده مؤلفه العبد المقتدر الى الله الفنى السيد
محمد ابن السيد علاء الدين الحسينى الرضوى القاضى الشافعى ببروسة
المحروسة فى أوائل شهر صفر سنة ألف • كذا قيل • والكتاب لم يخرج
عن كتب الفتوة الاخرى فلا تطيل القول بما يحويه •

٥ - حسنية :

وهذه قصة مناظرة كتبت باللغة العربية ، وبالفارسية ، وبالتركية • وهذه
متداولة معروفة • والنسخة التركية منها جاء فى آخرها أنها منقولة من نسخة
كتبت سنة ٩٣٥ هـ • وهذه عندى نسخها الثلاث • فلا أطيل القول فيها •
وفى هذه الرسالة اثبات الامامة على طريقة الاثنى عشرية واثبات مطالب تتعلق
بهذا المذهب •

والحاصل أن كتب هؤلاء متيسر الحصول عليها • وعندى نسخ من
هذه الكتب ، ولو أوضحت ما فى هذه لا يمكن تأليف كتاب مستقل • ولعل
الايام تسهل البحث للمعرفة الموسعة ولا أمل لنا الا أن نعرف عن الطرق

والنحل المتمكنة في العراق • وقد صرحت مرارا ان لكل أحد عقيدته •
والآراء اذا دخلها التمهيص توصل الناس الى المعرفة الحقّة •

وهنا لا أمض دون أن أذكر نماذج من أشعارهم • ومن أهمها شعر
خطائي (الشاه اسماعيل الصفوي) •

ومنها قول بعضهم بعنوان : « هو الاعلى » :

جون ذات قدیر بی نظیر است علی

بر خلق جهان همه أميرست علی

در عالم لاهوت أميرست و مشاور

در عالم ناسوت خير است علی

حسب الامر حضرت جناب مستطاب حاجي أديب آقا سلمه الله تعالى

سنة ١٣١٣ •

رأيت هذه الايات في لوح خطي جميل لم يذكر خطاطه وملخص

معناها :

ان على هو الذات القدير الذي ليس كمثلته ، وهو الامير على خلق
العالم أجمع ، وهو أمير عالم اللاهوت والمستشار كما أنه الخبير بعالم الناسوت •
ان هؤلاء كتبهم منتشرة ، أو سهلة الحصول ، واما الكاكاية فكتبهم
غير معروفة يتكتمون بها في العراق ولكنها منتشرة في أصل كثرتهم في ايران ،
فلم يجد الباحثون صعوبة في الحصول عليها •

قرى القزلباشية :

١ - طاووق •

٢ - تسعين (سين) •

٣ - بشير •

٤ - تازة خرمانو •

٥ - دوز خرمانو •

وفي قرى أخرى الا أنهم في قلة كما في خانقين وقزلرباط •

الكاكائية - الشبك والماولية والباباوات

هؤلاء الشبك من الطوائف المعروفة بغلوها في العراق ، وتسكن في انحاء الموصل ، ومشتهرة الكاكائية في لواء كركوك ، فلا تقل عنها ، واختلاف في أصلها ، وتدعى أنها من الانحاء الجنوبية من ايران . ويغلب على الظن أنها من (شبانكاره) ويقولون بأن لهم أقارب متصلون بهم لحد الآن . ولعل التأويل في التسميات واشتقاقها جاء بعد الوقوع ، وبعد نسيان أصل الاشتقاق كما وقع ذلك في الصارية (صارهلو) . ومهما يكن فهي معروفة بهذا الاسم .

وهؤلاء في نحلته لا يفرقون عن (القرلباشية) بوجه ، ويخطأ من يعدهم من غيرهم ، بل ان طريقتهم (طريقة الشيخ صفى) أو كما يقولون (الشيخ صفى) ، وكتبهم عين كتبهم . و(بويروق) في مناقب الشيخ صفى من كتبهم المعتبرة المتداولة فيما بينهم . وهو من (كتب القزلباشية) . وقد اوضحنا عن القزلباشية . وكل ما قلناه هناك نقوله هنا .

وهؤلاء لا يعرف سبب ورودهم ديار الموصل ولا تاريخهم . ولغتهم مزيج من الفارسية والكردية والعربية وقليل من التركية ، وكل هذه نتيجة اتصال سابق أو لاحق ، لكنها تختلف عن لهجة أكثر الايرانيين . وذكر لى الاستاذ الدكتور داود الجلبى الكثير من أحوالهم وقال : يغلب على الظن أن لهجتهم أقرب للبلوشية . فاذا قال الشبكى لاحد (تعال) قال (بو) بدل (بيا) . وأقول هذه اللهجة موجودة عند الجاف وغيرهم عينا . قال الدكتور ويسمع منهم كثيرا (جش مكرو) أى ماذا تعمل ؟ أو كما يقول الايرانيون (جه ميكنى) ؟

والشبك شقر غير واضحى الشقرة ، قويو الابدان ، طوال القامة نوعا لا يحلقون لحاهم ، ولا يقصون شواربهم ، فبرى الشعر قد ستر أفواههم . يسكنون القرى ، ولا يوجد منهم من يسكن الموصل . وقراهم في بقعة تقع نحو الشرق من الموصل . ويسكنهم في بعض القرى (الباجوان) . ولغتهم قريبة منهم لا تختلف عنها الا قليلا . ويقال ان أصل (باجوان) (باجلان) ويراد بها (باج آلان) ولكن اللغات الكردية عندنا في الفاظ كثيرة تدعو الى

خلاف هذا التفسير فقد جاءت ألفاظ كردية على هذا التركيب وهي على نظائر تلك ، مثل (بازلان) ، و (ديمه لان) ، و (كردلان) أى أرض التل ، و (بيشه لان) محل الغابة و (قاميشه لان) الأرض القصية ، و (تركلان) قرية فى كركوك . وكل هذه تعنى (لانه) عش ، (لان) عرين ، و (لانك) مهد أو بالتعير الاولى يراد بها المحل او المسكن ، و (باجلان) أصله (بازلان) أى (محل البزاة) . وهكذا يقال باجوان ، و باجلان صاحب الباز مثل (بازبان) ، و مان و بان صاحب مثل قهرمان وما شابه . فالتعابير متقاربة ، ويراد بها ألفاظ كردية لا علاقة لها بالترك ولا بمادة (باج آلان) كما هو من رأى بعض الافاضل . وتكلمت على قبائل باجلان فى (عشائر العراق الكردية) ^(١) .

وهنا أوردنا ما وصل الينا خبره من آراء فى الباجوان و الباجلان معا الا أننا لا نزال نعتقد انهم فى الاصل ترك و دخلتهم اللغة الكردية ممزوجة بالفارسية والعربية بعامل الاختلاط . وقد علمت من عبدالله بك باجلان وهو أخو مصطفى باشا باجلان أن أصلهم ترك . ولا عبرة للتسمية ولعل هؤلاء سموا باسم المكان فصار علما للقبيلة التى حلتها ، وهذا شائع كثيرا .

وهؤلاء يسكنهم غيرهم من عرب و كرد .

وهذه اسماء قرى الشبك الذين لا يخالطهم أو يشاركونهم فيها غيرهم :

- ١ - على رش .
- ٢ - مناره شبك .
- ٣ - كبرى .
- ٤ - دراویش .
- ٥ - طهراوه شبك .
- ٦ - باشيشه . باشيشة .
- ٧ - تيز خراب كبير .

(١) عشائر العراق ج ٢ العشائر الكردية ص ١٨٣ وهناك ذكر

قراهم فى انحاء خالقيين .

- ٨ - خزنة تبه •
 - ٩ - قره تبه شيبك •
 - ١٠ - قره تبه عرب •
 - ١١ - ينكيجه •
 - ١٢ - تيز خراب صغير •
 - ١٣ - خرابه سلطانه •
 - ١٤ - بدنه كبير •
 - ١٥ - باصخره •
 - ١٦ - الشيخ أمير •
 - ١٧ - بعوزه •
- ومن القرى التى أغلب سكانها شيبك :
- ١ - طوبزواه شيبك : ثلثاها شيبك ، والثلث الآخر باجوان ، وعدد بيوتها ٨٠ بيتا •
 - ٢ - بازوايه : نحو نصفها شيبك • والباقيون من عرب الجحيش ومن الكرد • وهى نحو ٦٠ بيتا •
 - ٣ - أبو جربوعة : أغلبها شيبك • ومعهم من الداودة وهم سنة • وبيوت هذه القرية ١١٠ •
 - ٤ - بشر حلان : بينهم قليل من عرب الراشد •
 - ٥ - جيلو خان : وتلفظ (اجلو خان) ، نصفهم شيبك والباقي باجوان وهم ٤٠ بيتا •
 - ٦ - أورته خراب : نحو ١٥٠ بيتا منهم ٥٠ بيتا من الباجوان •
 - ٧ - عمركان : فيهم قليل من الباجوان وتركان شيعه • وبيوتهم ٨٠ بيتا •
 - ٨ - اللك : فيها باجوان وسنة وتبلغ ٣٠ بيتا •
 - ٩ - تلياده : فيها سنة كثيرون من الشيبك وهم ٨٠ بيتا •

- ١٠ - طوبراق زيارة : كسابقتها •
- ١١ - باز كردان : أكثرها شبك والباقيون باجوان •
- ١٢ - كهريز •
- ١٣ - بلوات •
- ١٤ - تل عامود •
- ١٥ - ترجلة •
- ١٦ - قره شور •
- ١٧ - جديدة •
- ١٨ - بسطلى •

أكثر هذه القرى من الشبك • والباقي مختلط •
ومن القرى ما يقل فيها الشبك :

- ١ - كو كجلى : فيها ٢٠٠ بيت من الباجوان بينهم قليل من الشبك السنة •
 - ٢ - كور غريبان : تبلغ ٣٥ بيتا الأكثر منهم شبك وسنة كانوا قبل نحو ٨٠ سنة عربا من الجحيش فصاروا منهم من الشبك •
 - ٣ - أربهجى : فيها نحو ٤ أو ٥ بيوت من الشبك •
 - ٤ - عمر قابجى : فيها نحو الخمس من الشبك السنة •
 - ٥ - زهرا خاتون : أقل من نصفها شبك •
 - ٦ - جنجى : فيها ١٥ بيتا بينهم بيت أو بيتان من الشبك •
- وهذه القرى علمتها من الاستاذ الدكتور داود الجلبى •

وعقائد الشبك وكذا الباجوان لا تختلف عن القزلباشية قطعا • وبينهم من لم يكن على هذه العقيدة بل هم من أهل السنة • ويدعى الشبك انهم اثنا عشرية ولكنهم غلاة كالبكتاشية بلا كبير فرق بل هم قزلباشية كما ذكرت • لا يصلون ، ولا يصومون ، بل يصومون تسعة أيام من المحرم • لا يصلون لان عليا عليه السلام جرح وقتل وهو ذاهب الى الصلاة ، ولا يصومون لانه قتل فى شهر رمضان • أما الزكاة فانهم يعطون للسادة من حاصلاتهم الخمس

حق جدهم ، ويؤدى للسادة الذين فى قراهم • أما الحج فلا يقوم به منهم
أحد الا أنهم يذهبون قليلا لزيارة النجف وكربلاء وبعد أن تكونت السكة
الحديدية كثر ذهابهم واتصلوا بمجتهدى الشيعة ، فصاروا يميلون الى
الاثنى عشرية •

اعتادوا شرب الخمر ، والمعروف عنهم أنهم لا يستجوبون بالماء ويقولون انه
مرآة نور الله فكيف يجوز أن نتجسه بهذا المكان القدر من أبداننا • ويعدون
من المعيب جدا أن يأخذوا ابريقا الى بيت الحلاء ويسمون الابريق (مسيه) •
ويقولون حب على حسنة تمحو كل سيئة • يحترمون السادة كثيرا
فيتجاوزون الحد فى هذا الاحترام • والذين يعلمون القراءة من السادة يقرأون
عليهم (بويروق) وهو بالتركية فى مناقب (الشيخ صفى الدين الاردبيلي) •
وليس لديهم منه الا نحو ٣ نسخ أو ٤ نسخ •

أوضحنا عن البويروق ، وعن الكتب الاخرى المعروفة للقرلباشية وهؤلاء
لا يختلفون عنهم • والباخوان فى انحاء الموصل قسم من الغلاة منهم على عقيدة
الشبك بلا كبير فرق بل ان نحلتهم متفقة معهم • وما جاء فى لغة العرب بعيد
عن التدقيق العلمى ، وحكاية لا يقصد منها الا اثارة الموضوع ليظهر من يكتب
فيه • وقد علمنا ان هؤلاء الشبك والباخوان على طريقة الشيخ صفى الدين
وأوسعنا الكلام على القزلباشية وهنا لا يختلف عنه •

والماولية من القزلباشية وهم والشبك على طريقة واحدة • ويقال فيهم
ما قيل فى اولئك • وما جاء من أنهم من الكاكائية فغير صواب ، فان القزلباشية
والماولية على طريقة واحدة • والظاهر أن هؤلاء ترك وحرف النسبة يدل على
ذلك فيقال (ماولى) وهو (لى) • ويعدون من التركمان على أقوى احتمال •

ومثلهم الباباوات فى سنجار ، فانهم لا يختلفون عن الشبك • ويعدون
من البكاشية • ومنهم من يعدهم من الكاكائية • والفروق دقيقة • وربما
كانت منعدمة •

العلی اللہیة - الکا کائیة

العلی اللہیة یقال لهم (النصیریة) ، و(العلویة) • وجاء ذکرهم فی تاریخ العراق ^(١) وفی کتب الفرق العدیة • ویصعب التفریق بین هذه النحلة و بین الکا کائیة ، وسائر الفرق أو النحل المارة کما أنه لیس من الصواب عدھا نحلة واحدة ، بل التباين مشهود فی أصلھا ، وتختلف الواحدة عن الاخری • وتاریخ ظهور هذه النحلة فی العراق قديم جدا یرجع الى أيام الامام علی (رض) • وجاء ذکرھا فی أنساب السمعانی • ویظهر لنا اليوم أن الکا کائیة لا علاقة لها بالنصیریة کما أن القزلباشیة والشبک كذلك الا أننا نرى آثار هذه النحلة بارزة فیهم بل یصعب أن نجعل بینھا تفاوتاً • وما ذلك الا للتوغل فی الغلو • والاشترک فی مبادئه وان کان صعب علینا تاریخ تداخل هذه بالضبط • ومن محاولات عدیة ونصوص مشتركة لا نجد الفروق کبیرة • وانما الغلاة علی نوع واحد من العقیة وان اختلفت المظاهر ، او العلاقة بالرؤساء •

وهذا ما قصه ابن دحیة فی کتاب التبراس فی خلفاء بنی العباس فی العلی اللہیة • قال ما ملخصه :

كانت فی أيام علی بن أبی طالب (ع) طائفة ادعوه لها ، فعظم لديه أمرهم ، واشتد علیه مروقهم من الدین ، وكفرهم ، فاستتابهم من قولهم فلم یتوبوا ، واستردهم عن دعوتهم فلم یرجعوا ، فعجل لهم أشد العذاب ، وعاقبهم بالنار • فازداد بذلك تعظیما فی أعین اولئک ••• لانهم قالوا : لا یحرق بالنار الا رب النار کما ثبت عن النبی المختار ••• فانتقل من احراقهم الى نقیهم عن مواطنهم ، وخرج من الاحراق الى نوع آخر من العقوبات فی نقیهم عن أماكنهم •••

وذكر حدیثا عین سنده عن البخاری :

ثم ذکر بعده احراق علی (رض) للقوم •

فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أخرجهم • لان النبی (ص)

قال لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم كما قال النبي (ص) من بدل دينه فاقتلوه .
 (قال ابن دحية) : وعلى (رض) انما حرق جثثهم بعد قتلهم بالسيف .
 ذكر ذلك الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد (١) قال :
 وروى من وجود ان عليا انما حرقهم بعد ضرب أعناقهم .

وكان جاء ناس من الشيعة الى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين أنت هو . قال
 من أنا ؟ قالوا أنت هو . قال ويلكم من أنا ؟ قالوا أنت ربنا ! قال ويلكم ارجعوا
 وتوبوا ! فأبوا فضرب أعناقهم ثم قال : يا قنبر اتنى بحزم الحطب . فبحر لهم
 في الارض اخذودا فاحرقهم بالنار وقال :

لما رأيت الامر أمرا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا

هذا ما عرف عن أول أمرهم في العراق . وجاء في (الطرق الحكمية
 عن السياسة الشرعية) بيان لما يعمل به الامام في مثل هذه الامور . وفي (كتاب
 السياسة الشرعية) لابن تيمية ما يكشف أيضا الا أن ابن دحية كان من رأييه
 أنه لا يجوز لمول أمرا من أمور المسلمين من امام فمن دونه أن يحكم في
 قضية من القضايا بغير الحكم الشرعي وعد ما يقال من ان للملوك اقامة السياسة
 كان غير صواب موضحا أن لا سياسة الا ما جرى على القوانين الشرعية
 ولو جاز لامور السياسة أن تخرج عن أحكام الله تعالى ورسوله (ص) لكانت
 (شريعة ثانية) . وذلك قول بنسخ الشريعة ولو كان في السياسة ما يحتاج
 فيه الى الخروج عن الشريعة لكانت ناقصة وبعد كمال الاسلام بالنص
 فلا دقة في الاحكام الا وهي مبسوط عليها رداء الحكم الشرعي والنظر الديني
 والامر الالهي (٢) .

هذا قول صاحب النبراس باجمال . وان ما سماه سياسة فهو من الدين
 أيضا وليس خروجا عليه بل سعة اطلاع وادراك للشريعة . وجاء تفصيل
 ذلك في الطرق الحكمية وفي السياسة الشرعية . وان عمل أئمة المسلمين
 قدوة لمن جاء بعدهم ، وفيه من التصرف بالنصوص ما هو محمود يدل على

(١) منه نسخة في دار الكتب المصرية . وله مختصرات . ومنه نسخة
 في خزانة المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب .

(٢) النبراس ص ١٠٧ ، وص ٩٢ .

تصرف في المجارى الدينية وادراك لأغراضها بعقل وحكمة . أما الجمود فانه ناجم عن التوغل في الوقائع الجزئية دون التفات الى عموميات الشريعة واحكامها الشاملة بصيرة .

ولا يزال الغلاة من على اللهية وغيرهم موجودين في العراق . فالطوائف الغالبة قسرت بأسماء جديدة . وكلها مغزاها واحد . وتقرب هذه النحلة من الكاكية والقزلباشية وغيرهما في أمور كثيرة .

وكان على هذه النحلة في العراق كثيرون ومنهم الشيخ رجب البرسي (١) على رأى أشهر العلماء ومنهم المشعشعون ، ويقرب منهم الكشفية وغلاة التصوف وسائر الباطنية . وجاء في مؤلفات عديدة ذكرهم ، وتعرضت لهم في تاريخ العراق بين احتلالين (٢) ونقلت ما في (كتاب دبستان مذاهب) من نص ، ومثله ما ذكره الاستاذ المجلسي في كتابه (تذكرة الاخوان) . وقد سبق أن أوردت النص المنقول منه (٣) .

ومن النصوص الشعرية التي شاعت عنهم :

١ - شهادتهم . قالوا :

أشهد أن لا اله الا حيدرة الانزع البطين
ولا حجاب عليه الا محمد الصادق الامين
ولا طريق عليه الا سلمان ذو القوة المتين

٢ - مما نقله الاستاذ الفاضل السيد احمد حامد الصراف :

يها الغرى فقد تضمن علة ال ايجاد والسبب الذي لا يقطع
فيك انطوى هود لا دم يخفى ولصالح فيك ابن متى يتبع

(١) وله المشارق طبع في بومبي في جمادى الاولى سنة ١٣٠٣ هـ . ومؤلفاته عديدة ذكرها صاحب الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي ج ١ ص ١٧٩ وفي روضات الجنات ايضا .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١٨٠-١٨١ وج ٣ ص ١٢٥ و ص ١٥٦ .

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ١٥٣ .

فبك الصراط المستقيم وآية الدين المبين ومن اليه المرجع
 يا من تسبح باسمه الاملاك في أفلاكها واذا دعاها تسرع
 سخرت أملاك السماء وشمسها منقاد لك ما تغيب وتطلع
 وكذا نقل :

على بشر صفات الاله حيث وفيك يدور الفلك
 ولما أراد الاله المثال لنفى المثل له مثلك
 لقد كنت علة كل الوري من الانس والجن حتى الملك
 وعلمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك
 ولو لا الغلو لكنت أقول جميع صفات المهيمن لك

حدثني أحد رجال الكاكائية ان الفرق بينهم وبين النصيرية قليل جدا ،
 وانهم يشتركون معهم في كثير من المطالب وقد جاء في (روايز الاعيان) ان
 النصيرية أميل الى تقرير جزء الهى فى الائمة ، والاسحاقية أميل الى تقرير
 الشراكة فى النبوة . ولكن اليوم لا وجود لهذه العقيدة عندهما ، وانما
 أصابها التحويل والتعديل ، والاسحاقية اليوم لا يقولون الا فى تقرير الجزء
 الالهى فى الاشخاص لا فى الائمة بعينهم ، بل فى الحلاج ، وفى بهلول ،
 وفى ابن العربى ، وفى كثيرين ويسمون السادة بـ (أولاد الائمة)
 ويحترمونهم لا لظهور جزء الهى بل لمجرد أنهم من أولاد الائمة . ومثله
 فى الملل والنحل للشهرستانى :

« قالوا ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل ، أما فى
 جانب الخير كظهور جبرائيل (ع) ببعض الاشخاص ، والتصور بصورة أعرابي
 والتمثيل بصورة البشر ، وأما فى جانب الشر كظهور الشيطان بصورة
 الانسان حتى يعمل الشر بصورته ، وظهور الحية بصورة بشر حتى تتكلم
 بلسانه . . . فلذلك نقول : (ان الله ظهر بصورة أشخاص) . ولما لم يكن بعد

رسول الله (ص) أفضل من علي ، وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية ، فظهر الحق بصورتهم ، ونطق بلسانهم ، وأخذ بأيديهم ، فعن هذا أطلقنا اسم الالهية عليهم ، وانما أثبتنا هذا الاختصاص بعلي دون غيره لانه كان مخصوصا بتأييد من الله مما يتعلق بباطن الاسرار . قال النبي (ص) (أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر) . وعدا هذا كان قتال المشركين الى النبي (ص) وقتال المنافقين الى علي (رض) وعده هذا شبهه عيسى بن مريم وقال : (لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا) . وربما أثبتوا له الشركة في الرسالة اذ قال فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، والا فهو صاحب الفعل فعلم التأويل وقتل المنافقين ، ومكلمة الجرة ، وقلع باب خير لا بقوة جسمانية من أدل دليل على أن فيه جزءا الهيأ ، وقوة ربانية ، أو يكون هو الذي ظهر الاله بصورته ، وخلق بيده ، وأمر بلسانه وعدا هذا قالوا كان موجودا قبل خلق السماوات والارض ، قال كنا ظلة على يمين العرش فسبحنا وسبحت الملائكة تسبيحا ، فتلک الظلال والصور العربية عن الاظلال هي حقيقة ، وهي مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا لا ينفصل عنها سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم . وعدا هذا قال علي (رض) أنا من أحمد كالضوء من الضوء يعني لا فرق بين النورين الا أن أحدهما سبق ، والثاني لاحق به ، وهذا يدل على نوع الشركة ، اه .

ويلاحظ هنا ان الاسحاقية (الكاثائية) اليوم لا تقول بنوع شركة ، وانما يعدون محمدا كبيرا ، ولا يقولون بشركة ما ، ولا اثبتوا رسالة ولعل القارىء يقول : من هذا يعلم حينئذ ان لا فرق بينهم وبين النصيرية ! فأقول : المعتقد مشترك ولا يكاد يفرق بين طائفة وطائفة ومن ثم نعلم انهم يقولون بالظلال والصور العربية عن الاظلال . وعندهم هي الحقيقة أو (الحق) ، ومن ثم سموها بأهل الحق ويقولون ان اسحاق (سلطان اسحق) أول من ظهر به الآله بعد الامام علي ثم توالى الظهور فيمن يعرفون ومن لا يعرفون وفي (الملل والنحل) للشهرستاني ما هو عين المنقول عن

(روايز الاعيان) وفي (ديستان مذهب) ما يعين أو يوضح أكثر وقد ذكرت النص المنقول منه في (تاريخ العراق) .

وقد حصلت على منظومة عربية مخطوطة^(١) للعلی اللہیة أو النصیریة جاء فيها أن علیا (رض) منتهی المطالب وملجأ النبی فی النوائب ، وانه مرآة للذات قدما وصفاته صفات الذات ، وتفعل فعلها ، وهی أشبه بالحديدة المحمجة ، ويصرحون فی تلك المنظومة أن علیا ذات الرب ، وهو الرب الجلی ، والله تعالى باطن غیر ظاهر ، وانه باطن محمد ، وان الدين ظاهر وعلى باطن ، وهو الذى حارب على تأويله . فهو مظهر الاله ، وهو المعبود ، وهو الوصى الازلی الابدی ويدعو فيها الى حب على ، ويلج ويبلغ فی لزوم حب اولاده ، وحب محبيهم ، وبين أن محب على فی الجنان ومبغضه مخذل فی النيران ، ويعد أبناء ، وباقي أوصيائه الاثنى عشر . يؤكد ما جاء في (ديستان مذهب) .

هذا . والعلی اللہیة لا يختلفون عن الكاكائية . ولعل الاشتراك فی أصول العقائد أدى الى القول بأنهم غيرهم ، وينقل عنهم أنهم لا يقفون عند الحلول بعلى (رض) ، وانما يرون ساداتهم محل الظهور ، أو ما يعبرون عنه بالحلول . وهكذا المسموع عن النصيرية . ورؤساء الكاكائية فی انحاء كركوك ، دخلتهم هذه العقيدة من طريق غلاة التصوف . ورؤسائهم سادة ، ويؤكدون انهم مسلمون ، وهذا شأن غلاة التصوف ، وهم أقرب الى البكتاشية لا يقوم هؤلاء ، ولا الكاكائية بالعبادات المفروضة ، ولكن عقائدهم اكتسبت شكلا خاصا مما يبعدهم عن الاسلام ، وهكذا يقال فی القزلباشية . والمواطن متقاربة ، وكذا العقائد . . .

ومن القليلة قبيلة على عقائد الكاكائية يقولون انها من (العلی اللہیة) ، وهؤلاء لا يفرقون عن الكاكائية ، ولهم طعام خاص يقال له (جك بلوران) ، فی محل يعرف بهذا الاسم ، وهو (تل بلوران) ، والطعام الذى يصنعونه هناك يسمى (لقمة داود) ، يذبحون فيه الذبيحة ، فيأكلون من مطبوخها

(١) هذه المخطوطة رأيته لدى معالى الاستاذ توفيق وهبى ومن نسخه

يتخذون منه اللقمة • وهذه اللقمة عند البكتاشية أيضا • ويشبهونهم من وجوه ... وان التل المذكور يقع شرقي صيمرة في محل يبعد عنها نحو ١٠ ساعات للراجل •

هذه حالتهم ، وهكذا عند الكاكائية ما يعملونه من أكلات كهذه ، ولم يكن مقصورا على محل بعينه الا انهم في (دكان داود) يقومون بعين مايقوم به أولئك وعقائدهم متفقة لاختلاف ، ويجرى ذلك في (ليلة الاجتماع) •

ومن المهم بيانه ان خزانة كتب باريس الاهلية جمعت الكثير من كتبهم • وهي مهمة جدا لمن أراد التوغل والاستاذ رنه (Rene dussaud) كتاب في العلي اللهية (النصيرية) طبع سنة ١٩٠٠ م • وفيه مراجع عديدة من كتبهم • ولا شك أن الموضوع على ما أعتقد لم يبق فيه خفاء وتكثير الامثلة لا يفيد في زيادة المعرفة • وعندي كتاب للدروز رد به صاحبه على نصيري سماه (رد النصيري الملحد) • وفيه ما يعين أوجه الخلاف بين النصيرية والدروز •

غلاة التصوف - الكاكائية

لا لوم على الكاكائية في غلوهم • فانهم لا يختلفون عن غلاة التصوف • وهؤلاء دخلوا العقائد والنحل ، وتسربوا الى الطرق من مداخل عديدة • وكتب غلاة التصوف بحثت فيها في موطن غير هذا • ومن أهم تدخلاتهم (الادعية) الغالية • اختلقوا الكثير منها وبلغوا فيها فشاعت بين أهل السنة وبين الشيعة ...

وبين هذه الادعية ما يصح أن ينسب الى العلي اللهية • المطالب واحدة • وهؤلاء المتصوفة احتلوا التكايا ، بل سيطروا على الكثير منها • ومن أهم ما تدخلوا فيه أو أدخلوه من عقائدهم كان من طريق هذه الادعية ، فتجاوزوا حدود الدعاء المشروع • ذلك ما دعا أن يجمع العلماء الادعية

المأثورة والمعروفة بوجه صحيح ، فكتبوا رسائل ومجاميع بأمل أن تنال رواجاً دون تلك .

ومن أدعية الغلاة يفهم أنهم لا يختلفون عن العليّ اللهية وعن غلاة التصوف ولا عن الكاكائية وأضرابهم . ومناجاة محيي الدين بن عربي ، وكتب زيارات عديدة بلغت من الغلو المنتهى . والتعرف لعقائد الغلاة من طريق الادعية التي لم تكن من المأثورة يؤدي الى الاتصال الوثيق بالنحلة أو النحل . ومنها يفهم تاريخ النفوذ والتدخل .

ولا ينكر الدعاء بل هو مأمور به الا ان تجاوز حدود المأثور منه يوقع في المهالك . وتاريخ الادعية الغالية يدل على توغل عقائد أهل الابطان بين ظهرائنا وعلى درجة افسادها من هذه الطريقة ، بل نراها عبادة اشخاص وغلو فيهم ، بل صرف للناس عن العبادة والاستغناء بالادعية . ولعل من أسبق الادعية الغالية (مناجاة محيي الدين) . ولا شك ان التحقيق يجلو عن الغرض . واعتقد ان هذه الادعية بدأت بتاريخ ظهور أهل الغلو . واستمرت الى أيامنا ، فأعاد ذكرياتها (البهاء) في مناجاته .

وكتب الغلاة في الادعية كثيرة ومنتشرة . وكذا (عقائد التصوفية) . كانوا يتكتمون بها . والآن ظهرت ، فلم يبق خفاء او تستر ، وقد تكلمت عليها في موضوع خاص ، فاكفي هنا بالإشارة .

وهنا أقول ان أهل (سركلو)^(١) . وهي قرية في ناحية سورداش على هذا الغلو . وتبعثها قرى أخرى مثل طوبزاوة ، وشدله ، وعسكر . وأصل هذه نقشبندية الطريقة ورئيسها الشيخ عارف ابن عم السيد أحمد خانقاه . غلا فتبعوه . وكان من مريديه ملا رشيد وقد توفي . وكذا توفي الشيخ عارف . والآن خلفه ابنه الكبير الشيخ رضا . وهو مسموع الكلمة عندهم . ويقال لهم (أهل حقا) .

(١) سركلو . معناها (رأس المضيق) . قرية معروفة بل اشتهرت بهؤلاء أغنى أهل هذه الطريقة .

ويقال ان الشيخ عارف أدخلهم في هذا الغلو حذرا من تغلب يشدر عليهم . والحال ان هذه الطريقة علاجية تأثر صاحبها بالحلاج ، وبين أهلها تعاون . ولا تختلف عن أهل الحق . علمت ذلك من كثيرين وقفوا على أحوالهم . وهذه صفحة من صفحات الغلو .

ادب الكاكية - شعرهم

موضوع عزيز ، ومطلب صعب ، وغرض جليل في توضيح نزعات القوم ، وآرائهم الخاصة سواء في عقائدهم أو في نواحي الاتجاه في الآراء . ولعل في الكتب المنسوبة اليهم ما يعين وجهة أنظارهم . ويعد ذلك من خير المراجع وأجلها في المعرفة ، فلم يقفوا عند الشاعر المعروف (هجري دده) ، ولا عند غيره أمثال نسيمي ، أو ويرانى وأضرابهم . فانهم يحفظون مقطوعات يسمونها (بويروغ) ، ويريدون ما يريد البكتاشية بـ (انفاس) . وفي العربية يصح أن يعبر عنها بـ (ما تفضل به) أو (أمر به) ، ويقابلها (مختارات الشعر) ، او (مجاميع شعرية) الا أن هذه خاصة بما يحمل آراءهم ، وينطوي على نحلتهم .

ولا نريد أن نعين ما هنالك من مقطوعات ، أو تقرير شعراء . وانما ذلك يخص (الآداب الفارسية) وشعر الابطان فيها ، و(الآداب التركية) وشعر (الطرق الغالية) . ولم يكن الهدف الا تفهم النواحي الدينية من طريق الشعر ، وأود هنا أن أقول ان ما له مساس بهذه الناحية قد فصلته في تاريخ الادبين التركي والفارسي في العراق ، وكله لا يخلو من ذكر (وحدة الوجود) أو (الاتحاد) ، أو (الحلول) ، والاشارة الى الحروفية ومطالبا ، وقد تكلمت في (نسيمي) ، و(فضل الله الحروفي) ، وعينت كتبهم في (تاريخ العراق بين احتلالين) وكلها تعرض (للحروفية) ، و(العلوية) ، ولا يخلون من اشتراك .

في المقطوعات المختلفة المنتشرة من ديوان ويرانى ، وديوان نسيمي ، وديوان فضولى البغدادى وروحي البغدادى ما يعين (الفكرة الدينية) أو النحلة

والطريقة ، استدلالا من شعرها ، وفيها تنوع فى البيان ، وتبلغ للسامع من أقرب الوجوه بل فيها كل البيان والايضاح ، وهذه طريقة مهمة فى تلقين العقيدة ورسوخها ، ولها مكائنها فى التعليم ، دون أن يحتاج الى كتاب ، وبلقن من طريق الشعر دون أن يكلف بحفظ أو استظهار • وفيها ما يلفت الانظار ويستدعى تبسيط العقيدة ، سعى اليها رجالها سعيًا حثيثا •••

فاذا كانت عقائدنا مقصودا تفهمها على العلماء ، ولا تعرف الا من طريق الدرس ، وانها فلسفية عويصة ومجاذلات مع الآخرين فمن الضروري جعلها بحالة أمام العين لا ترى فيها كلفة ، فان هؤلاء كانوا باتصال ، ولا يزالون متصلين برجالهم يلقنونهم ، ولم يلقنوا طائفة خاصة بخلاف ما عندنا فان العلماء لم يكونوا باتصال بالسواد الاعظم ، ولا احتكاك به فى تلقين بسائط العقائد • وهذا النقص مشهود فى حين ان هؤلاء ينظمون بالعامية ، وينشرون آراءهم ويبلغونها بأسهل طريق •

وكل عقيدة لم تتصل بالعوام تكون بعيدة عنهم ، وتخص الطائفة المتعلمة ، وتستوجب أن يكون أهلها جهالا بها • وعادت العقيدة الاسلامية كذلك ، فخلت من تعليم العوام وفقد العلماء قدرة التفهيم ، وأن يكلموا الناس على قدر عقولهم وفهمهم ••• فى حين أن أهل الابطان لم يتركوا مثل هؤلاء العوام ، وانما اتخذوا طريق التعليم بما يفهمون •

وقد قص على أحد العلى اللهية ما عندهم من أشعار فى معنى ما عند الكاكية بلا فرق ولا اختلاف الا ان هذا باللغة العربية وذاك باللغة التركية • ويعرف اتصالها عندنا بما نتاوله من شعر فضولى ، او شعر روحى البغدادى ومن تلاهما ممن سار على هذه السيرة ، مما يتبادر أنها تصوفية ، وهى لا تفرق عنهم •

فاذا علموا ما يتعلق بالامام على (رض) ، وطريق الاتصال به أمكن الانتقال الى أرباب الحلول الآخرين ، وكتب الفتوة لا تعين التفصيل • ولهم كتب مكتومة يتداولونها •

الفتوة - نصوصها

(بتلخيص)

٤ علمنا تطور الفتوة ، وأنها كانت طريقة (عمل الخير) ولم تمس الاصول الاسلامية ، ولم تعرض لها بسوء بل كانت من أقوى مناصريها . ثم دخلتها عقائد تصوفية غالية ، فظهرت في الكاكاية كما ظهرت في غيرها

وفي عصور المغول والتركمان بل من أيام الخليفة الناصر انتشرت في الاناضول ثم تولدت فيها فكرة الابطان . وتلخص مطالبها في (العهد) من الرسول (ص) الى الامام على ، ثم الى سلمان الفارسي ، بقيت ماهية هذه الطريقة مجهولة ، تقبل كل تفسير ، ثم روعي الشد ✕

وفي كتب الفتوة الاخيرة ما يوضح بعض المطالب السابقة ، أو أن لها أصلا . وهذه الكتب منها ما كتب باللغة التركية ولا تختلف كثيرا عما كتب باللغة العربية بل أن كتبهم بمختلف العصور تعين التطور المشهود .

✕ يطلب من المريد الطاعة ، وأن يكلف بتكاليف شاقة ، ويوصى بالكمات . وأهم أصل فيها امتثال الشيخ وتنفيذ أمره دون تردد . وهناك ما يؤخذ بلا تدوين ... وإذا كانوا بعد دخول الابطان يخافون من أهل البلاد وبطشهم وأن تحترم عقيدة جماعتهم ، فلا شك أن التخفي كان ضروريا لنجاح دعوتهم . ومن أهم ما يركن اليه الطاعة والكمات ✕

شاع الابطان فيها ، فاتخذ وسيلة لادخال ما يريدون من آراء . دامت هذه وتمكنت ، وهم لا يزالون على كتمانهم . وهكذا فعل غيرهم من الاسماعيلية على اختلاف صنوفهم حتى أيام سلطانهم وابان قدرتهم ، فلم يفشوا عقائدهم . وكانوا يسترون لخدمة هذا الغرض وأشعار الباطنية منتشرة بكثرة ... ومن أهم ما فيها الدعوة الى رفع التكاليف ، والى وحدة الوجود ، والاتحاد ، والحلول أو ما يعبرون عنه بالتجلي . نرى فيها الدعوة الى اصلاح الباطن دون الاهتمام بالرسوم وشعر الحيام ، واضرابه في مختلف

العصور من مؤيدات ذلك ... كانت أوضاعهم هذه مما يقضى منها العجب
فى جهودها ، ومزاولة شأنها بطرق لا تخطر على بال ... ويؤكدون فى هذه
الحالة أن لا يفضح السر ...

وهناك غرض سياسى مالوا اليه بعد أن تمكنت الفكرة الغالية ، وكثر
معتنقوها ، ورأوا اقبالا وشعروا بالقوة ، فأرادوا أن يناصروا عقيدتهم بالسيف
بعد أن رأوا ضعفا فى الحكومات ، فكونوا حكومات فى الاناضول ، وزاد
خطرهم من هذه الناحية ، وحدث وقائع مؤلمة • فانقرط عقد الجماعة ، ونكل
بها العثمانيون وتوالت عليها النكبات • ويقال انهم صاروا الى العراق للنجاة
من العسف والجور ، وسموا باسم اشتق من لغة أهل المحل ، ورأوا التربة
صالحة استفادة من بساطة القوم ، وصفاء قلب هذا الشعب ، وحسن نيته
كسائر أهل البوادي ...

- نعم ان الاتصال غير مجهول ، والنحلة واحدة ، والملحوظ ان قدم
هذه الطريقة معروف فى ايران والعراق ، ويصح أن يكونوا قد لجأوا الى
اخوانهم بعد تلك النكبات • ولكن هذه النحلة معروفة قديما فى العراق •
ونحلة الاسحاقية تبنى اسمها الى كاكائية ، وصارت تدعى اليوم بـ (طريقة
أهل الحق) • وهى موجودة قبل تكون العثمانيين • وعلى كل مات المطلب
السياسى ، وعاد لا يدخل أذهان الجماعة ، ولا يتطلبون الشر واكتساب
آخرين من طريق الدعاية ، وبث الدعوة ، فهم محتفظون بما عندهم • وليس
لهم آمال أخرى •

ولا ينكر أن الطريقة ، والنحلة قد تداخلتا ، والمعروف اليوم أنهما
جمعا معا ، ولم يكونا كذلك • فالنصوص لا توضح ذلك • والظاهر ان أهل
النحلة قبلوا الطريقة •

وبهنا أن نجمل المطالب المعينة فى كتب القوة للعصور المغولية فما بعدها •
ولا تختلف الا من ناحية التفصيل ، والاختصار ... واعتمادنا على عدة نسخ
تقرب ما بينها ... وترمى كما قلنا الى أمرين الطاعة والكتمان ، ولم تتدخل
فى غيرهما الا بأمور ظاهرية كما أن فيها ما يفسر بعض التقاليد والعوائد •

الفتوة واركانها

— ١ —

الفتوة

١ - الفتوة :

طريقة تصوفية معروفة مدونة • تحاول في هذه العجالة أن نقدم تلخيصا عنها ليكون المرء على أهبة من المعرفة • وطبقات هذه الطريقة :

١ - الأبوة •

٢ - الأخوة •

٣ - البنوة •

هذه مراتب أصحاب هذه الطريقة • و(الأبوة) أعلى درجاتها ، وتليها (الأخوة) وتشمل السالكين ، ولا ينال كل منهم الأبوة لأنها خاصة بالسادة ، ولا يكون مرشدا الا بعد أن يتخرج ، ويكون أستاذا في الطريقة ويصير رئيسها أو في درجته ••• و(البنوة) تطلق على أبناء السالكين قبل أن يدخلوها •••

وكان لهذه الطريقة مكانتها العظيمة • وفيها ما يعين تقلباتها لمختلف العصور ، وتسمى هذه الطريقة عند أهل خراسان وأهل العراق (قبلة) ، وعند أهل مكة والمدينة المنورة (مقام الانصاف) •

٢ - عن تؤخذ الفتوة :

ان نقيب هذه الطريقة يسمى (ترجمان القوم) ، ويقال لمن يكون مبلغا عنه (لسان الترجمان) وهو (البشردوش) في مصطلح أهلها ، وتارة يقوم الترجمان في التبليغ بنفسه •

٣ - أركان الفتوة :

ان الفتوة بما فيها الأوبة والأخوة والبنوة تلخص أركانها في :

١٤ - العهد والميثاق .

٢٤ - الشد .

وعليهما تدور المباحث ...

- ٢ -

العهد

وهذا لا يختلف عن عهد الاسماعيلية والتحرز فيه من أن ييوح الداخل بما علم ، أو يفصح السر ...

ان نقيب القوم يقف ويترجم ، وأول ما يبدأ بـ (الفاتحة) ، (والصلاة على النبي) (ص) ثم يقول :

- قبلتم نصيحة الترجمان ؟

فيقولون :

- قبلنا !

وعند ذلك يقرأ الفاتحة . ويذكر المشايخ والصنائع ويقول :

- أقسمت عليك بالله العظيم ، وبموسى الكليم وبروح الله عيسى الامين ، وبمحمد خاتم الانبياء والمرسلين بأن لا تظهرها لغير أهلها ولا تمنعها من أهلها لقوله (صلعم) : لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ! ومن هنا نشأ السر وحصل التكم وأن لا ييوح أحد به .

والانبياء أصحاب الطريقة :

١ - آدم .

٢ - نوح .

٣ - داود .

٤ - ادريس •

٥ - شيث •

٦ - ابراهيم •

٧ - محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين •

وهؤلاء أصحاب العبادات السبعة • ومنهم أربعة أئمة الطريقة والمعرفة ،
ولكل نبي منهم تكبيرة :

١ - تكبيرة الرضاء - لا دم •

٢ - تكبيرة الفناء - لنوح •

٣ - تكبيرة الوفاء - لابراهيم •

٤ - تكبيرة الصفاء - لمحمد صلى الله عليه وعليهم •

وقد شرح صاحب كتاب الفتوة هذه التكبيرات ، وأوضحها ايضاحا شافيا •
وأهل الابطان وكذا هؤلاء حاولوا أن يلقنوا طريقتهم من نواحي
تعليمية ، وأهمها لا مساس له بأصل العقيدة ، بل يراد به الامتثال للامر ،
وطاعة الرؤساء ، والتزام ما يأمر به وأن يكون مكتوما ، وغالب ما عندهم
أن يشددوا النكير في أمر العهد • وهذه مأخوذة في الاصل من ناحية حق ،
وهي : يا أيها الذين آمنوا اسمعوا وأطيعوا ، والفرق أن المسلم سامع مطيع
لاوامر الله ، مجتنب نواهيه ولا يلتفت الى الاشخاص المعبر عنهم بالسادات
والكبراء حذر أن يضلوه السبيل • • • ولم نر نهجا مكتوما ، وانما هو عام
في جميع العالم • ولكن هؤلاء حصروا السلطة في الآباء (بابائية) • والامراء
السادات ووقفوا عندهم ولم تكن عندهم الطاعة محدودة ، ولا الانقياد مقصورا
على أمور محصورة بل هناك طاعة عمياء ، والا فقد كان الاولى لمن هذا شأنهم
في التعاون والتكاتف ، وحسن العقيدة ان يملكوا العالم وسيطروا على
الباطل وأن يدحضوه ويزهقوه • • •

- نعم ان البشرية في أعمالها أثبتت أن قبول الحق هو الخير المفيد ، وان
التكاتف المجرد الذي لم يكن مقرونا بالتناصر للحق او دفاعا عنه غير معتبر ،

سواء في العقيدة والعمل مراعاة لاحكام الآية الكريمة « تعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

وفي شرح هذه التكبيرات في الحقيقة تعيين لما يقوم به هؤلاء من مراسيم ظاهرية تأييدا لهذه الطريقة بنسبتها الى مشاهير الانبياء . ويصح أن نقول ان هؤلاء بالغوا في القيود والرسوم حتى كادت تبلغ مقدار ما هو معلوم من أحكام الشريعة ان لم تتجاوزها ولما كانت ترى مجموعة وفي الوسع معرفتها دفعة واحدة فلا يضجر المرء من سردها .

وترك الشرح لهذه التكبيرات قد يوقع في اللبس فيظن أن اهمال هذه لغرض كتم فوائدها وحرمان الناس منها ، أو يدعو حب التطلع الى هذه المعرفة واني مورد ما جاء عن كل واحدة باختصار !

١ - تكبيرة الرضاء :

كان آدم وحواء في الجنة ، قالوا وكانت عندهم الحلوى فأتاهم الشيطان فدلهم على الشجرة ودعاهم الى أكلها فكان ما كان من القصة المعروفة سواء في القرآن أو في كتب التاريخ والسير . فتاب ، وجاءته الملائكة فألبسته التاج على رأسه ، وكسبه (حلة الاصطفاء) ، وسميت (خرقة الفتوة) . وعند ذلك قال آدم (الله اكبر) فصارت هذه تسمى عند أرباب الفتوة (تكبيرة الرضاء) .

قالوا : ثم ان جبريل صار معلما لآدم ، وميكائيل صار (الأب) لآدم ، وصارت (الأخوة) من ذلك الوقت . وحينئذ أخذ الله من آدم (العهد) ومن ذريته الميثاق وكانت ذريته لا تزال في ظهره .

قالوا : ثم أخرج له مشطا ، مشط به رأسه ، وقص أظفاره ، وكبر تكبيرة واحدة ، ثم أخرج لآدم سجادة الخلافة وأجلسه عليها ، وأخرج له من الجنة جلابا وعسلا وخلط بينهما وعمل من ذلك (حلوى) ، وضعها في طبق وأعطاه لآدم وصار يلقم لقمة بعد لقمة فأكل منها وأطعم حواء ، وباركت حواء لآدم ، ثم بعد ذلك نزل جبرائيل وميكائيل واسرافيل ومعهم جماعة من الملائكة فباركوا وعادوا

ومن هنا صار يراعى فى الطريقة أولاً أن يحلق رأس المريد ، ثم يؤخذ عليه العهد بالتوبة ويلبس التاج ، والخرقه ، ويشد وسطه بـ (الشد) ويعطى علماً يعنى (شارة) ، ويجلس على السجادة ، ويطعم الحلوى ويلتقمون بعضهم بعضاً فى المحفل ، ويرسلون الحلوى من مكان الى مكان أو من مدينة الى مدينة ، ويعطون منها من كان حاضراً فى المحفل ، ومن كان منهم فصيح اللسان يترجم لهم بالطريقة والاركان ويقول أعطى آدم الفتوة الى شيت وهذا أعطاها الى أنوش ومنه انتقلت الى نوح (ع) .

وهذه تفسر ما يقومون به من أكلة المحبة وما هنالك من مخلفات .

٢ - تكبيرة الفناء :

وهذه تكبيرة نوح (ع) . قالوا انه عاش بعد ما نزلت عليه الفتوة (٤٠٠) سنة . كان يدعو قومه فلم يؤمن منهم سوى ٤٠ رجلاً و ٤٠ امرأة . ثم نادى : (رب لا تذّر على الارض من الكافرين دياراً) فنزل جبريل الامين وأخبره بخبر الطوفان فكبر ، وسميت هذه التكبيرة (تكبيرة الفناء) يعنى أن الله أهلك أعداءه . وبعد ذلك أتى جبريل (ع) وجاءه بعنب وتين من الجنة وخلط بعضه ببعض حتى صار مثل الحلوى ، وأعطاه لنوح (ع) فأكل منها وقسم الباقي على المؤمنين . ونوح أعطى الفتوة الى ولده سام ، ثم صارت تنتقل من واحد الى آخر حتى وصلت الى ابراهيم الخليل (ع) .

٣ - تكبيرة الصفاء :

كان أمر الله ابراهيم (ع) ببناء الكعبة فأتاه جبريل وميكائيل واسرافيل ومعهم عدد من الملائكة فشده جبريل بـ (شد) فى وسطه فصار أباه ، وميكائيل صار أخاه وأتى جبريل اليه ومعه طبق فيه حلوى من الجنة فأكل الخليل وقسم على المؤمنين . ثم ان جبريل أراه موضع الكعبة فبدأ بعمارتهما وأراد الله أن يعمر بيته ثم أمر الخليل أن يقرب ولده اسماعيل قرباناً فتم عمل فيه السكن فبينما الخليل متحير اذ هبط جبريل ومعه كبش من الجنة وقال له هذا فداء ولدك اسماعيل فقال : « لا اله الا الله والله أكبر » ، فسميت هذه التكبيرة (تكبيرة الصفاء) . لان ابراهيم (ع) كان مكدر الحظائر

فلما جاءه الفداء حصل له الفرح والسرور بنجاة ولده • وأعطى الفتوة الى اسماعيل ، وما زالت تنتقل من واحد الى آخر حتى وصلت الى عيسى (ع) ومن عيسى انتقلت الى عالم الغيب •

هذا • وحكى قصة البيت وبناءه بالوجه المعروف تقريبا ، ويحكى أن ابراهيم لما أراد أن يبنى البيت جاءته عجوز وقالت لى شبر فى هذه الارض وان الله جلت قدرته لا يظلم مثقال ذرة وكان بيتى ههنا فأراد ابراهيم أن يعذلها حذر أن تكون عاصية فقلت له ان ربي لا يظلمنى فى بناء بيته فهبط جبريل (ع) وقال يا ابراهيم اعطها ما تريد ! فجاءت العجوز مرة ثانية فقلت لا تبنى فى أرضى فقال لها هل تقبلين منى عن أرضك الابل والبقر والغنم مهما أردت فقلت لا أقبل شيئا مما ذكرت فقال لها ما تريدن فقلت اذا كان لا بد من أخذ الشبر من أرضى واضافته الى البيت الحرام فالشرط عليك أنك اذا عمرت البيت أن تسلمنى مفاتيحه عوضا عن أرضى ويكون ذلك لى ولذريتى من بعدى الى يوم القيامة فقال لها ابراهيم نعم فقلت له عاهدنى على ذلك ! ومن ثم أتى جبريل وأمره بالعهد ، وأذنت له بالبناء •

ثم ذكر عمارات البيت وبناءه سبع مرات • وكان الرسول (ص) يأمر بمراعاة العهد وعظيم قدره • وتلا آية : « والذين ينقضون عهد الله بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض أولئك هم الخاسرون » •

وعهود الفتوة :

١ - من الله تعالى الى جبريل •

٢ - الى آدم •

٣ - الى نوح •

٤ - الى داود •

٥ - الى شيث •

٦ - الى ادريس •

٧ - الى ابراهيم وولده اسماعيل •

٨ - الى محمد (ص) ومنه الى علي بن بي طالب (رض) ومنه الى سلمان

الفارسي ثم الى من أخذ العهد والشد من أصحاب الفتوة •

٤ - تكبيرة الوفاء :

وذلك ان النبي (ص) أسرى به ليلاً بالوجه المعروف وأكرم بما لم ينله بشر ولا ملك ورجع النبي ص وقد جمع أسباب السعادة في ليلته ففرح بما أعطاه الله من الكرامة وقال الحمد لله والله أكبر • فسميت هذه التكبيرة (تكبيرة الوفاء) •

وهذه تستند الى أخبار غالبها ليس له أصل صحيح •

— ٣ —

الشد

ان الطالب لاركان الطريقة عندهم يجب أن يعرف مذهبه ، ويتعلم ما يحتاج اليه في دينه ثم يعرف شيخه ويمثل أمره في جميع الحالات ، ويسأله عما يحتاج لمعرفته • فان من حقوقه عليه امتثال أمره والسعي له ، ومن حقه عليه الافادة والتعليم والارشاد وان لا يكتف عليه شيئاً مما يحتاج اليه •••

— وأصل الشد أن يكون بعد العهد ، ولا يجوز أن يكون شد بلا عهد ، ويجوز أن يكون عهد بلا شدد •

ويوضح الشد عندهم أن النبي ص لما حج حجة الوداع وعاد راجعاً الى نصف الطريق الى مكان يقال له (مطلع الغمام) أتاه الوحي ونزل قوله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ••• »

وفي الحال أمر النبي ص أن ينصب له منبر من أقتاب الرجال فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ثم قال : أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم قالوا الله ورسوله فقال النبي ص من أطاع مولاه واجتنب ما نهاه • ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله • (ثلاث مرات) ثم قال : أنا وعلى

من نور واحد ، وعلى منى وأنا منه بمنزلة هارون من موسى ، اللهم أذر الحق معه حيث ما دار •

ثم قال لكل نبي وارث وأنت يا علي وارث علمي وابن عمي وقائم مقامي وأنا خاتم الأنبياء وأنت خاتم الأولياء وأمير المؤمنين ، لا يحبك الا المؤمن ، ولا يعاديك الا الكافر الشقي ، ثم انه صلى الله عليه وسلم حول وجهه نحو الصحابة ثم قال أنا خاتم المرسلين وأفضل الأنبياء وعلى أفضل الأولياء فقالت الصحابة هنيئا لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة فقال بخ بخ لك يا علي •

ثم نزل النبي (ص) عن المنبر وصلى ركعتين ثم صلى الظهر وجلس وجلست الصحابة والانصار حوله ، ثم أخذ الحرام من على كتفيه بيده الشريفة وطرحه على السجادة ثم عاد وقال : اللهم اني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد رسلك وأنبياءك وملائكتك وحمة عرشك وسكان سماواتك وأرضك وما فيهما من خلقك وما بينهما انك أنت الله ملك قدوس لا شريك لك ، جبار متكبر ، خالق رازق ، رقيب ، رب كل شيء تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا •

ثم أخذ الحرام وحطه على رقة الامام علي بن أبي طالب ، ثم قال له قم يا علي قدامي فقام الامام على قدام النبي (ص) فقال له النبي (ص) اجلس فجلس الامام علي (رض) فقرأ النبي (ص) : الذين يقولون ربنا انما آما فافغر لنا ذنوبنا ... الخ ثم أخذ النبي (ص) الحرام من على رقة الامام علي (رض) وشده في وسطه وقال له يا علي هذا هو الشد الذي شده لي أخي جبريل ليلة المعراج في وسطى وأخذني الى حضرة الحق جل جلاله وأنا أشده لك في هذا المحفل •

ثم ان النبي (ص) دعا له وقال : الحمد لله الذي خلق آدم وجعله خليفة بحكمه وأرسل اليه جبريل وشد وسطه بعد أن أخذ عليه العهد وأوصاه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر •

ثم قال :
اعلموا يا أصحاب الفتوة الصراط ما يقطعه الا الفتيان وكل كريم صادق اللسان •

وقال النبي عليه السلام :

اعلموا رحمكم الله ان الفتوة حائط الشريعة وهى شعارى وشعار الانبياء والمرسلين وذرار الأولياء والصالحين من بعدى • وقال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » •

ثم انه صلى الله عليه وسلم أخذ الشد وداره من الجانب الأيمن ثم شده فى وسط الامام على (رض) وعقده أول عقدة وقال :

الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله على التحقيق والتوفيق •

ثم عقد عقدة وقال بسم الله على اسم جبريل ، ثم قفل مهر النبوة وقال : بسم الله • ثم شكل رأس الشد وقال مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله ، ثم شكل رأس الشد الآخر وقال على ولى الله •

فعند أصحاب الفتوة يسمون ذلك مهر الشد ، ثم أخذ بيده المباركة تحت الشد وقال له أتممت لك وأختك يا على ، ثم أخذه بيده وأجلسه على السجادة بين الصحابة والانصار وهم جميعا جلوس ، ثم قال النبي (ص) : هذا يوم المؤاخاة ، تأخوا اثنين اثنين • ثم ذكر من آخى بينهما الرسول (ص) من الصحابة • • • وقال : ان المؤمنين كلهم اخوان فى الدنيا •

قال فبكى الامام على (رض) وقال يا رسول الله أنت أخت بين الصحابة كلهم الا أنا ما آخيتنى مع أحد منهم فقال النبي (ص) أنت يا على أخى وابن عمى ووارث علومى ورفيقى فى الدنيا والآخرة • وأخذ بيد على وأخاه ، ثم ألبسه عمامته على رأسه فوق التاج وجعلها تبين ، ثم ألبسه (لباس الفتوة) أى خرقة الخلافة • • • ثم أجلسه على السجادة وأولاه الخلافة ، ثم قال : يا على هكذا افعل أنت بخليفتك فى المحفل •

فعند ذلك قام الامام على (رض) وصلى قدام النبي (ص) ١٧ ركعة ، ثم قام فى الحال وأخذ الشد وشده به وسط ١٧ رجلا من الصحابة والانصار فأولهم سلمان الفارسى (رض) شده وأجازه • (وعدد الباقين) وذكر من ينسب اليهم من أهل الصناعات ، والباقيون ينسبون لسلمان الفارسى وهو شدهم • (وعدهم) •

قال الشيخ محمد الرضا بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رض) : ولما كمل الشد والعهد في حضرة الرسول (ص) قرأ : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ففرح الامام (رض) وقال : الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . فقال النبي (ص) يا علي هذا الشد والعهد فأنت باللقمة فقام الامام علي (رض) ودخل الحيمة وأخرج بقسمات وتمرا وسننا ووضع بين يدي الرسول (ص) فعركه النبي (ص) بيده الشريفة بعضه في بعض وفرق ذلك على الانصار والمهاجرين وعلي من كان حاضرا في ذلك المحفل ، ثم قال النبي (ص) هنيئا لك يا علي أصبحت مولى كل مولى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، وجلس الامام علي في خيمة النعمان بن الحرث فأمر النبي (ص) الصحابة أن يدخلوا على الامام علي (رض) واحدا بعد واحد يهتفون بالفتوة ، فقام الصحابة والانصار ودخلوا على الامام علي (رض) وهنأوه . وكل من دخل اليه وهنأه أعطاه النبي (ص) لقمة . فصار هذا سبب حلوى العهد والشد . وما بقي وضعه النبي (ص) في علبه ، أعطاها لسلمان الفارسي وأمره أن يذهب بها الى المدينة فأخذها سلمان وسار حتى دخل المدينة وأعطاهما للحسن والحسين وأمهما فاطمة الزهراء (رض) ، وكان سلمان (رض) يعمل ذلك الشد تعظيما لمحفل النبي (ص) ، وكذلك يفعل المشايخ وأهل الطرق وينقلون الحلوى من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان .
هكذا يروون الاخبار . ولم يعرف لها اصل سوى البيعة المعروفة .

الطريقة والبساط

ان ما يترتب على الشيخ يشترط فيه أن يكون متكلم بالشرعية والحقيقة والطريقة والمعرفة .

١ وأول مرشد جبرائيل ، وشده الملائكة المقربون ، وثانيهما محمد (ص) وشده جبريل والثالث علي بن أبي طالب ، والرابع سلمان الفارسي . والحسن والحسين شدهما سلمان ، وسلمان هذا أبوهما في الشد والعهد عندهم

الشَّد على (رض) واليد للنبي لأن النبي بايع • قال الله تعالى: « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم » •

والشَّد على قسمين : فوقاني جبريل في السماء ، والشَّد التحتاني على ابن أبي طالب في الارض •

وأما أركان الطريق عندهم فانها أربعة شريعة وطريقة ومعرفة وحقيقة ، وأحرفها أربعة : جبريل وهجاؤه (ت) وميكائيل وهجاؤه (م) ، والحسين وهجاؤه (هـ) ، والرابع للحسن وهجاؤه (ن) ويريدون بهذه أصحاب البساط وصفاتهم • • • ورأس البساط تقوى الله ، ووسطه حرمة الاستاذ وجوف البساط الخشوع بين أهل الطريق ، ورجلا البساط الأدب في حضرة الاستاذ والاحتشام والامثال للمعلمين ، وفرضه الاستاذ المتكلم بالشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة وستته الاعتقاد (بالاختيارية) أصحاب الطريق وعلى كل من كان صاحب البساط أن يكون متمسكا بهذه الطريقة •

ومن فك الشَّد ونقض العهد فعليه الغضب من الله تعالى ، ولا يجوز التهاون بالشَّد والعهد فمن استهان به وازدراه جعله الله حقيرا في أعين الناس ومن حفظه وعظمه رزقه الله البركة والجاه والقبول وان المرء عندهم يجب أن يقدم الى (ميدان على) ويجتاز للوصول ثلاثة جسور الاول الهوى حينما كان أجيرا في الخدمة وتلك الصنعة ، والثاني القوى ، والثالث اللواء حينما جلس على البساط باذن أستاذه ورعى (الاختيارية) • • •

وهناك نصائح يحفظونها بطريق السؤال والجواب لترسخ في الأذهان وكلها مفيدة من جهة وفيها بيان مقام الشيخ ودرجة الارتباط به فهو الكل في الكل وطاعته هي المطلوبة أولا وبالذات • وما المراسيم الا أشكال ظاهرية مؤيدة لهذا الارتباط • والشيخ عندهم يسمى (البير) •

وهذه الطريقة تعلم سلوكا اسلاميا ممزوجا بتشيع ، وبذكر مطالب عديدة ، يطرح بينها كلمة للامام على بقصد تنبيه الافكار اليه • • • مثل قوله : كيف دخلت ميدان على وكيف خرجت ؟ فالجواب دخلت تراب ، وخرجت

برضى الملك الوهاب ونفس استاذى والاصحاب والاحباب • ويؤمر بترك
الفواحش والحسد ، وبالتواضع والخشوع والزهد والعزلة عن المحارم
والتقوى • وترك الشهوات واجتناب المحرمات •

وعندهم أركان الشد : الجلوس بالمعرفة ، والادب بالامثال •

ومما يقرأ عندهم :

لى خمسة أرتجيها وأترك الروح فيها

محمد وعلى وفاطمة وبنها (١)

ومثله :

لى خمسة أطفى بهم نار الوباء الحاطمه

محمد والمرضى وابنيهما وفاطمة (٢)

واللقيب السالك مراسيم أخرى يجريها • وذلك لادخال من رغب
الدخول فى القوة • سواء من أرباب الصنائع ، أو من غيرهم • ويسمى
المدرّب له بـ (القيب) ، ونفس الداخل بـ (المشودود) • كما أنه يحسم
الدعاوى ، ويجيب عن الاسئلة ، وبعد أن ينفذ المجلس يرفع سجادة
الشيخ •

هذه خلاصة مشتملة على العهد ، والشد ، والطريق ، وما يلزم الشيخ ،

والقيب ، والمشودود • نقلت من رسالة كتبت فى ٣ صفر سنة ١٢٨٢ هـ •

وباقى الرسائل من هذا النوع ، لا تفرق الواحدة عن الاخرى كثيرا ،

فانها متفقة المعنى ونزعتها واحدة • وبهذا تمكن هؤلاء من اذاعة الابلطان

فأدخلوا ما أرادوا من طريق التكم والسر •

(١) شعر عامى ملحون •

(٢) كذا •

خاتمة وصفوة

من العبت أن ثبت عبادات ، أو عقائد لهذه النحلة غير الحلول والاتحاد والتناسخ كسائر أهل الابطان . وانما كانوا على طريقة أهل الفتوة ، فدخلهم الغلو ، ومالوا الى عقائد الغلاة ، أو أنهم عينهم بلا كبير فرق . يتلون مقطوعات شعرية كثيرة في وحدة الوجود ، وفي الظهور ، وفي ألوهية الاشخاص ولم يخصوا الامام عليا بالظهور وحده ، وانما لهم أدوار للظهور . ولا أعتقد أن قد بقي خفاء ، أو غموض في عقائدهم . ومن الغلط أن ننسبهم الى عقيدة قديمة ، وانما دخلهم الغلو من الاسحاقية . وهي معروفة في التاريخ .

كانت جارية على مجرى الفتوة . ثم دخلها ما دخلها ، ولا تفرق عن الأخية بوجه ، بل عرفت بأشهر وصف لها (الكاثية) . والطريقة لا يعرف بالضبط تاريخ دخول النحلة الاسحاقية فيها . ولا شك أن الزمن كفىل بالكشف عن هذه الطريقة وتاريخها عندهم ، وأصلها السهروردية . وكانت مثلها (الطريقة الصفوية) فافترقت عنها برؤسائها ، وادارتها . والتقارب مشهود قطعا ، جرى تعديل فيها . والحق أن السهروردية معروفة في بلاد الكرد قديما يرجع تاريخها الى أيام الشيخ عمر السهروردي ، فتحول وضعها ، وان لم تختلف أصولها الرئيسية .

ولما كان التكتم يحوطها ، ولم يظهر الكاثية مؤلفاتهم ، ولم يعرفوا بتاريخ نحلتهن ، ولا أصول طريقتهم فالشبهات تحوم ، والتحقيقات يقطع بها من جهة ، ويشبه بها من أخرى .

يتكتمون في كل ما يستكره المجاورون أو يرونه شاذا . ويوضح عقائدهم التصوفية (العشق التصوفى) وأوصاف (الجمال) ونعوت (الجلال) .

والامل أن يوضح أبناء هذه الطريقة وجهة نظرهم في هذا النوع من التصوف .
 كما نرجو أن ينال هذا البحث من التمحيص ما يستحقه لتتكمّل المعرفة .
 أقف عند هذا • والزمن كفيل بتوضيح الحالة أكثر • وإن هذه تجربة
 أولى وإنّي لا أتردد في قبول ما يرد من نصوص قطعية ووثائق صحيحة
 في الكشف لا بأدر في اصلاح ما ذكرت ، ولا أطلب سوى المعرفة الحقة •
 هذا والله ولي الامر •

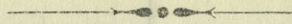


سيقدم للطبع :

تاريخ العراق

بين احتلالين

المجلد الرابع في الدولة العثمانية من تاريخ دخولها العراق وفيه تفصيل
 الحوادث ، وذكر الولاة • يبدأ من ورود السلطان سليمان القانوني بغداد الى
 أيام السلطان مراد الرابع وفتح بغداد من سنة ٩٤١ هـ الى سنة ١٠٤٨ هـ •



فهرس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

الصفحة		الصفحة	
٦٦	المؤاخاة	٢	نظرة عامة
٦٧	اللعن والسب	٤	الكاكائية - اجمال عنها
٦٨	الأعياد	٧	أقوال المعاصرين
٧٠	الزواج والطلاق	١٠	الكاكائية في التاريخ - الفتوة
٧٠	عادات بارزة		الفتوة في عهد الخليفة
٧٣	العبادات	١٢	الناصر لدين الله
٧٤	نصوص منقولة عن المخالفين	١٨	الفتوة في العراق
٧٩	البكتاشية		الأخية في الجمهورية
٧٩	الطريقة السهروردية	١٩	التركية
٨٣	القلباشة	٢٤	الأخية في العراق
٩٥	الشبك والماوية والباباوات	٢٥	الكاكائية
١٠٠	العلی اللهیة	٣١	قبائل الكاكائية
١٠٦	غلاة التصوف	٣٥	قرى الكاكائية
١٠٨	أدب الكاكائية - شعرهم	٤٠	المراقد والمزارات المشهورة
١١٠	الفتوة - نصوصها	٤٤	الباباوات
١١٣	العهد	٤٥	هجرى دده
١١٨	الشهد	٥١	كتب الكاكائية
١٢١	الطريقة والبساط	٥٥	عقائدهم
١٢٤	خاتمة وصفوة	٦٣	الاسحاقية

٢ - فهرس الكتب

- احياء العلوم : ٨٢
 آخرتنامه : ٦٣
 الأخية القتبان : ١٧
 الأدب التركي في العراق : ٤٦ ، ٩٣ ، ٥٠
 ارشاد الكائنات : ٤٧ ، ٤٩
 ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد : ٥٧
 الاعلام بأعلام بيت الله الحرام : ٨٥
 اعلام النبلاء : ٨٦
 أنساب السمعاني : ١٠٠
 الأوامر العلائية : ٢٤
 أوصاف الأشراف : ٥٧
 أهل الحقيقة (رسالة -) : ٥٤
 ايلك متصوفلر : ٢٣ ، ٢٤
 بحر الفتوة : ١٧
 بزم ورزم : ٢٥
 بكتاشي نفسلري : ٥٣
 بويرغ ، بويرق : ٩٠ ، ٨٤ ، ٥٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ - ٩٩ ، ١٠٨
 تاج التراجم : ١٤
 تاريخ ابن الاثير (الكامل) : ١٣
 تاريخ ابن الفرات : ١٣
 تاريخ أبي الفداء : ١٣
 تاريخ اربل : ٢٦
 تاريخ أنجمنى مجموعهسى : ٢٤
 تاريخ عاشق باشازاده : ٢٤ ، ٨٦
 تاريخ العراق بين احتلالين : ٢٤ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥
 تاريخ كركوك : ٤٩
 تاريخ كزیده : ٢٤ ، ٨٤
 تاريخ اليزيدية : ٢٩
 تحفة النظار (رحلة ابن بطوطة) : ٢٤ ، ١٧
 تحفة الوصايا فى الفتوة : ١٥
 تذكرة الاخوان : ١٠٢
 تذكرة الأولياء : ٢٤
 ترجمة تاريخ الطبرى : ٨٢
 ترجمة عوارف المعارف : ٨١ ، ٨٢
 ترجمة كلستان سعدى : ٤٩
 ترجيع بند : ٤٩
 تقويم التواريخ : ١٤
 التمهيد : ١٠١
 توحيد : ٥٣
 جامع الأنوار : ٧٦ - ٧٨
 الجامع المختصر : ١٤
 جانيلى أثر : ٤٩
 جاودان عرفى : ٥٣
 الجواهر المضية : ١٥

- الحاوي في الفروع : ١٤
 حبيب السير : ٨٩
 حديقة السعداء : ٩٢
 حسنية : ٨٤ ، ٩٣
 حياة : ٥٣
 خطبة الافتخار : ٥٢
 خطبة البيان : ٥١ ، ٦٠ ، ٦٢
 خطبة الشد والتكميل : ١٧
 الخطبة الطنيجية : ٥٢ ، ٦٠
 دائرة المعارف الاسلامية : ٢٢ ،
 ٥٣ - ٥٥
 دبستان مذاهب : ٢٩ ، ٣٣ ، ٨٩ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥
 الدرر الكامنة : ١٤
 دوحة الوزراء : ٤٩
 دهنامه (منظومة) : ٢٤
 ديوان أسعد النائب : ٤٥
 ديوان ابدال : ٥٣
 ديوان أبي نواس : ٦٩
 ديوان حافظ الشيرازي : ٦٣
 ديوان خوشيار دده : ٦٣
 ديوان روجي البغدادي : ٤٣ ،
 ٤٥ ، ٥٣
 ديوان غريبى : ٤٥
 ديوان فضولى : ٤٥ ، ٥٣ ، ٦٣ ،
 ١٠٨
- ديوان نباتي : ٦٨
 ديوان نورس : ٤٥
 ديوان نيازي : ٦٧
 ديوان نسيمي : ٥٣
 ديوان ويراني : ٥٣
 ديوان يميني : ٥٤
 ذيل رحلة ابن بطوطة : ٢٤
 رباعيات هجرى دده : ٤٩
 رحلة ابن بطوطة : تحفة النظار
 رحلة المشي البغدادي : ٤٠ ، ٥٨ ،
 ٧٨
 رد النصيرى الملحد : ١٠٦
 رسالة آل مظفر : ٢٤
 الرسالة القشيرية : ١٢ ، ٨٢ ،
 الرسالة (مجلة) : ٦٩
 رسالة في القوة للمكي : ١٧
 رسالة في المروءات والقوة : ١٧
 رسالتان في القوة للسهروردي :
 ١٥ ، ٢٤
 رشف النصائح : ١٥
 رواميز الاعيان : ١٠٣ ، ١٠٥
 روضات الجنات : ١٦ ، ١٠٢
 روضة الشهداء : ٩٢
 زبور داود : ٥٤ ، ٦٢
 سرانجام : ٥٤
 السلوك : ١٤

- كتاب سني ملوك الارض : ٦٩
سياحاتمة حدود : ٥٥
السياسة الشرعية ١٠١
شجرة الفوز : ١٧
الشدرات : ١٤
شرح تأتية ابن الفارض : ٨٤
شرح خطبة البيان : ٥٢ ، ٦٧
شرح الخطبة الطنجية : ٥٢
شرح الصحيفة السجادية : ٨٢
شرح النصوص : ٨٠ ، ٨٢
شرح منازل السائرين : ٨٠
الشقائق النعمانية : ٢٤
صحائف الاخبار : ٢٤
صفوة الصفاء : ٨٤ ، ٩٠
طبقات الصفوية : ٥
الطرق الحكمية : ١٠١
طريقته : ٨١
عشائر العراق الكردية : ٧ ، ٢٦ ،
٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٥ ، ٩٦
عمدة الطالب : ١٦ ، ٢٥
عمدة الوسيلة : ١٥
عوارف المعارف : ٨١
الفتوة : ٥ ، ١٧
الفخرى : ١٣
الفرق بين الفرق : ٦٩ ، ٧٤
فرقان الاخبار : ٥٣
فرقان أهل الحق : ٥٤
الفوائد الرضوية : ١٠٢
فهرست دار كتب المشهد الرضوي :
٥٢
قاموس الاعلام : ٨
قرة العيون : ٦٠
قوت القلوب : ٨٢
الكاكتية في التاريخ : ٧ ، ١٠
كر كوك (جريدة) : ٥٠
كشف الظنون : ١٤ ، ٥٢ ، ٧٥ ،
٨٦ ، ٩٢
كشف الوجوه الغر لمعاني نظم
الدر : ٨٠
كلشن خلفا : ٨٤
كلمات مكنونة : ٦٠
لب التواريخ : ٨٤ ، ٨٥
لباب الانساب : ٦٤
لغات تاريخية وجغرافية : ٨
لغة العرب (مجلة عراقية) : ٢٦ ،
٣٨ ، ٦٩ ، ٧٤
مجموعة أبا صوفيا : ٢٤
مرآة المروا : ١٧
مرشد : ٥٤ ، ٨٤ ، ٩٣
مسالك الابصار : ١٣ ، ٢٦
مشارك الانوار : ٥٢ ، ١٠٢
مصباح الهداية : ٨٠ - ٨٢

- المواقف : ٢٥
المواهب السنية في المناسبات
الصفوية : ٨٩
النبراس في خلفاء بني العباس :
١٠١ ، ١٠٠
نصوص الحكم : ٨٠
نفحات الانس : ٢٤
النواقض : ٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٥ ،
٧٦ ، ٧٨
النور اللامع : ١٤
هداية : ٥٤ ، ٨٤
يادكار هجرى : ٤٩
يادكار (مجلة -) : ٣٤
- مصطلحات الصوفية : ٨٠
المعاهد الخيرية : ٧٩
معجم البلدان : ٤٢
مفاتيح العلوم : ٦٤
مفصل جغرافية العراق : ٧
الملل والنحل : ١٠٣ ، ١٠٤
مناجاة البهاء : ١٠٧
مناجاة محيي الدين : ١٠٧
المناقب الصفوية : ٢٥
منتخب المختار : ١٤
منظومة في العلى الالهية : ١٠٥
منظومة الفتوة : ١٧
منهاج الوزراء : ٢٤

٣ - فهرس الامكنة والبقاع

- ألقوش : ٣٢ ، ٣٩
ألموت : ٢٠ ، ٢٣
امام قاسم : ٤٣
أمين باير : ٣٨
أناضول (أناتول) : ٨ - ١٠ ، ١٥ ،
١٩ - ٢١ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٧٨ ، ١١٠ ،
١١١
انطاكية : ٨٦
انقرة : ٨ ، ٢٢
أورته خراب : ٩٧
- أبو جربوعة : ٩٧
أبو كصة : ٣٦
أخى حسين : ٥
أذربيجان : ٢٠ ، ٢٣ ، ٨٤
اربيل : ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٣
اربهجى : ٩٨
اردبيل : ٢٥ ، ٨٥
استانبول : ١٧ ، ٢٢ ، ٥٣ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٨٩
أسكى سراى : ٣٦

٨٧ - ٩٠
 بلوات : ٩٨
 بنديجين (مندى) : ٣٨ ، ٥٤
 بومبى : ١٠٢
 البو سراج : ٣٦
 بوكه : ٣٧
 البو محمد : ٣٦
 البيت الحرام : ١١٧
 بيرام (الحاج -) : ٩١
 بير حلان : ٩٧
 بيشدر : ١٠٨
 تازة خورماتو : ٩٤
 تبريز : ٣٩
 تبه قبرستان : ٤٠
 تخته : ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٠
 تركستان : ٢٠ ، ٢٤
 ترجمه : ٩٨
 تسعين (تسين) : ٤٢ ، ٩٤
 تفرقه : ٣٧
 تكية بابا طاهر : ٥٤
 تكية الكتاشية فى النجف : ٤٢
 تكية الكتاشية فى خضر الياس : ٨
 تل بلوران : ١٠٥
 تل الحميد : ٣٩
 تل رابعة : ٣٦
 تل عامود : ٩٨

ايا صوفيا : ٢٤
 ايران : ٤ ، ٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ،
 ٣٣ ، ٣٩ - ٤١ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٧٩
 ٨٠ - ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١١
 با ايوب : ٤٢
 الباب الاوسط : ٤١
 بابا بلاوى الصغير : ٣٨
 بادينان : ٣٢
 باريكه : ٣٧
 بازگردان : ٩٨
 بازوايه : ٩٧
 باشيشه : ٩٦
 باصخره : ٩٧
 باوه حيدر : ٤٣
 باوه يادكار : ٤٣
 باى طاق : ٤١
 بدنه كبير : ٩٧
 برادان (جبل) : ٧
 برزنجه : ٤ ، ٧ ، ٢٧ ، ٤٠
 برلين : ١٧
 بروسه : ٩٣
 بساطليه : (ساطلي) : ٣٩ ، ٩٨
 بشير : ٩٤
 بعشيقه : ٣٢ ، ٣٩
 بعويره : ٩٧
 بغداد : ١٣ - ١٦ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٨٢

خزانة باريس الاهلية : ١٧ ، ١٠٦
 الخزانة الظاهرية : ١٧
 خزانة عبدالرحمن النقيب : ١٠١
 خزانة كوبريلي : ١٤
 خزانة المشهد الرضوى : ٧٥
 خزنة تبه : ٩٧
 خورمال : ٤١
 خويلة : ٨ ، ٣٢
 خيابان جليل اباد : ٣٩
 دار الارشاد في أردبيل : ٨٥
 دار الكتب في المشهد الرضوى : ٥٢
 دار الكتب المصرية : ١٧ ، ١٠١
 داره خورما : ٣٨
 داقوق (طاووق ، دقوق) : ٣٢ ،
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ٩٤
 دراويش : ٩٦
 دكان داود ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٦
 دلس الصغيرة والكبيرة : ٣٦
 دو شيخ (دى شيخ) : ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٥
 ديار بكر : ٨٥
 دينور : ٣٤
 الرباط السلجوقى : (تكية خضر
 الياس البكتاشية)
 ربيضة : ٣٦
 روزاب : ٤٠
 الزاب الاعلى : ٣٢ ، ٣٩

تلعفر : ٣٢ ، ٣٧
 توله بند (توله بان) : ٣٩
 تيز خراب كبير : ٩٦
 الجامعة التركية : ٢٢
 جبل موسى : ٨٦
 جديدة : ٩٨
 جدول خاصة (خاصه جايى) : ٧
 جمجمال (بالجيم الفارسية) : ٣٧
 الجمهورية التركية : ٢٥
 جنجى : ٩٨
 جيحون آباد : ٣٤
 جيلو خان : ٩٧
 حاجى قره : ٣٧
 حلب : ١٤ ، ١٥ ، ٨٦
 حلبجه : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١
 حلوان (جبال) : ٦٤
 حواش : ٤٣
 حوران : ٩٠
 خاك ريز : ٣٤
 خانقين : ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٤ ، ٩٦
 خرابه سلطان : ٣٩ ، ٩٧
 خراسان : ٢٠ ، ٢٣ ، ٩١
 خربتوت (خربوط) : ١٥
 خزانة احمد تيمور باشا : ٨٦
 خزانة ايا صوفيا : ١٤ - ١٧ ، ٨٤
 ٨٩

الشام : ١٣
 شاه ياس (أياس) : ٤٣
 شبانكاره : ٩٥
 شهرزور : ٣٤
 شيخا : ٣٧ ، ٤١
 شيخ أمير : ٩٧
 شدله : ١٠٧
 صفيه : ٣٩
 صيمره : ١٠٦
 طاووق : دافوق
 طوبراق زيارة : ٩٨
 طوبزاه : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٠٧
 طوبزاه شبك : ٩٧
 طوزخورماتو : ٤٢ ، ٧٨ ، ٩٤
 طهران : ٣٩ ، ٨٠
 ظهراوه : ٩٦
 العراق : ٢ - ٩٠٥ - ١٩ ، ٢٥
 ٢٧ ، ٣١ - ٣٤ ، ٤٢ ، ٦٩ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ - ٩٤ ، ١٠٠ -
 ١٠٢ ، ١١١
 عرب كويي : ٣٦
 عسكر : ١٠٧
 على رش : ٩٦
 على سراي : ٣٦ ، ٤٣
 على كيم : ٣٨
 عماراوه : ٣٧

زاوة خاتون : ٣٩
 الزاوية : ٣٨ ، ٤٣
 زاوية صفى الدين الاردبيل : ٢٥
 زنقر (زانقر) : ٣٦
 زنكل : ٣٩
 زنكلاوه (جنكلاوه) : ٣٦
 زهاو : ٣٤
 زهرا خاتون : ٩٨
 ساوله : ٣٧
 سربيل (سربل) : ٤١ ، ٤٢
 سركلو : ١٠٧
 سرتك : ٣٣ ، ٤٠
 سرشقام (محلّة) : ٣٧
 سعد آباد : ٣٤
 السعدية (قزلباط) : ٣٨ ، ٤٣ ،
 ٩٤
 سلطان ساقى : ٤٣
 السليمانية : ٨ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦٨
 سنجار : ٩٩
 سنة : ٤١
 سود : ٤١
 سورداش : ١٠٧
 سورية : ٢٣ ، ٧٨
 سيا رود (سياه رود) : ٢٣
 سياه منصور : ٧٦
 سيواس : ٨

کرمان شاهان ، کرمنشاه (قرمسين):
 ۳۰ - ۳۴ ، ۳۹ ، ۴۲ ، ۵۴
 کرنٹ ، کرنڈ : ۳۲ ، ۳۳ ، ۳۹ ،
 ۴۰
 کره بوله : ۳۷
 کزه کان : ۳۹
 کفری : ۴۳
 کلز ، کلس : ۸۶
 کلک ياسين (ياسين کلک) : ۳۹
 کور غريبان : ۹۸
 کوکجلی : ۹۸
 کویر : ۳۹
 کهريز : ۹۸
 کهواره : ۳۴
 لك : ۹۷
 لهون : ۴۱
 لیلان : ۸۴ ، ۹۱
 مای دشت : ۴۳
 المتحفۃ البریطانیة : ۱۷
 المدرسة المرحانية : ۷۵
 مرقد باوه جابر الانصاری : ۶۴
 مرقد سلطان اسحاق : ۳۷ ، ۴۱
 مرقد سيد ابراهيم : ۴۱ ، ۶۱
 مرقد مام احمد : ۳۰
 مرکز حدود خانقين (ناحية) : ۳۷
 مرکز شيخ : ۳۸

عمر قابجی : ۳۷
 عمر کان : ۹۷
 عیاش : ۳۸
 فتحاوه : ۳۹
 فروج : ۶۴
 قراتبه (قره تبه) : ۹۷
 قراشور : ۹۸
 قراقوش : ۳۲ ، ۳۹
 قراقونیلو : ۳۹
 قرقشه : ۳۲ ، ۳۹
 قرية سيد احمد : ۴۰
 قرية سيد خليل : ۴۰
 قرية سيد قنوم : ۴۰
 قزلرباط : سعديہ
 قصر شیرين : ۳۳ ، ۴۰ ، ۴۲
 قلم حاج : ۳۸ ، ۵۴ ، ۵۵
 قلمه : ۳۷
 قونية : ۲۰
 کاربارکاه : ۶۴
 کبرلو ، کبرلی : ۳۹ ، ۹۶
 کيه : ۳۷
 کربلا : ۹۲ ، ۹۹
 کردستان : ۸۲
 کرکوک : ۴ ، ۵ ، ۲۵ ، ۲۷ ،
 ۳۲ - ۳۶ ، ۴۳ - ۴۶ ، ۵۱ ،
 ۶۳ ، ۷۲ ، ۹۵ ، ۱۰۵

مناره شبك : ٩٦
مندلى : بندينجين
الموصل : ٣٢ ، ٣٨ ، ٩٥ ، ٩٩
ميخاض : ٣٧
ميل السهروردى : ٢٤
التجف : ٩٩
نوسود : ٣٧ ، ٢٨ ، ٧٢
نوشامى : ٤٠
وردك : ٣٢ ، ٣٩
هاوار : ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨
هاورامان (هورمان) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨
همدان : ٣٩ ، ٥٤ ، ٨٩
الهند : ٨٩
ياسين كلك : كلك ياسين
ينكيجه : ٩٧

مزار امام اسماعيل : ٤٣
مزار سيد ابراهيم : ٤٣
مزار شعب الدين (الشيخ شهاب الدين) : ٤١ ، ٤٣
مزار عمر مندان : ٤٣
مزرعة : ٣٤
مشهد الامام احمد : ٦٣
المشهد الرضوى : ٧٥ ، ٩١
المصلى : (محلة) : ٣٦ ، ٤٢
مطبق (مطبق) : ٣٦
مطراد صارهلو : ٣٩
مقاطعة خانقين : ٣٨
مقبرة الشيخ عمر السهروردى : ٢٨
مكتبة برلين : ٥٢
مكتبة كامل الغزى : ٨٦
مكة : ٧٥

٤ - فهرس الاشخاص

ابن الاثير : ١٢
ابن البزاز : توكلى الاردبيلي
ابن بطوطة : ١٩
ابن تيمية : ١٠١
ابن دحية : ١٠٠ ، ١٠١
ابن رستم : ٤٠
ابن ساعد : ٥٧
ابن الساعى : ١٤

آدم (ع) : ١١٣ - ١١٧
أبدال : ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٨
ابراهيم (السيد -) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٣
١١٨ ، ١١٧ ، ١١٤
ابراهيم الاردبيلي (الشيخ -) : ٨٤ ، ٩١
ابراهيم الزاهد الكيلانى (تاج الدين -) : ٨٤ ، ٩١

أحمد السهروردي (الشيخ عماد

الدين -) : ٧٩

أحمد ويراني : ٤٢

أخي جوق : ٢٤

أخي شجاع الدين : ٢٤

ادريس : ١١٤ ، ١١٧

أرسطو : ٨٩

اسحق بن محمد العجمي : ٦٤

اسماعيل (الشاه -) : ٦٤ ، ٨٤ -

٨٧ ، ١١٧

أشرف (معين الدين) : ٧٥

أنستاس الكرملی (الاستاذ -) لغة

العرب

بابا طاهر اللری : ٥٤

بابا ولی : ٣٧

باشا حمودی : ٣٧

البخاري : ١٠٠

بدرالدين السيمای : ٦٧

بغداد خاتون : ٢٥

بکبرس : منکوبرس

بکناش ولی : ٢٠ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٩١

البنديجي : ٥٦

البهاء : ١٠٧

بهاء الدين نوري (معالي الاستاذ -) :

٥٤

بهرام شیرخان : ٤٠

ابن السعبد : ١٣

ابن الطقطقي : ١٣

ابن عباس : ١٠٠

ابن عبد البر : ١٠١

ابن العجمي : ٨٦

ابن عربي (محيي الدين -) : ٢٢ ،

٦٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٧

ابن الفارض : ٨١

ابن الفرات : ١٣

ابن فرشته (ابن ملك) : ٦٣

ابن معية : ١٦

ابن ملجم : ٣٢ ، ٧٨

أبو اسحق الاردبيل (الشيخ

صفي الدين -) : ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٨

أبو سعيد (السلطان -) : ٢٤ ، ٢٥

أبو العلاء المعري : ٥٩

أبو الفداء : ١٣

أحمد (الامام -) في كركوك : ٣٠ ،

٤٣

أحمد افندي : ٥٠

أحمد بن الياس النقاش : ١٥

أحمد الحلبي (أبو ذر -) : ٨٦

أحمد حامد الصراف (الاستاذ -) :

١٠٢

أحمد حامد الفخري : ٧٧

بهلول : ٧٧
 بيرس العديمي : ١٤
 توفيق وهبي (معالي الاستاذ -) : ١٠٥
 توكلى الاردبيلي : ٩٠
 تيمورلنك (الامير -) : ٩١
 الجامي : ٢٤
 جابر بن عبدالله الانصاري : ٦٤
 جبريل : ١١٧ ، ٧٧
 جبريل (أمين الدين -) : ٩٠
 الجرجاني (السيد شريف -) : ٧٥
 جلال الدين الرومي : ٨١ ، ٢٢
 جمال الدين درويش علي : ٥٢
 جنيد الصفوي (الشيخ -) : ٨٥ ، ٨٦
 جوبان (الامير -) : ٢٥
 الحويني : ٢٤
 جهان بخش : ٤٠ ، ٣٣ ، ٢٩
 جهان شاه : ٨٥
 الجهة السلجوقية : ٨
 حسام الدين كك : ٢٦ ، ٥
 الحسن (الامام -) : ١٢٢ ، ١٢١
 حسن الجلائري (الامير -) : ٢٥
 حسن الطويل (السلطان -) : ٨٥
 حسن ابن السيد عبدالله : ٣٨
 حسن الكيلاني : ٩١
 الحسين (الامام -) : ١٢٢ ، ١٢١
 حسين ابن السيد عزيز : ٣٨
 حسين بن علي الكاشفي : ٩٢
 حسين الكيلاني : ٩١
 الحلّاج (الحسين بن منصور) : ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٧
 حواء : ١١٥
 خان عزيز : ٣٩
 خضر لطفی : ٥١ ، ٤٥
 خطائي (الشاه اسماعيل) : ٩٤
 خطاب المحامي : ٥٤
 خليل الكاكائي (السيد -) : ٣٣-٢٧
 خواجو الكرمانی : ٥٤
 الخوارزمي : ٦٤
 خواندمير : ٩٠
 داود : ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١١٣ ، ١١٧
 داود الجلبی (الاستاذ الدكتور -) : ٩٨ ، ٩٥
 درويش رشيد : ٣٧ ، ٣٨
 رجب البرسي (الشيخ -) : ١٠٢ ، ٥٢
 رستم براكه : ٤٠ ، ٣٢
 رسول حاوي : ٥٠ ، ٤٩
 رشيد (الملا -) : ١٠٧
 رشيد خان : ٣٤
 رشيد السلطنة : ٣٣
 رضا الطالباني (الشيخ -) : ٧٤ ، ٧٨ ، ١٠٧

بهلول : ٧٧
 بيرس العديمي : ١٤
 توفيق وهبي (معالي الاستاذ -) : ١٠٥
 توكلى الاردبيلي : ٩٠
 تيمورلنك (الامير -) : ٩١
 الجامي : ٢٤
 جابر بن عبدالله الانصاري : ٦٤
 جبريل : ١١٧ ، ٧٧
 جبريل (أمين الدين -) : ٩٠
 الجرجاني (السيد شريف -) : ٧٥
 جلال الدين الرومي : ٨١ ، ٢٢
 جمال الدين درويش علي : ٥٢
 جنيد الصفوي (الشيخ -) : ٨٥ ، ٨٦
 جوبان (الامير -) : ٢٥
 الحويني : ٢٤
 جهان بخش : ٤٠ ، ٣٣ ، ٢٩
 جهان شاه : ٨٥
 الجهة السلجوقية : ٨
 حسام الدين كك : ٢٦ ، ٥
 الحسن (الامام -) : ١٢٢ ، ١٢١
 حسن الجلائري (الامير -) : ٢٥
 حسن الطويل (السلطان -) : ٨٥
 حسن ابن السيد عبدالله : ٣٨
 حسن الكيلاني : ٩١
 الحسين (الامام -) : ١٢٢ ، ١٢١

صفى الدين (صافى) الاردبيلي :

٢٥ ، ٨٨ ، ٩٠ - ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٩

صفى (الشيخ شمس الدين -) : ٧٩

طه كوجك : ٣٢

طه الهاشمي (فخامة الاستاذ -) : ٧

عابدين (ملا -) : ٥٤ ، ٦٧

عارف النقشبندی : ١٠٧ ، ١٠٨

عباس عزيز : ٣٧ ، ٣٨

عباس القمي (الشيخ -) : ١٠٢

عباس ولد : ٣٨

عبدالجبار (الشيخ -) : ١٤

عبدالرحمن السلمى : ١٢

عبدالرحمن الشيرازي (ظهير

الدين -) : ٨٠ ، ٨١

عبدالرزاق الكاشاني : ٨٠ ، ٨٢

عبدالصمد الاصفهاني : ٨٠ ، ٨١

عبدالله : ٥٠

عبدالله الباجلان : ٩٦

عبدالله الجاف : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣

عبدالله فتحي : ٣٨

عبدالله المتى : ٣٨

عبدالفتاح خليل : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩

٤٤ ، ٤٥

عبدالقاهر البغدادي (ورد عبدالقادر

سهوا) : ٧٤

عثمان الخليفة : ٦٢

رنه : ١٠٦

روحي البغدادي : ١٠٩

زين العابدين : ٤٢

سامي (شمس الدين -) : ٨

ساتي بك خاتون : ٢٥

سعيد (ميرزا -) : ٣٧

سلطان اسحق (سهاك ، صهاك) :

٤١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١

١٠٤

سلمان ابن السيد ولد : ٣٠ ، ٣٨

٥١ ، ٧٩

سلمان الفارسي : ٩٣ ، ١١٠ ، ١١٨

١٢١

سليمان القانوني (السلطان -) : ٤٩

سليمان الكاتبي : ٥٣

السمعاني : ٦٤

شاه سماعيل : ٥٤ ، ٦٧ ، ٧٥

شاه قاضي (قاضي القضاة -) : ٢٤

شكري الفضلي : ٧٤

شيت النبي : ١١٤ ، ١١٧

شيخ بابا : ٦٨

شيران : ٤٠

صاعد بن يسار الاسحاقى (أبو

العلاء -) : ٦٤

صدرالدين الاردبيلي : ٩١

صدرالدين القنوي : ٨١

١٠٩
 فؤاد كوبريلي (الاستاذ -) : ٢٢
 قادر خان : ٣٤
 القشيري : ١٢
 القطب المكي : ٨٥
 قطلوبغا : ١٤
 قمر سلطان : ٣٤ ، ٤٠
 قنبر مولى الامام على : ١٠١
 القنوي : ٢٢
 قوشجي أوغلي : ٦٨
 قيصر : ٥٠
 كاظم الرشتي (الشيخ -) : ٥٢
 مبارز الدين كك : ٢٦ ، ٥
 المجلسي : ١٠٢
 محمد (امام الدين -) : ٨٠
 محمد (السيد -) : ٧١
 محمد بن أحمد الفرغاني : ٨٠
 محمد بن تكش (خوارزمشاه -) :
 ١٣
 محمد بن رسول البرزنجي : ٧٥ ،
 ٧٦
 محمد بن رشيد الدين (غيث الدين
 الوزير -) : ٢٤ ، ٢٥
 محمد الرضا : ١٢١
 محمد بن علاء الدين الحسيني : ٩٣
 محمد ابن ملا على : ٥٠

عزالدين حمودي : ٣٧
 عضد الدين الايجي : ٢٥
 على بابا : ٣٢
 على (الامام -) : مكرر
 على الاردبيلي : ٩١
 على ابن الخليفة الناصر : ١٥
 على افندي (الملا -) : ٥٠
 على بن بزغش الشيرازي : ٨١ ، ٧٩
 على الكاكائي : ٢٨ - ٣٠
 على الكرمانى (عماد الدين -) : ٨١
 على الكيلاني : ٩١
 على مراد : ٣٣ ، ٣٩
 العماد الفقيه : على الكرمانى
 عمر السهروردي (شهاب الدين -) :
 ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٩ ، ٨١
 ١٢٤
 عيسى صفاء الدين البنديجي : ٧٦ ،
 ٧٧
 عيسى النبي : ٧٧ ، ١٠٤ ، ١١٧
 الغزالي : ٨٤
 فرج سنيه : ٣٣
 فرحان : ٣٨
 فرعون : ٧٧
 فريد الدين العطار : ٢٤
 فضل الله الحروفي : ٥٣ ، ٦٢ ، ١٠٨
 فضولى البغدادي : ٦٨ ، ٩٢ ، ٩٣

- محمد بن قيصر : ٥٠
 محمد بن محمد القمي (أبو الحسن -) : ١٤
 محمود الاصفهاني (نجم الدين -) : ٨٠
 محمود الزعيم (الكردى الشيخ -) : ٣١
 محمود صاين (شمس الدين -) : ٢٤
 محمود الكاشاني (عز الدين) : ٨٠-
 ٨٢
 محسن الفيض : ٦
 مخدوم شاه : ٢٤
 مخدوم (ميرزا -) : أشرف
 مراد خداوندكار (السلطان -) : ٨
 مسعود بن عبدالله اليبضاوى : ٨٢
 مصطفى باشا الباجلان : ٩٦
 معروف النودهي (الشيخ -) : ٣١
 منجم باشي : ٢٤
 منكوبرس بلنقلج (نجم الدين -) : ١٤
 موسى (صدرالدين -) : ٨٥
 موسى الكاظم : ٢٧
 موسى النبي : ٧٧
 نادرشاه : ٣٠
 الناصر لدين الله (الخليفة -) : ٨٠٥
 ١٢٠٩ - ١٦٠٩
 نباتي : ٦٨
 نسيمي البغدادى : ٤٦ - ٥٨٠٥٠
 ١٠٨٠٨٧٠٨٦٠٦٨
 نظيرى دده : ٦٨٠٥٠
 نوح النبي : ١١٣ - ١١٧
 نيازي : ٦٨
 الواعظ البيهقي : ٩٢
 ويراني : ١٠٨٠٥٨٠٤٦
 هباس : ٣٧
 هجرى دده (الاستاذ -) : ٢٦٠٩
 ٤٥ - ٦٨٠٥٥٠٥٠
 همائي (جلال الدين -) : ٨٠
 هولاکو : ٢٣٠٢٠
 يزيد بن معاوية : ٧٧
 يونس رئيس بلدية تلغفر : ٣٧

٥ - فهرس النحل والاقوام والشعوب

- الاتحادية : ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥
 الأخية : مكررة
 الأرمن : ٢٠
 الاسحاقية : ٤١ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٢٤
 الاسماعيلية : ١٩ - ٢٣ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١١٣
 أهل الحق : ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١١
 أهل حقا : ١٠٧
 أهل الرسوم : ٤٤
 بابائية ، باباوات : ٢٣ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٤
 باجلان : ٩٥ ، ٩٦
 باجوان : ٩٥ - ٩٩
 باوه : ٣١
 بختياري ، بختيارية : ٣٤
 برزنجه ، برزنجية : ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٢٧ ، ٧٦
 بكناشية : ١٩ - ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٩٨
 ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦
 البلوشية : ٩٥
 بهدينان : ٣٢
 بويرق : ٤٤
 البيرامية : ٩١
 بيرجمالية (بالباء الفارسية) : ٧٩ - ٨٠
 بير خاور (بالباء الفارسية) : ٧٣
 التتر : ١٣
 الترك : ٤ ، ٧ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٦
 التركمان : ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٠
 تفنكجية : ٣٣ ، ٣٤
 جاف : ٩٥
 الجحيش : ٩٧ ، ٩٨
 الجمهورية التركية : ٢٢ ، ٩١
 جولمكي : ٣١
 جيحون آباد : ٣٤
 جراغ سوندران : ٧٣
 الحاشوش : ٧٤
 الحروفية : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٧٨ ، ٩٣
 الخلاجية : (الطريقة -) : ١٠٨
 خروس كشان : ٧٣
 خطابية : ٥٢
 داوده : ٩٧
 ددوات : ٤٤

عثمانيون : ٩ ، ٢٠ ، ٤٢ ، ٤٥
 عرب : ٩٦ ، ٩٧
 على اللهية : ٣١-٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ،
 ٥٦ ، ٥٨ ، ٧٨ - ٨٩ ، ١٠٠ -
 ١٠٨
 العلوية : ١٠٠
 العيدروسية (الطريقة -) : ٧٩ ، ٨٢
 الفتوة : مكررة
 الفيلية : ١٠٥
 القادرية (الطريقة -) : ٧ ، ٢٩
 قرا حسني (قره حسني) : ٣١
 قراقونيلو : ٣٢
 قرمطية : ٢٢
 قزلباشية (طريقة -) : ٢٥ ، ٣٠ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٧٠ ، ٧٨ - ٩٩
 ققيته : ٣٤
 قلخاني : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠
 كاكائية : مكررة
 كاني جرمي : ٣٤
 كرد : ٣٤ - ٣٦ ، ٤٢ ، ٧٣ ، ٩٦
 ٩٧
 كشفية : ٥٣ ، ٦٠ ، ١٠٢
 كفشة ، كفشة : ٦٨ ، ٧٤
 كلهر : ٦٤
 كندرخانه : ٣٤
 ٥٦ : قيشيلبا
 ٧٣ : نالينجو

دروز : ٢٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٠٦
 الراشد : ٩٧
 الروم : ٢٠ ، ٩١
 سلجوقيون : ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٩ ،
 ٢٠
 سنجاوية : ٣٤
 السهروردية (الطريقة -) : ١٥ ،
 ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٠-٤٣ ،
 ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٨
 سهنه : ٣٤
 سياه بابائية : ٧٦
 سياه بيم : ٣٤
 سياه منصورية : ٧٦
 سيد كاكي : ٣١
 شـبـك : ٣١ ، ٦٣ ، ٧٤ ،
 ٩٥-٩٩
 شعشاعي (مشعشع) : ٨٦
 شلمغانية : ٥٢
 صارملو ، صاروليه ، صارلية : ٣٢ ،
 ٣٩ ، ٧٦ - ٧٨ ، ٩٥
 الصفوية (الطريقة -) : ٢٥ ، ٥٤ ،
 ٥٨ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ،
 ١٢٤
 الطالبانية (الطريقة -) : ٧ ، ١٢٤
 العباسيون : ٧٤ ، ٣٣ : تاعه

١٠٦ - ١٠٠ ، ٨٩	كوران : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٥
نعمة اللهية : ٨٢ ، ٧٩	لر : ٣٤
نقشبندية (طريقة) : ٢٩ ، ٤١ ،	المر الفيلية : ٣٤
١٠٧	لك : ٣١ ، ٣٤ ، ٦٤
نمازية (المصلون) : ٦٨ ، ٤٤	الماشوش ، المشوش : ٦٨ ، ٧٤
نيازية (أهل النذور) : ٦٨ ، ٤٤	مام : ٣١
هاورامان : ٣٤	ماولية : ٣١ ، ٩٥ ، ٩٩
هفت لنك : ٣٤	المشعشعون : ١٠٢
هفته غارى : ٣١	المغول : ٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٨٤
هواسه ون : ٣٣	١١٠
اليزيدية : ٣ ، ٧ ، ٦٥ ، ٧٤	ملاحدة : ٦٠ ، ٧٧
	النصيرية : ٢٣ ، ٥٢-٦٤ ، ٧٧ ،

٦ - فهرس الالفاظ والمصطلحات

اخوان : ٦٧	آذرية (لغة -) : ٤٥
الاخوان القتيان : ٢٤	الآل : ٨٧ ، ٩٢
الاخوة : ١١٢	آل معية : ١٦
أدعية الغلاة : ١٠٦	اباحية : ٧٤ ، ٧٩
أدعية مأثورة : ١٠٦	ابطان : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٣
اشارات : ٢٠	أبوة : ١١٢
الافلاطونية الحديثة : ٢٠ ، ٨٩	اتحاد : ٢٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦-٥٨
أكلة المحبة : ٧٢	٨٧ - ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١٠
باطنية ، أهل الابطان : ٢٣ ، ١٠٢ ،	اثنا عشرية : ٩٨ ، ٩٩
١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢٤	اخبار ، علماء الاخبار (الحديث) :
بابا ، باباوات ، بابائية ، باوه : ٤٥	٥١

جك بلوران : ١٠٥
 جلاب : ١١٥
 جوبى (بالباء الفارسية) : ٧٢
 جهميكنى : ٩٥
 حرام : ١١٩
 حقيقة : ٩٢ ، ١٢١
 حكمة عملية : ٥٢
 حلول : ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٦
 ٥٦ - ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٨
 ٨٨ - ٩١ ، ١٠٨ ، ١١٠
 حلوى : ١١٥
 خبر آحاد : ٥٢
 خرقة الفتوة والتصوف : ١٦ ، ١١٥
 داود كوسوار : ٤٢
 درويش ، دروشة : ٨ ، ٢٧
 دليل ، أدلاء : ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٦
 ٩١
 دمامات (طبول) : ٦٣
 دور : ٥٩
 دوسنطاريا : ١٣
 ديمه لان : ٩٦
 رسيخ : ٦١
 رسوم ، أهل الرسوم : ٤ ، ٥٥
 رموز : ٢٠
 رمى البندق : ١٣
 رهبانية : ٢٠

باج الان : ٩٥
 بازلان : ٩٦
 بقسمات : ١٢١
 البنوة : ١١٢
 بو ، بيا : ٩٥
 بويرق ، بويرغ : ٦ ، ٦٨ ، ٩٠
 ١٠٨
 بير (بالباء الفارسية) : ٧١ ، ٧٢
 بيش دوش : ١١٢
 بيشه لان : ٩٦
 تأويل : ٢٠
 تجلى : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٥
 ١١٠
 ترجمان القوم : ١١٢
 تركلان : ٩٦
 تكاليف شرعية ، رفع التكاليف :
 ٦٨
 تكبيرة الرضا : ١١٤ ، ١١٥
 تكبيرة الصفاء : ١١٤ ، ١١٦
 تكبيرة الفناء : ١١٤ ، ١١٦
 تكبيرة الوفاء : ١١٤ ، ١١٨
 تكيه ، تكاي : ٢١ ، ٢٤
 التناسخ : ٣٢ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٦١
 ٦٥ ، ٦٣
 جذبة : ٤٦
 جش مكرو : ٩٥

قاميشه لان : ٩٦
 قبة : ١١٢
 القرآن : ٦٢
 قزلباش : ٦٦
 قلم حاج : ٣٨
 قوام : ٣٠
 كازرد : ٧٣
 كاكاء ، ككه ، كك ، كاكه : ٤ ،
 ٥٤ ، ٢٦
 كردلان : ٩٦
 كريف ، قريب : ٦٦
 كفشه ، كفيشة ، كرفيشه : فهرست
 النحل
 كلاه : ٤٢
 كور : ٥٩
 لاهوت : ٦٤
 لباس الفتوة : ١٦
 لسان الترجمان : ١١٢
 لسان العصافير : ٧٢
 لقمة داود : ١٠٥
 مام ، امام : ٦٦
 ماهيات : ٥٩ ، ٦٠
 مرشد : ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٧ ، ٩١
 مسخ : ٦١
 مسينة : ٩٩
 معرفة : ٩٢ ، ١٢١

سراويل الفتوة : ١٢-١٤
 سند : ٥٢
 سنة ، أهل السنة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٩٨ ،
 ١٠٦
 شد : ١٨ ، ١١٠ ، ١١٣ - ١٢٣
 شريعة : ٩٢ ، ١٢١
 شيعة ، تشيع : ١٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ١٠٦ ، ١٢٢
 شيوخ : ٨٧
 صارلية ، صارل : ٣٢ ، ٧٨
 الطريقة : ٩٢ ، ١٢١
 طلوع سهيل : ٦٨
 الطيور المناسبة : ١٣
 الظهور : ٤١ ، ٥٣ - ٦٥ ، ٨٨
 عباده الاشخاص : ١٩ ، ٥٧
 عشق تصوفى : ٨١
 عقد : ١٨
 عهد : ١١٠ - ١١٥ ، ١٢١
 غلو ، غلاة التصوف : ١٩ ، ٢٠ ،
 ١٠٦
 الفتوة ، الفتى : ١٧ ، ١٨
 فلسفة أرسطو : ٨٩
 فلسفة غالية : ٨١
 الفلسفة المادية : ١٥
 الفلسفة اليونانية : ٢٠
 الفيض : ٦٥

النقيب : ١١٣ ، ١٢٣
 نماز ، نمازية : ٤٤
 نیاز ، نیازية : ٤٤
 وجد : ٨١
 وحدة الوجود : مكررة
 وله : ٤٦
 اليوم الآخر : ٦٢ ، ٦٣
 يوم الاستقبال : ٦٨
 يوم عطارد : ٦٨

مقام الاربعين : ٩٢
 مقام الانصاف : ١١٢
 مؤاخاة : ٩٣
 موجه سفر : ٧٣
 المهدي : ٤١
 ميدان على : ١٢٢
 ناسوت : ٩٤
 نفحات : ٦٥
 نفس ، انفاس : ٦ ، ٤٥ ، ٥٥

تصحیحات

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٠	خرجت	خرجت
١٤	٣	جامع	الجامع
٢٧	١١	برزنجية	برزنجة
٣٤	٤	لقري	القرى
٤٣	١٧	أياس	اياس
٤٧	١١	شاط	نشاط
٦٢	١٩	معتقة	معتقد
٧٤	٢١	عبدالقادر	عبدالقاهر
٧٨	١٣	ابن	بن
٧٩	٢٣	ص	ص ٤٥ و ١٢٦

١- الكتب المطبوعة

للمحامي عباس العزاوي

سعر الجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تاريخ العراق بين احتلالين ٣ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق ج ٢

١٥٠

منتخب المختار ذيل الخطيب البغدادي

٢٠٠

رحلة المشي البغدادي نقلت عن الفارسية

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغنى جميل

٣٥٠

النبراس في خلفاء بنى العباس لابن دحية

تاريخ اليزيدية (نفدت طبعته)

٢- الكتب المعدة للطبع

• تاريخ العراق بين احتلالين المجلد الرابع في الدولة العثمانية

• تاريخ اليزيدية طبعة جديدة بتصحيحات ومطالب جديدة

• تاريخ اربل - اللواء والمدينة

• تاريخ شهرزور - السليمانية

• تاريخ الأدب العربي في عهد المغول والتركمان والعهد العثماني

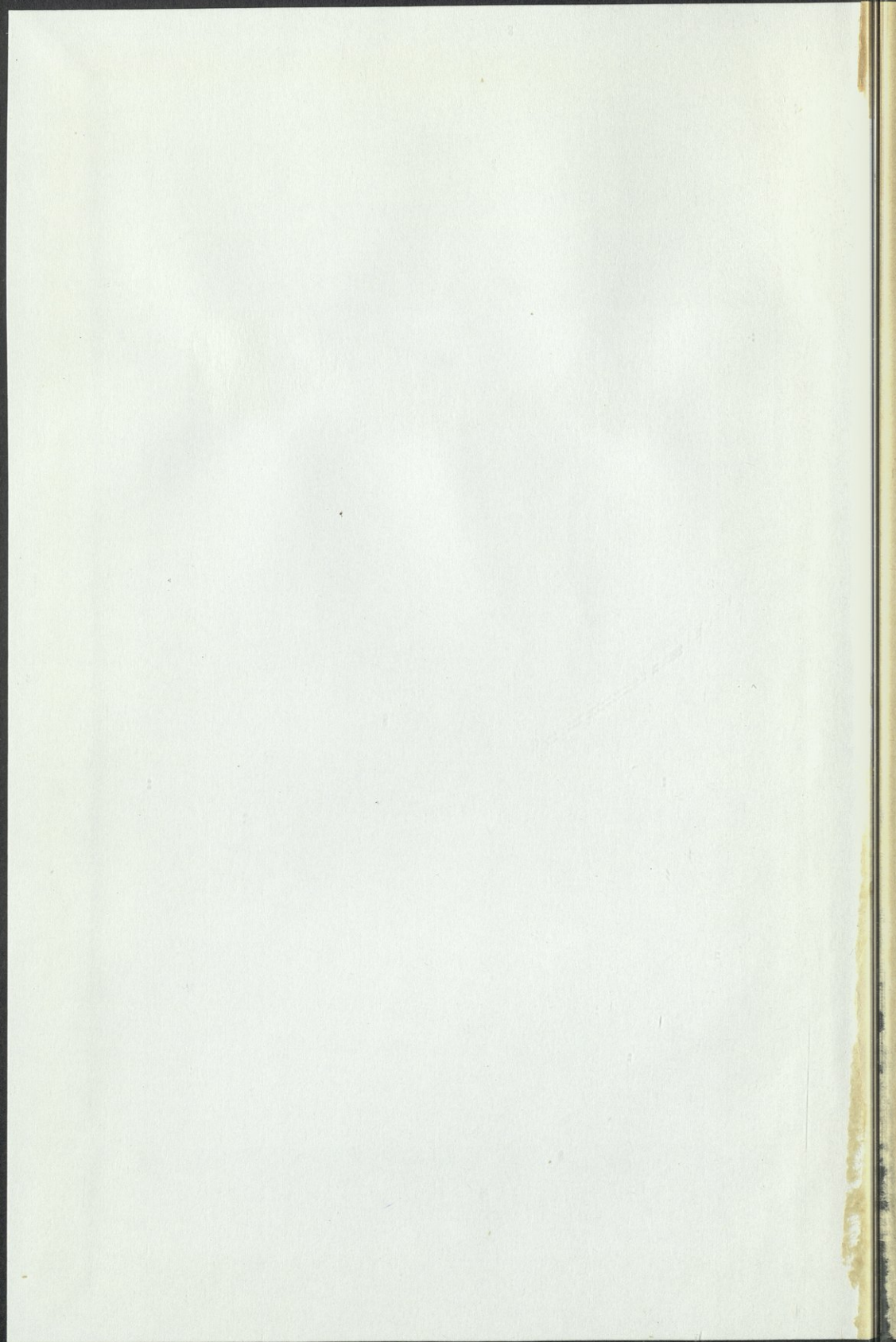
• تاريخ الأدب التركي في العراق

• تاريخ الأدب الفارسي في العراق

• النقود العراقية لما بعد العهد العباسي

• عشائر العراق المجلد الثالث

• تاريخ العمراني في الدولة العباسية



AUB. LIBRARY

DATE DUE

[illegible]

LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00469849

